نسيم الروابي

في الحديث عن شيخنا العلامة أبي إبراهيم

محمد بن عبد الوهاب الوصابي رحمه الله

ترجمة مختصرة مانعة

كتبها

أبو الفوزان مرتضى بن سيف بن عبد الله العزعزي التعزي

غفر الله له ولمشايخه ولوالديه ولجميع المسلمين

أثنى على الكتاب بعض المشايخ الفضلاء

مكتبة أبي همام

للطباعة والتجليد والنشر والتوزيع

طبع في

مكتبة أبي همام

للطباعة والتجليد والنشر والتوزيع

اليمن . تعز . تبن . بجوار دار الحديث السلفية بالفيوش

٧٧١٠٤٩٠٠١ / ٧٧٢١٦٢٧٣٠

نسيم الروابي
في الحديث عن شيخنا

العلامة أبي إبراهيم

محمد بن عبد الوهاب الوصابي رَحِمَهُ ٱللَّهُ

ترجمة مختصرة ماتعة

كتبها

أبو الفوزان

مرتضى بن سيف بن عبد الله العزعزي التعزي

غفر الله له ولمشايخه ولوالديه ولجميع المسلمين

أثنى على الكتاب بعض المشايخ الفضلاء

كل الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى
١٤٤٤هـ- ٢٠٢٣م

مقدمة الشيخ المفضال علي القليصي حفظه الله

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، أما بعد.

فقد اطلعت على كتاب أخينا الفاضل مرتضى بن سيف بن عبد الله العزعزي التعزي أبي الفوزان وفقه الله، وهو ممن لازم شيخنا المبارك محمد بن عبد الوهاب الوصابي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ملازمةً طويلةً، وثنى الرُّكب، لكي يستفيد ويفيد، حتى إنه كان أحد كتَّاب شيخنا الوصابي رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

وهذا الكتاب، أعني: «**نسيم الروابي في الحديث عن شيخنا الوصابي**» كتابٌ مباركٌ، وسهل العبارة، وبدون تقعر في الكلام؛ فكان بهذا **مِن أحسن ما كُتب في ترجمة والدنا الشيخ الوصابي** رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فهو كتابٌ مفيدٌ في موضوعه، غزيرُ المعلومات.

وفق الله الجميع لما يحبه ويرضاه.

كتبه:

علي بن محمد بن أحمد القليصي

في يوم ٱلسَّبْتِ، العاشر من جمادى الأولى لعام أربعة وأربعين وأربعمائة وألف من هجرة المصطفى عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ.

مقدمة الشيخ المفضال عبد اللّه بن عياش حفظه اللّه

الحمدلله والصلاة والسلام على رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أما بعد:

فقد أرسل إلي الشيخ البار مرتضى العزعزي حفظه الله تعالى ورعاه وبارك فيه، كتابه: «**قبض الفوائد من يد شيخنا الوالد**»؛ فقرأت أكثره مع حواشيه، **ومن ضمن هذا الكتاب ما أفرده** أخونا مرتضى من **ترجمة ماتعة** لشيخنا العلامة، تغمده الله برحمته، الشيخ محمد بن عبد الوهاب الوصابي العبدلي، قدَّس الله روحه.

وتراجم العلماء والأئمة فيها دروسٌ وعِبرٌ وشَحذٌ للهِمم، وحثٌّ على الجد والاجتهاد، والصبر على طلب العلم، والقراءة في تراجمهم من أسباب الثبات؛ كما قال الله تعالى:

﴿وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَۚ وَجَآءَكَ فِي هَٰذِهِ ٱلْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ **[هود: ١٢٠]**.

وقوله: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِۗ﴾ **[يوسف: ١١١]**.

فلنتشبه بهؤلاء العلماء، وبمن سلَف:

وكلّ خيرٍ في اتباعِ مَن سَلَفْ وكلّ شرٍّ في ابتداعِ مَن خَلَفْ

فتشبَّهوا إنْ لم تكونوا مثلَهم إنَّ التشبهَ بالكرام فلَاحُ

أولئك آبائي فجئني بمثلِهم إذا جَمَعَتنا يا جريرُ المجامعُ

فقد كان شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، قدوةً في الثبات على السنَّة، والصَّدْع بالحق بحكمةٍ وتأنٍّ، وكان آيةً في الزهد؛ فقد كان لا يحب الدَّينَ، ويذكر عن أبيه وجدِّه أنهما لايحبان الدَّين.

وكان رَحِمَهُ ٱللَّهُ، قدوةً في التواضع، وكان حريصًا على الدعوة إلى التوحيد والسنة، وغير ذلك من الأخلاق العالية، والآداب السامية، مما ستراه وتقرأه أيها القارئ في هذه الترجمة الماتعة، فجزى الله خيرًا الشيخ مرتضى على ماقام به من هذه الترجمة التي توحي على البر بشيخنا، تغمده الله برحمته.

فنسأل الله لنا وله التوفيق والسداد والثبات حتى الممات، والحمد لله رب العالمين.

كتبه:

أبو مالك عبدالله بن عياش الأهدل

دار الحديث بِسَيْحُوت-المَهْرَة.

يوم الثَّلَاثَاء ١٦/ ٥/ ١٤٤٤هـ.

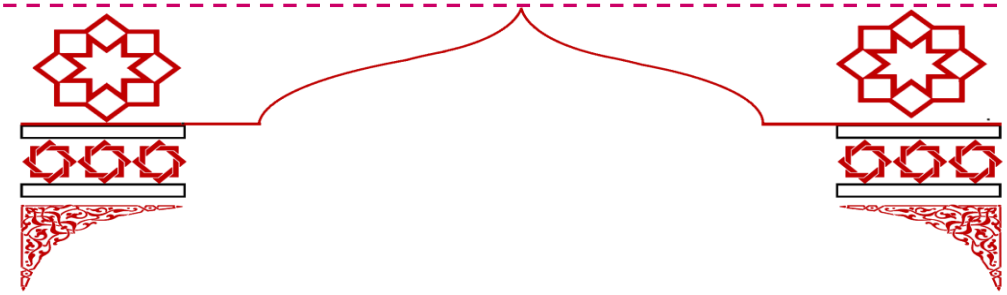

مقدمة الشيخ أحمد بن ثابت الوصابي حفظه الله

الحمد لله الذى جعل في كل زمَانٍ بقايا من أهل الْعلم، يدعون من ضل إلى الهدى وينهونه عن الرَّدَى، يحيون بكتاب الله الموتى، وبسنة رسول الله أهل الجهالة والرَّدَى، فكم من قتيلٍ لإبليس قد أحيوه، وكم من ضالّ تائهٍ قد هدَوه، فما أحسن آثارهم علىً النَّاس، وأقبح أثر الناس عليهم، ينفون عن كتاب الله عَزَّوَجَلَّ تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأْويل الضالين.

والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، وحجة على الخلق أجمعين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فقد جعل الله للعلماء في هذا الدين مكانةً كُبْرَى ومنزلةً عظمى، فهم ورثة الأنبياء، وخلفاء الرسل، والأمناء على ميراث النبوة، فهم للأمة مصابيح الدجى وأنوار الهدى.

وإن من هؤلاء العلماء شيخنا أبا إبراهيم محمد بن عبد الوهاب الوصابي العبدلي –رَحِمَهُ ٱللَّهُ رحمة الأبرار–.

فإنه كان -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- **عالِمًا ربانيًّا جامعًا بين العلم والعمل والتعليم، والدعوة والتأليف.**

وكان -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-ناصحًا مرشدًا.

وكان -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- **حريصًا على وقته، وعلى نفع إخوانه الدعاة وطلابه ومحبيه.**

وكان -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- **شديد التمسك بالكتاب والسنة، داعيًا إليهما، حريصًا على تطبيقهما قولًا وفعلًا.**

وكان -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- **زاهدًا في الدنيا صابرًا على قلة ذات اليد.**

وكان -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- **هيِّنًا ليِّنًا متواضعًا.**

وكان -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- **كثير الذِّكر والتذكير بالله.**

إلى غير ذلك من صفاته النبيلة وأخلاقه الكريمة -رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى- نحسبه كذلك، ولا نزكي على الله أحدًا.

هذا، وقد أطلعني أخونا الفاضل الخلوق الشيخ أبو الفوزان مرتضى بن سيف العزعزي التعزي- حفظه الله ورعاه، وسدد على طريق الخير خطاه- على كتابه:

«**نسيم الروابي في الحديث عن شيخنا العلامة محمد بن عبد الوهاب الوصابي**»

فوجدته كتابًا طيبًا قيِّمًا مفيدًا جدًّا، قد استوعب كاتبه جُلَّ صفاتِ شيخنا الكريمة، وخصاله الحميدة، وأخلاقه الرفيعة، وعلومه النافعة

التي نفع الله بها، في حياته وبعد مماته، فأفاد في ذلك وأجاد، ووفَّى بالمراد.

وهذا يدل على برِّه بشيخنا ووالدنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته، وحشره مع عباد الله الصالحين من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وألحقنا بهم صالحين -بمنه وكرمه وفضله وجوده- إنه جواد كريم بَرٌّ رحيم.

وأخونا الشيخ أبو الفوزان من إخواننا الفضلاء والدعاة النبلاء الحريصين على العلم والدعوة والفائدة والإفادة، مع أخلاق عالية وسيرة حسنة، نحسبه كذلك ولا نزكي على الله أحدًا.

جزى الله خيرًا أخانا الشيخ أبا الفوزان على جهوده الطيبة في خدمة العلم وأهله، ونسأل الله أن يزيده من فضله، ويبارك له في وقته وعلمه وعمله وأهله وولده، وينفع به الإسلام والمسلمين.

وآخر دعوانا أنِ الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

كتبه:

أبو عبد الله أحمد بن ثابت الوصابي

في ظهر يوم الأربعاء ٢٤ / رَجَب / ١٤٤٤ هـ.

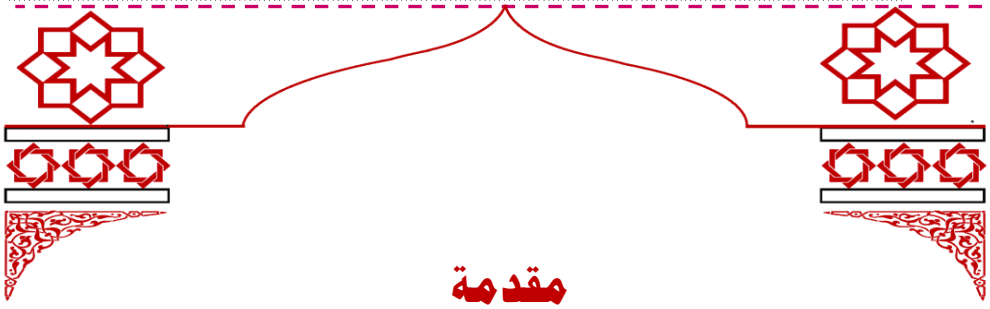

مقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ، وآله وصحبه، أما بعد:

فهذا كتاب «**نسيم الروابي في الحديث عن شيخنا العلامة محمد بن عبد الوهاب الوصابي** رَحِمَهُ ٱللَّهُ»، استللته من كتابي الماتع النافع إن شاء الله: «**قبض الفوائد من يد شيخنا الوالد**» أعني بذلك: شيخنا ووالدنا ومعلمنا ومربينا أبا إبراهيم محمد بن عبد الوهاب الوصابي رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

هذا وقد منَّ الله عليَّ بأن جعلني أحد كُتَّاب شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فلازمتُه كثيرًا في الليل والنهار، والغدو والآصال، ورافقته في سفره وحضره، وفي حلِّه وترحاله، وصحِبتُه رَحِمَهُ ٱللَّهُ، في رحلاته الدعوية الكثيرة، وكتبتُ عنه الشيء الكثير والكثير.

لقد كان شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، عالِمًا ربَّانيًّا قائمًا بالتعليم، والتأليف، والدعوة إلى الله، بعِلمٍ، وحِلمٍ، وحكمةٍ، وبصيرة، وقد انقطع إلى العلم والتعليم، حتى أصبح رَحِمَهُ ٱللَّهُ، مرجعًا يعتمد على فتاواه وأقواله.

أعطاه الله صبراً عجيبًا، وزهدًا في الدنيا، وعاش رَحِمَهُ ٱللَّهُ، يغرس العقيدة الصحيحة، والمنهج السليم، والخُلق القويم، في نفوس طلابه وغيرهم حتى توفاه الله تعالى.

وفي هذا الكتاب الذي بين يديك أخي القارئ الكريم ذكرتُ فيه ترجمةً ماتعة طيبة لشيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فيها التعريف بسيرته العطرة، وجهاده في نشر العقيدة الصحيحة والتوحيد والسنة النبوية.

وذكرتُ فيه كذلك: ما اتصف به شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، من صفات نبيلة، وأخلاق حميدة، كما ذكرتُ أيضًا كثيرًا من مؤلفاته وأسلوبه في الدروس والمحاضرات والدورات العلمية والتأليف.

وذكرتُ أيضًا حرصه الشديد ومنهجه السديد في جانب التربية، **وأفردتُ لذلك فصلًا نافعًا ماتعًا لعلك ترى فيه -أخي الكريم- عظيم اهتمام شيخنا** رَحِمَهُ ٱللَّهُ، بهذا الجانب العظيم، ألا وهو جانب التربية.

أسأل الله أن ينفع بهذا الكتاب الإسلام والمسلمين، وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، وحجابًا لنا من نار الجحيم، وأن يدخلنا وشيخنا ووالدينا وأحبابنا جنات النعيم، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

كتبه:

أبو الفوزان

مرتضى بن سيف بن عبد الله العزعزي التعزي

١١/ ١١/ ١٤٤٤هـ

مكة شرفها الله

فصل: في التعريف بشيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

هو شيخنا وتاج رؤوسنا وحبيب قلوبنا، الوالد، المربي، أبو إبراهيم محمد بن عبد الوهاب بن علي العبدلي الوصابي، شيخ التوحيد والعقيدة بلا مدافعة، المحدِّث، الفقيه، المسدد في فتاواه، العالِم الراسخ، الحكيم الناصح، صاحب الرزانة والأناة والعقل الراجح، ذو الهيبة والسكينة والوقار، الزاهد، العابد، الذاكر لله كثيرًا، الصبور، الناصر للمظلوم، البصير بالفتن، السالم عند تلاطم أمواجها، المحب للسلف الصالح، المدافع عن السنة وأهلها، المُبغض للبدعة وأهلها، كلٌّ بقدر بدعته، السهل في عباراته وتآليفه وعَيْشِه، النحوي؛ فلا تسمعه يلحن في كلامه، يَعُدّ كلامه عدًّا، كبير أهل السنة والجماعة في اليمن بعد موت الإمام المحدِّث المجدِّد مقبل الوادعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

فصل: في ذِكر مولد شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

وُلد شيخنا أبو إبراهيم محمد بن عبد الوهاب بن علي العبدلي الوصابي رَحِمَهُ ٱللَّهُ[١]، في عهد ملك اليمن الإمام أحمد بن يحيى حميد الدين رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وكان ذلك في يوم الاثنين، وقت أذان الفجر الأول ١٢ من شهر صفر ١٣٧٦هـ الموافق ١٧/ ٩/ ١٩٥٦م، بقرية الزُحَافي من عزلة بني عَبْدِ الله، بمديرية وصاب الأسفل[٢].

(١) الوصابي: نسبة إلى منطقة وصاب؛ والتي تقع غرب مدينة ذمار، وشرق مدينة زبيد، والعبدلي: نسبة إلى بني عَبْدِ الله، وهي عزلة من مديرية وصاب الأسفل.

(٢) وقد وُلد شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، في عام ١٣٧٦هـ، وهو نفس العام الذي تُوفي فيه العلامة المفسر الفقيه عبد الرحمن بن ناصر السعدي، رَحِمَهُ ٱللَّهُ، حيث وافاه الأجل في ليلة الخميس ٢٣ جمادى الآخرة ١٣٧٦هـ الموافق ٢٤/ ١/ ١٩٥٧م بمدينة عُنيزة، عن عُمر ناهز ٦٩ عامًا، رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وغفر لنا وله ولشيخنا ولجميع علماء أهل السنة، وانظر: «الخبر الوافي في ترجمة العلامة الوصابي رَحِمَهُ ٱللَّهُ»، للشيخ محمد بن عزي، حفظه الله (ص: ٣٥).

فصل: في ذِكر صفات شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ الخَلقِية:

من صفات شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، **الخَلقية**: كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ذا بشرة حنطية فاتحة اللون، متوسط الطول، وجهه مستدير، وكان إلى حد ما سمينًا، قدماه صغيرتان، كث اللحية، انتشر فيها الشيب، وكان يخضبها بالحناء، تساقط كثير من شعر رأسه إلى منتصفه تقريبًا.

قال شيخنا أبو محمد فاضل الوصابي حفظه الله[(١)]: «كان شيخنا الوصابي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، مربوع القامة؛ لا بالطويل ولا بالقصير، عريض المنكبين، واسع الصدر خَلْقًا وخُلُقًا، مُستدير الوجه، بارز الأنف، عريض الجبهة، خفيف الحاجبين، بُني العينين، زاده الله بسطةً في العلم والجسم، وكان رَحِمَهُ ٱللَّهُ، شديد الحياء لا تكاد ترى من يده إلا العضد، ومن رجله إلا الساق، وما عدا ذلك لا ترى شيئًا».

(١) «الخبر الوافي في ترجمة العلامة الوصابي رَحِمَهُ ٱللَّهُ» (ص: ٣٥).

فصل: في ذِكر المراحل التعليمية التي مرَّ بها شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

درَس شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ في بلاده الخط والقراءة والكتابة، وحفظ من القرآن الكريم وما تيسر من الفقه على يد والده ومدرسيه في بلده وصاب.

وأول خطبة جمعة لشيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ كانت بمسجد القاعدة بعزلة بني حطام في وصاب الأسفل، وكان عُمره يومئذٍ ١٣ عاماً.

رحل شيخنا أبو إبراهيم إلى أرض الحرمين في عام ١٣٩١هـ الموافق ١٩٧١م، قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وفي هذا العام كانت أول حجة أديتها مع الشيخ حسن بن محمد المشاط؛ رئيس جمعية تحفيظ القرآن الكريم بمكة المكرمة، وكان يقرأ عَلَيَّ القرآن في الحج وأنا أقص عليه، وكان عمري يومئذ ١٥ سنة و١٠ أشهر».

وفي عام ١٣٩٢هـ الموافق ١٩٧٢م التحق شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ بدار الحديث التابعة للجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، وقد درس في هذه الدار العامرة علوماً نافعةً مفيدةً؛ من قرآن، وعقيدة، وتفسير، وحديث، وفقه، ومصطلح، وحساب، وخط، وإملاء، وإنشاء، ومطالعة، وغيرها.

قال شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وكان يُحسب لكل طالب في اليوم ريال واحد، واليوم الذي يغيب فيه الطالب يخصم عليه الريال، ويكون التسليم في نهاية كل شهر هجري، وكان في شهر شعبان من كل عام يأتي

رجل من بلاد المغرب وهو بلباسه المغربي، ومعه إدارة الدار، فيسلم لكل طالب بيده عشرة ريال، وكان شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، يقول عن هذا العام: «كان فيه ميلادي الثاني»(١).

استمر شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ في هذه الدار المباركة خمس سنين حتى نهاية عام ١٣٩٦هـ الموافق ١٩٧٦م، وكان شيخنا في هذه الفترة يَدرُس «سنن الإمام الترمذي» عند الشيخ حماد الأنصاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وفي هذه الفترة فتح شيخنا درسًا في المسجد النبوي في «صحيح البخاري» بالسند، و«صفة صلاة النبي ﷺ»، ودروسًا أخرى، والشيخ مقبل رَحِمَهُ ٱللَّهُ كان آنذاك في المدينة النبوية.

وفي عام ١٣٩٧هـ الموافق ١٩٧٧م تحول شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، إلى معهد الحرم المكي، واستمر فيه سنتين حتى نهاية السنة الدراسية من عام ١٣٩٨هـ الموافق ١٩٧٨م، ثم رجع إلى بلده وصاب بعد الاختبار في معهد الحرم المكي، وقام بالدعوة إلى التوحيد والسنة، والتحذير من الشرك والبدعة، إلى الربع الأول من عام ١٣٩٩هـ الموافق ١٩٧٩م.

واستمر شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، يدعو إلى الله، ويُعلِّم مما علَّمه الله، وفي هذا العام ١٣٩٩ هـ كانت بداية مسجد السنة في الحديدة، حي زايد(١)،

---

(١) قال الشيخ محمد بن عزي، حفظه الله: «أي: حصل لشيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، التفرغ لطلب العلم، مع المنهج القويم والمدرسين المتخصصين».

ومنه انطلقت الدعوة إلى التوحيد والسنة، وصار بفضل الله مركزَ إشعاع ونورًا يبدد ظلمات الشرك والبدع والخرافات، ليس فقط في تهامة بل وصل هذا الخير أيضًا إلى إخواننا في بعض دول العالم الخارجي، فقد كانت ترد الأسئلة على شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، من دول شتى، من الشرق والغرب، من الرجال والنساء، وشيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، يجيب عليها، وينصح ويوجه، ويرشد السائلين والسائلات لما ينفعهم في أمر دينهم ودنياهم.

وفي عام ١٤٠٨هـ الموافق ١٩٨٨م رحل شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ إلى دار الحديث بدماج من بلاد صعدة، عند الإمام العلامة المحدِّث مقبل بن هادي الوادعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، لمواصلة طلب العلم، وللتعاون معه في الدعوة إلى الله تعالى، وتعليم العلم النافع، واستمر لمدة أربع سنوات، إلى عام ١٤١٢هـ الموافق ١٩٩٢م(٢).

=

(١) انظر: «إتحاف الأخ الكريم بدرر من أقوال الشيخ محمد بن عبد الوهاب الوصابي أبي إبراهيم» للشيخ أسامة الخوخي حفظه الله، (ص: ١٢).

(٢) انظر: «الخبر الوافي في ترجمة العلامة الوصابي رَحِمَهُ ٱللَّهُ» (ص: ٣٥-٣٧) مع إضافة وحذف واختصار.

وسمعت شيخنا المحدِّث عثمان بن عبد الله السالمي حفظه الله، يقول[(١)]: «قام أول مسجد على السنَّة في مدينة الحديدة، وهو مسجد الشيخ محمد بن عبدالوهاب الوصابي عافاه الله.

وكان الشيخ محمد بن عبد الوهاب الوصابي عافاه الله، يذهب إلى دماج في أيام الحر، ويدرِّس مع الشيخ مقبل الطلاب، وفي أيام البرد يعود إلى الحديدة للدعوة والتعليم أيضـًا».

ثم عاد شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ إلى الحديدة؛ استجابة لطلب الإمام الوادعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فقد اشتدت حاجة طلبة العلم، وأهل السنة لمن يعلِّمُهم، ودعوة الناس للتوحيد والسنة، ولم يزل شيخنا يتعاهد شيخه الوادعي وداره العامرة بالزيارة بين الحين والآخر.

وهكذا بقي شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، في مسجد السنة بالحديدة، يعلِّم، ويؤلف، ويخطب، ويحاضر، ويفتي السائلين، ويقود سفينة الدعوة السلفية، دعوة أهل السنة والجماعة، بمشاركة إخوانه العلماء الذين أوصى الإمام الوادعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، بالرجوع إليهم، واستمر على هذا

---

(١) في كلمته التي ألقاها بدار الحديث بالفيوش، حرسها الله، يوم الجمعة ٨/ ٣/ ١٤٣٢هـ، في اجتماع المشايخ، في مقدمتهم شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وممن شارك في هذا الاجتماع بكلمات عبر الهاتف: فضيلة الشيخ ربيع المدخلي حفظه الله، وفضيلة شيخنا محمد بن عبد الله الإمام حفظه الله.

شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، حتى توفاه الله عَزَّوَجَلَّ، رحمه الله تعالى رحمة واسعة وجميع المسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات.

فصل: في ذِكر الكتب التي دَرَسَها شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ على الإمام الوادعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

تلقى شيخنا الوصابي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، دروسًا عند الإمام مقبل بن هادي الوادعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، في الكتب التالية[(١)]:

١- صحيح البخاري.

٢- صحيح مسلم.

٣- تفسير ابن كثير.

٤- "شرح ابن عقيل" في النحو.

٥- "فتح المغيث" في المصطلح.

٦- "شرح علل الترمذي" لابن رجب.

٧- كتاب "السنة" لعبد الله بن الإمام أحمد.

٨- كتاب "الجوهر المكنون" في البلاغة.

(١) «الخبر الوافي في ترجمة العلامة الوصابي رَحِمَهُ ٱللَّهُ» (ص: ٤٦).

فصل: في ذِكر الدروس التي دَرَّسَها شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ للطلاب في دار الحديث بدماج:

أقام شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، دروسًا للطلاب في دار الحديث بدماج، وهي:

١- "شرح العقيدة الطحاوية"، لابن أبي العز.

٢- "الرسالة" للشافعي في الأصول.

٣- "المتممة" في النحو مع شرحها "الكواكب الدرية".

٤- "الدراري المضية شرح الدرر البهية" للشوكاني في الفقه.

٥- "الرائد" في المواريث.

٦- "إرواء الغليل" للألباني في الحديث وتخريجه.

٧- "آداب الشافعي ومناقبه" لابن أبي حاتم.

رحم الله شيخنا وجميع علماء المسلمين[(١)].

(١) «الخبر الوافي في ترجمة العلامة الوصابي رَحِمَهُ ٱللَّهُ» (ص: ٤٦-٤٧).

فصل: في ذِكر مشايخ شيخنا، رحمة الله على الجميع:

طلب شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، العلم عند كثير من المشايخ الأجلاء الكبار في هذا العصر، أذكر منهم(١):

١-إمام العصر الشيخ العلامة عبد العزيز بن باز، رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

كان شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، يحضر محاضرات الشيخ ابن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ في دار الحديث بالمدينة النبوية، وفي الجامعة الإسلامية، الذي كان رئيساً عليها في المدينة النبوية آنذاك.

ثم تابع شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، حضور دروس الشيخ ابن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ في مسجد الشيخ ابن باز، بمكة حين كان يذهب للحج أو العمرة(٢).

وقد سمعت شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، في رحلاتي معه(٣) يقول: «أنا أحب الشيخ ابن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وأحب فتاواه، وأحب القراءة في كتبه، ولقد

---

(١) انظر: «الخبر الوافي في ترجمة العلامة الوصابي رَحِمَهُ ٱللَّهُ» (ص: ٤٠-٤٩).

(٢) وُلد الإمام عبد العزيز بن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ، بمدينة الرياض في ١٢ من ذي الحجة ١٣٣٠هـ الموافق ٢١/ ١١/ ١٩١٢م، ثم توفي في يوم الخميس ٢٧ محرم ١٤٢٠هـ الموافق ١٣/ ٥/ ١٩٩٩م عن عمر يناهز ٩٠ عاماً، ولقد صلى على جثمانه بعد صلاة الجمعة في المسجد الحرام في مكة ما يقارب مليوني شخص، في أعظم تشييع لجنازة في تاريخ العالم، رَحِمَهُ ٱللَّهُ رحمة واسعة، وغفر لنا وله ولجميع المسلمين. «الخبر الوافي في ترجمة العلامة الوصابي رَحِمَهُ ٱللَّهُ» (ص: ٤١).

(٣) سمعته رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ونحن في السيارة في طريقنا من مدينة التربة بالحُجَرِيَّة، إلى مدينة الخوخة في يوم ٱلسَّبْتَ: ١٤/ ٥/ ١٤٣٠هـ.

وضع اللهُ الشيخَ ابن باز في المكان اللائق به: **المفتي العام ورئيس هيئة كبار العلماء**، وهو يستحق هذا رَحِمَهُ ٱللَّهُ».

٢-محدِّث العصر العلامة محمد ناصر الدين الألباني، رَحِمَهُ ٱللَّهُ(١):

كان شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، يلتقي بالعلامة الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ في دار الحديث المدنية وفي غيرها، وكانت تنهال الأسئلة على العلامة الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ من طلاب العلم، فنفع الله عَزَّوَجَلَّ شيخنا بهذه اللقاءات، واستفاد شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، من العلامة الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ في علم الحديث، وكان سببًا بعد الله في حب شيخنا لهذا العلم الشريف.

ثم التقى به في موسم من مواسم الحج بجدة، وقد حج معه في عام من الأعوام، واستفاد منه كثيرًا في تلك الرحلة.

ومن حبه له خصه بزيارة إلى الأردن في عام ١٤٠٤هـ الموافق ١٩٨٣م، سماها: **الرحلة المئوية**، جهز له (١٠٠) سؤال ورتبها على الأبواب الفقهية(٢).

---

(١) وُلد محدِّث العصر العلامة محمد ناصر الدين الألباني في عام ١٣٣٣هـ، وتوفي قبيل غروب شمس يوم السبت ٢٢ جمادى الآخرة ١٤٢٠هـ الموافق ٢/ ١٠/ ١٩٩٩م في مدينة عَمَّان عاصمة المملكة الاردنية الهاشمية، ودفن فيها بعد صلاة العشاء، رَحِمَهُ ٱللَّهُ رحمة واسعة، وغفر لنا وله ولجميع المسلمين. انظر: «الخبر الوافي في ترجمة العلامة الوصابي رَحِمَهُ ٱللَّهُ» (ص: ٤٣).

(٢) «الخبر الوافي في ترجمة العلامة الوصابي رَحِمَهُ ٱللَّهُ» (ص: ٤١-٤٢).

وقد سمعتُ شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ(١)، يقول: «كانت رحلتي إلى عمَّان في عام ١٤٠٤هـ للشيخ الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ، طرحتُ عليه (١٠٠) سؤال سميتها **بالرحلة المئوية**، وقبل أن أطرح الأسئلة على الشيخ الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ، قال لي: ما وجدتَ إجابةً على هذه الأسئلة في كتبي؟ فقلت له: لا، ثم طرحتُ عليه الأسئلة، وقطَعتُ فيها شوطًا كبيرًا، ثم قلت له: هل هذه الإجابات على الأسئلة موجودة في كتبك؟ فقال الشيخ الألباني: لا، فهذا يعني أني مررت على كتب الشيخ الألباني، بعضها تدريسًا وبعضها قراءة حتى عام ١٤٠٤هـ».

(١) سمعت هذا من شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، في جلسة بعد صلاة العشاء، كانت في مسجد الشيخ الفاضل محمد بن قاسم الحمادي حفظه الله، يقع على طريق المطار القديم، في مدينة تعز، أعزها الله، في يوم الخميس: ١٢/ ٥/ ١٤٣٠هـ.

٣-فقيه العصر الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين، رَحِمَهُ ٱللَّهُ[(١)]:

كان شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، حريصاً على حضور دروس الشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ، في مواسم الحج والعمرة، إلى آخر سنة مات فيها الشيخ ابن عثيمين، رحمة الله عليه، سنة ١٤٢١هـ في شهر رمضان، الموافق ٢٠٠٠م[(٢)].

٤-محدِّث الديار اليمنية الإمام مقبل بن هادي الوادعي، رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

معرفة شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ بالشيخ مقبل رَحِمَهُ ٱللَّهُ قديمة، عندما كانا في مدينة رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ، من عام ١٣٩٣هـ تقريباً الموافق ١٩٧٣م وحتى وفاة الشيخ مقبل رَحِمَهُ ٱللَّهُ، في عام ١٤٢٢هـ الموافق ٢٠٠١م أي: صُحبة حوالي ثلاثين سنة، وكانا في حارة واحدة في المدينة النبوية في الحرة الشرقية.

ومرة جاء الشيخ الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ، إلى بيت الشيخ مقبل رَحِمَهُ ٱللَّهُ، واجتمع شيخنا معهما.

---

(١) كانت وفاة العلامة محمد بن صالح العثيمين، رَحِمَهُ ٱللَّهُ، في يوم الثلاثاء ١٥ شوال ١٤٢١هـ الموافق ٩/ ١/ ٢٠٠١م، وصلي عليه في المسجد الحرام، ودفن في مقبرة العدل قرب الشيخ العلامة ابن باز، رَحِمَهُمَا ٱللَّهُ رحمة واسعة وغفر لنا ولهما ولجميع المسلمين. «الخبر الوافي في ترجمة العلامة الوصابي رَحِمَهُ ٱللَّهُ» (ص: ٤٤).

(٢) «الخبر الوافي في ترجمة العلامة الوصابي رَحِمَهُ ٱللَّهُ» (ص: ٤٣-٤٤).

وكان شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، يخرج مع الشيخ مقبل رَحِمَهُ ٱللَّهُ، للدعوة إلى الله عَزَّوَجَلَّ في المدينة النبوية، في مواسم الحج.

كما قام شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، برحلة مع الشيخ مقبل إلى وصاب، وكان شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، السائق، والشيخ مقبل رَحِمَهُ ٱللَّهُ، إلى جانبه، لا يوجد أحد غيرهما؛ وذلك لقلة المناصرين؛ ولقلة أهل السنة والجماعة في ذلك الحين(١).

هذا وقد حضر شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، دروسًا ومحاضرات ولقاءات عند العديد من العلماء، منهم:

الشيخ العلامة حماد بن محمد الأنصاري، رَحِمَهُ ٱللَّهُ(٢).

الشيخ العلامة اللغوي بكر بن عبد الله أبو زيد، رَحِمَهُ ٱللَّهُ(٣).

---

(١) «الخبر الوافي في ترجمة العلامة الوصابي رَحِمَهُ ٱللَّهُ» (ص: ٤٤-٤٦) باختصار.

(٢) توفي الشيخ حماد الأنصاري في يوم الأربعاء ٢١ جمادى الآخرة ١٤١٨هـ، الموافق ٢٢/ ١٠/ ١٩٩٧م في طيبة الطيبة، وذلك بعد مرض لازمه عدة أشهر، وَصُلي عليه في المسجد النبوي الشريف بعد صلاة العصر، وأمَّ المصلين الشيخ عبد الباري الثبيتي، ودفن في مقبرة البقيع بالمدينة النبوية، وشهد دفنه جمع كبير يتقدمهم العلماء والقضاة وطلبة العلم، رَحِمَهُ ٱللَّهُ رحمة واسعة وغفر لنا وله ولجميع المسلمين. «الخبر الوافي في ترجمة العلامة الوصابي رَحِمَهُ ٱللَّهُ» (ص: ٤٧).

(٣) توفي الشيخ بكر بمدينة الرياض في يوم الأحد ٢٧ محرم ١٤٢٩هـ، الموافق ٣/ ٢/ ٢٠٠٨م عن عمر ناهز ٦٣ عامًا، رَحِمَهُ ٱللَّهُ رحمة واسعة وغفر لنا وله ولجميع المسلمين. «الخبر الوافي في ترجمة العلامة الوصابي رَحِمَهُ ٱللَّهُ» (ص: ٤٧).

الشيخ العلامة عبد الله بن عبد الرحمن البسام، رَحِمَهُ ٱللَّهُ(١).

الشيخ العلامة عبد الله بن عبد الرحمن الغديان، رَحِمَهُ ٱللَّهُ(٢).

الشيخ العلامة عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ حفظه الله(٣).

الشيخ العلامة صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله(٤).

الشيخ العلامة صالح بن محمد اللحيدان، رَحِمَهُ ٱللَّهُ(٥).

الشيخ العلامة ربيع بن هادي المدخلي حفظه الله.

الشيخ العلامة عبد العزيز بن عبد الله الراجحي حفظه الله.

---

(١) توفي الشيخ عبد الله البسام في ضحى يوم الخميس ٢٧ ذو القعدة ١٤٢٣هـ الموافق ٣٠/ ١/ ٢٠٠٣م إثر سكتة قلبية، وصُلي عليه في المسجد الحرام بمكة المكرمة بعد صلاة الجمعة، رَحِمَهُ ٱللَّهُ رحمة واسعة وغفر لنا وله ولجميع المسلمين. «الخبر الوافي في ترجمة العلامة الوصابي رَحِمَهُ ٱللَّهُ» (ص: ٤٨).

(٢) عضو اللجنة الدائمة للإفتاء، تُوفي في ظهر يوم الثلاثاء ١٨ جمادى الآخرة ١٤٣١هـ الموافق ١/ ٦/ ٢٠١٠م، ثم صُلي عليه بعد عصر يوم الأربعاء في مسجد الامير خالد، ثم دُفن في مقبرة أم الحمام بمدينة الرياض، رَحِمَهُ ٱللَّهُ رحمة واسعة وغفر لنا وله ولجميع المسلمين. «الخبر الوافي في ترجمة العلامة الوصابي رَحِمَهُ ٱللَّهُ» (ص: ٤٨).

(٣) المفتي العام للمملكة، ورئيس هيئة كبار العلماء في الوقت الحالي.

(٤) عضو اللجنة الدائمة للإفتاء، وعضو هيئة كبار العلماء.

(٥) رئيس مجلس القضاء الأعلى في بلاد الحرمين، وقد توفي في يوم الأربعاء ٢ من جمادى الآخرة ١٤٤٣هـ، عن عمر ناهز التسعين عاما، رَحِمَهُ ٱللَّهُ رحمة واسعة وغفر لنا وله ولجميع المسلمين.

الشيخ الواعظ أبو بكر جابر الجزائري، رَحِمَهُ ٱللَّهُ(١).

الشيخ العلامة القاضي محمد بن إسماعيل العمراني، رَحِمَهُ ٱللَّهُ(٢).

الشيخ الفرضي عبد الصمد بن محمد الكاتب الهندي، رَحِمَهُ ٱللَّهُ(٣).

الشيخ المحدِّث نصرة الله الباكستاني، رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

الشيخ عبد المصور العرومي، رَحِمَهُ ٱللَّهُ(٤).

(١) تُوفي في فجر يوم الأربعاء ٤ ذو الحجة ١٤٣٩هـ، الموافق ١٥/ ٨/ ٢٠١٨م عن عُمر ناهز ٩٧ عامًا، ثم صُلي عليه بعد صلاة الظهر في المسجد النبوي الشريف، ثم دُفن في مقبرة البقيع بالمدينة النبوية، رَحِمَهُ ٱللَّهُ رحمة واسعة وغفر لنا وله ولجميع المسلمين. «الخبر الوافي في ترجمة العلامة الوصابي رَحِمَهُ ٱللَّهُ» (ص: ٤٩).

(٢) رئيس ديوان رفع المظالم برئاسة الجمهورية اليمنية سابقًا، والمفتي في إذاعة صنعاء، حضر شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ بعض دروسه في مسجد الفليحي بصنعاء القديمة، وفي مسجده الكائن بشارع الزبيري بصنعاء، وقد توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

(٣) وقد توفي الشيخ عبد الصمد في مدينة الرياض ليلة الأحد ١٤ رجب ١٤٣١هـ الموافق ٢٧/ ٦/ ٢٠١٠م، وصُلي عليه عصر يوم الأحد، ودفن بمقبرة النسيم، وهو في الثمانين من عمره، رحمه الله رحمة واسعة وغفر لنا وله ولجميع المسلمين. «الخبر الوافي في ترجمة العلامة الوصابي رَحِمَهُ ٱللَّهُ» (ص: ٤٩).

(٤) دَرَسَ شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، «شرح قطر الندى» كاملًا على الشيخ عبد المصور العرومي، رَحِمَهُ ٱللَّهُ رحمة واسعة، وغفر لنا وله ولجميع المسلمين. «الخبر الوافي في ترجمة العلامة الوصابي رَحِمَهُ ٱللَّهُ» (ص: ٤٦).

فصل: في ذِكر إجلال الإمام الوادعي لشيخنا رَحِمَهُمَا ٱللَّهُ

قال الإمام المجدد مقبل بن هادي الوادعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، في تقديمه لكتاب **"القول المفيد في أدلة التوحيد"** لشيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

«...**الشيخ محمد بن عبد الوهاب الوصابي العبدلي**، قائم بالتعليم والدعوة إلى الله والتأليف، وقد أعطاه الله صبرًا في جمع الطُّرق واستيعابها، ومن ثم استطاع أن يحكم على الحديث بما يستحقه من صحة أو ضعف، كما قال علي ابن المديني: الباب إذا لم تجمع طرقُه لم يتبين خطؤه.

وقد ساعد أخانا أبا إبراهيم على مواصلة المسيرة في طلب العلم ونشره: زهده حفظه الله في الدنيا، وانقطاعه إلى العلم والتعليم، حتى أصبح حفظه الله مرجعًا يعتمد على فتاواه وأقواله، وذلك من فضل الله عليه، والفضل في هذا لله وحده.

امتيازاته:

أولًا: محبته الشديدة للسنة.

ثانيًا: اهتمامه بالعقيدة.

ثالثًا: الفهم الصحيح في استنباط الفوائد.

رابعًا: البغض الشديد للحزبية المقيتة التي فرقت شمل المسلمين.

خامسًا: إذا ظهر له الحق عض عليه بالنواجذ ولا يبالي بمن خالفه كائنًا من كان، وهكذا ينبغي أن يكون أهل العلم.

سادسًا: محبته الشديدة لأهل السنة وكراهيته للمبتدعة.

سابعًا: التواضع والرفق والحلم والأناة، فقد وفق حفظه الله لذلك حتى أحبه طلبة العلم والعامة. أسأل الله العظيم أن ينفع بنا وبه الإسلام والمسلمين، إنه على كل شيء قدير.

كتبه/ أبو عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي ١٤٠٦هـ الموافق ١٩٨٥م».

وقال الإمام الوادعي أيضًا رَحِمَهُ ٱللَّهُ[١]: «إذا متُّ عليكم بالشيخ محمد بن عبد الوهاب».

وقال أيضًا رَحِمَهُ ٱللَّهُ[٢]: «محمد بن عبد الوهاب العبدلي الوصابي أبو إبراهيم، الداعي إلى الله، **الزاهد، الصابر، المتقن في تحقيقاته وتآليفه، وكلامه على الحديث في غاية الإتقان**، وهو قائم بمركز علمي في الحديدة بمسجد السنة».

---

(١) «البدر التمام في شرح مذكرة أحكام الصيام» للشيخ الفاضل وهبان بن مرشد المودعي حفظه الله (ص: ١٥).

(٢) «المصدر السابق» (ص: ١٥).

وقال أيضًا رَحِمَهُ ٱللَّهُ(١): «الشيخ محمد بن عبد الوهاب شيخ التوحيد، والحديث، والفقه، والأخلاق الفاضلة، والزهد، والورع، وهو المربي الرحيم، وهو الداعي إلى جمع كلمة المسلمين، المحذر من الحزبية المساخة، وهو الصبور على الفقر والشدائد، وهو الحكيم في الدعوة، يحب سلف الأمة، ويبغض المبتدعة، كل بقدر بدعته، نسأل الله أن يثبتنا وإياه على الحق، وأن يختم لنا وله بالحسنى، إنه سميع الدعاء».

(١) في مقدمته على رسائل شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ:
١- التلخيص الحبير في حكم رضاع الكبير.
٢- إيضاح الدلالة في تخريج وتحقيق حديث: «لا اعتكاف إلا في المساجد الثلاثة».
٣- القول المَرْضِي في عمرة المكي».

وقال الشيخ الفاضل نور الدين السُّدعي الوصابي حفظه الله:

«العلامة الوصابي كان إذا وصل دار الحديث بدماج، **ترك له الإمام الوادعي جميع الدروس العامة**؛ بعد الظهر وبعد العصر وبين مغرب وعشاء، وربما استمر العلامة الوصابي اليومين والثلاثة.

وكان الإمام الوادعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، في رحلاته الدعوية، كثيرًا ما يحيل الإجابة عن الأسئلة على العلامة الوصابي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، والعلامة الوصابي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، كان هو النائب عن الإمام الوادعي في دار الحديث بدماج؛ في الفترة التي مكثها هناك من عام ١٤٠٨هـ إلى عام ١٤١٢هـ الموافق ١٩٨٨ – ١٩٩٢م»[(١)].

(١) انظر: «الخبر الوافي في ترجمة العلامة الوصابي رَحِمَهُ ٱللَّهُ» (ص: ١١٨).

فصل: في ذِكر بعض مَن أثنى على شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، من علماء العصر الكبار، ومشايخ أهل السنة ودعاتها الأخيار:

وممن أثنى كذلك على شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ما ذكره الشيخ الفاضل سليم بن عبد الله الخوخي حفظه الله،

حيث قال حفظه الله[١]: «أمسك الشيخ العلامة ربيع بن هادي المدخلي حفظه الله ومتعه بالعافية، أمسَك بيد الشيخ محمد بن عبد الوهاب الوصابي، وقال للعلامة صالح الفوزان حفظه الله:

«هذا خليفة الشيخ مقبل في اليمن».

وممن أثنى كذلك على شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ: شيخُنا العلامة أبو نصر محمد بن عبد الله الإمام حفظه الله وعافاه وشفاه.

حيث سمعته يقول[٢]: «كان أول لقاء لي به في تهامة، حضرت له محاضرة، وأنا في بداية طلب العلم، وأذكر تلك المحاضرة، لا تزال راسخة في ذهني، أنه تكلم وبيَّن أن **دعاء غير الله من أمور الشرك والخرافة، ومن نواقض التوحيد.**

---

(١) انظر: «إتحاف الأخ الكريم بدرر من أقوال الشيخ محمد بن عبد الوهاب الوصابي أبي إبراهيم» للشيخ أسامة الخوخي حفظه الله (ص: ١٨).

(٢) سمعت هذا من مقطع صوتي في مقدمة شرح شيخنا العلامة محمد بن عبد الله الإمام، حفظه الله، لكتاب «القول المفيد في أدلة التوحيد» لشيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

المهم، سمعت تلك المحاضرة، وهي أول محاضرة سمعتها في التوحيد، وفي التحذير من الشرك، وكان لها الأثر العظيم في نفسي، وعرفته منذ ذلك اليوم، وفي ذلك الوقت، كان شيخًا وعالِمًا، وأنا في ذلك الوقت في بداية طلبي للعلم الشرعي، رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى وأسكنه فسيح جناته».

وقال حفظه الله وعافاه(١): «أما والدنا الشيخ محمد بن عبد الوهاب، **فقد عرفته شيخًا، وما قد طلبت العلم**، عرفته شيخا يدعو إلى الله، ويواجه الفتن، ويحذر من الضلالات، والخرافات، والشركيات، وغير ذلك، فله في الدعوة عمرٌ ودهرٌ، وهو سائرٌ في الدعوة، والتعليم، والفتيا؛ سَيْرَ السلف».

وقال حفظه الله وعافاه(٢): « فلهذا هو -أي: الشيخ الوصابي- **أكبر منا سنًّا وعِلمًا**، والشيخ محمد بن عبد الوهاب عنده ثباتٌ عظيم، وصبرٌ كبير، واستمرارية في الخير؛ في الدعوة إلى الله، وعنده سيرٌ سديد، وتمسكٌ قويم - بحمد الله رب العالمين -، وهذا الرجل من فضل الله عَزَّوَجَلَّ عليه أنه كلما جاءت فتنة لم يكن من ضحاياها **بل من أبصر العلماء بها**».

---

(١) انظر: «البدر التمام في شرح مذكرة أحكام الصيام» (ص: ١٦-١٧).

(٢) «البدر التمام في شرح مذكرة أحكام الصيام» (ص: ١٧).

وقد سئل شيخنا محمد بن عبد الله الإمام حفظه الله، في إحدى الاجتماعات؛ فقال: «**اسأل أبا الدعوة، اسأل أبا الدعوة**، ويشير له؛ - أي: إلى الشيخ الوصابي-»[(١)].

وقال حفظه الله وعافاه: «الشيخ محمد بن عبدالوهاب الوصابي **الكلّ في الكلِّ**»[(٢)].

(١) «البدر التمام في شرح مذكرة أحكام الصيام» (ص: ١٧).

(٢) نقلًا عن الشيخ عبدالكريم بن قاسم الدولة حفظه الله، في الكلمة الترحيبية التي ألقاها قبل محاضرة الشيخ الفاضل أبي الحسين حسن بن علي عليوة حفظه الله، وقد كانت في سطوح مسجد الرحمن، مدينة الجراحي، محافظة الحديدة، بين مغرب وعشاء ليوم الاثنين: ٥/ ٥/ ١٤٣١هـ.

وممن أثنى كذلك على شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ: شيخنا العلامة أبو ذر عبد العزيز البرعي حفظه الله:

حيث سمعته يقول(١): «طلبتُ العلم عند الشيخ مقبل رَحِمَهُ ٱللَّهُ، في عام ١٤٠٤هـ الموافق ١٩٨٤م، **وفي هذا الوقت كان يقال للشيخ محمد ابن عبد الوهاب الوصابي: شيخ!**».

وقال أيضًا حفظه الله(٢): «الشيخ محمد بن عبد الوهاب الوصابي، من علماء الدعوة السلفية، **من قبل أن نعرف الدعوة السلفية**».

❀

وممن أثنى كذلك على شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ: شيخنا العلامة عثمان بن عبد الله السالمي حفظه الله.

حيث قال حفظه الله(٣)**:** «الشيخ محمد بن عبد الوهاب الوصابي من المشايخ الأجلة، ومن الذين عرفوا بالدعوة من زمن قديم في اليمن؛ فقد عرفناه مزاملًا لشيخنا مقبل الوادعي في الدعوة، وكان شيخنا مقبل يقدِّمه في الإجابة عن أسئلة الناس إذا كنا في الدعوة، وهو من العبَّاد

---

(١) **سمعت هذا من شيخنا عبد العزيز البرعي حفظه الله، في كلمة له، قبل محاضرة شيخنا** رَحِمَهُ ٱللَّهُ، في مسجد النور، حي السلخانة، التحرير الأسفل، مدينة تعز، يوم الخميس: ١٢/ ٥/ ١٤٣٠هـ.

(٢) «البدر التمام في شرح مذكرة أحكام الصيام» (ص: ١٧).

(٣) «البدر التمام في شرح مذكرة أحكام الصيام» (ص: ١٨).

والزهاد، لا يبالي بالدنيا أقبلت أم ذهبت، فيما نحسبه، والله حسيبه، وله عِلم وافر، وعقلٌ رزين، وهو من القوالين بالحق إذا تبين له، ونسأل الله لنا وله التوفيق».

وسمعته حفظه الله، يقول(١): «**أول مشايخ الدعوة في اليمن هو شيخنا الوادعي، ثم الشيخ محمد بن عبدالوهاب الوصابي**، وقد أوذي شيخنا الوادعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ من قِبَل **الروافض** وسُجِن، وهكذا الشيخ محمد بن عبد الوهاب الوصابي أُوذي وسُجِن من قِبَل **الصوفية**».

(١) في كلمته التي ألقاها بدار الحديث بالفيوش، حرسها الله، يوم الجمعة: ٨/ ٣/ ١٤٣٢هـ، في اجتماع المشايخ، في مقدمتهم شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وممن شارك في هذا الاجتماع بكلمات عبر الهاتف: فضيلة الشيخ ربيع المدخلي حفظه الله، وفضيلة شيخنا محمد بن عبد الله الإمام حفظه الله.

وممن أثنى كذلك على شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ: شيخنا الداعية الكبير أبو منير عبد الله عثمان الذماري حفظه الله.

حيث قال حفظه الله: «الشيخ محمد بن عبد الوهاب كبير أهل السنة في اليمن».

وقال في سؤال وُجِّه له عن شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ: **«لا أعلم أحدًا أكبر من الشيخ محمد علمًا وسنًّا»**(١).

وسمعته حفظه الله، يقول(٢): **«ما عهدنا الشيخ محمد بن عبد الوهاب الوصابي إلا ناصحًا ومرشدًا».**

(١) «البدر التمام في شرح مذكرة أحكام الصيام» (ص: ١٦).

(٢) في الكلمة الترحيبية التي ألقاها بدار الحديث بمدينة معبر، حرسها الله، قبل محاضرة شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، بعد مغرب يوم الخميس: ٣/ ٨/ ١٤٣١هـ.

.

وممن أثنى كذلك على شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

شيخنا ووالدنا الكبير الجليل أبو عبد الرحمن محمد بن علي بن مقبول المحمدي حفظه الله ومتع به.

حيث قال حفظه الله[١]: «شيخنا أبو إبراهيم محمد بن عبد الوهاب بن علي الوصابي العبدلي الفاضل العاقل، صاحب حِلم ووقار، وسكينة وعِلم، وإفادة واستفادة، مجالسه مجالس عِلم وتعليم، لا تخلو من فوائد أين ما كان حضرًا وسفرًا، ويحب الخير ويتفانى فيه، يحبه للأمة، ويحب جمع الكلمة، ويبغض المبتدعة والحزبية المساخة، شيخ التوحيد، الداعي إلى الله، الزاهد الصابر على ما يلقى في سبيل الدعوة، صاحب حكمة وسداد، شيخ الحديث والفقه والإتقان، صاحب سنة واتباع، رَحِمَهُ ٱللَّهُ رحمة واسعة».

وسمعته يقول[٢]: «كنتُ أعرف الشيخ محمد بن عبد الوهاب بن الوصابي، عافاه الله، من أيام ما كنتُ في المدينة النبوية، ولما رجعت في عام ١٩٨١م، مكثتُ في مدينة الحديدة ثلاث سنين لم أسمع عنه قط؛ نظرًا للتكتيم الإعلامي، فلما عرفتُ أنه يعيش في الحديدة؛ التقيتُ به، فكأني وُلدت من جديد.

---

(١) «الخبر الوافي في ترجمة العلامة الوصابي رَحِمَهُ ٱللَّهُ» (ص: ٩).

(٢) في كلمته التي ألقاها حفظه الله، في مسجد السنة بالحديدة في: ٢٨/ ٣/ ١٤٣٦هـ، وذلك في مرض شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

وكان إذا سافرالشيخ، **نبقى بعده كالأيتام، فما من أحدٍ يُكِنُّ له الحب إلا ويشعر بأنه يتيمٌ** بعد سفر الشيخ عافاه الله».

وممن أثنى كذلك على شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

شيخنا ووالدنا الكبير أبو الحسن علي بن محمد القليصي حفظه الله ومتع به:

حيث قال حفظه الله[1]: «من المعروف في البلاد اليمنية بأن الشيخ محمد بن عبد الوهاب الوصابي العبدلي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، يعتبر من المجددين للعقيدة الصحيحة، دعا إلى التوحيد وإفراد الله بالعبادة، وكان رَحِمَهُ ٱللَّهُ، هينًا لينًا في غير ضعف، مهابًا، سمحًا، كريمًا، حليمًا، محبوبًا، متقربًا لطلابه، صبورًا على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، كثير العبادة، مشهورًا بكثرة الصلاة والصيام، معرضًا عن القيل والقال.

وقد لازمت والدنا وشيخنا ما يقارب من ربع قرن من الزمن، فكان نِعْمَ المربي، وكما قال الإمام البخاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ما استصغرت نفسي عند أحد إلا عند علي بن المديني»، وأنا أقول: **ما وجدت مربيًا وقورًا مهابًا مثل والدنا الشيخ محمد بن عبد الوهاب** رَحِمَهُ ٱللَّهُ».

(١) «الخبر الوافي في ترجمة العلامة الوصابي رَحِمَهُ ٱللَّهُ» (ص: ١٠).

وممن أثنى كذلك على شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ:
شيخنا الفاضل الكريم الوقور أبو محمد فاضل بن محمد بن صالح الوصابي حفظه الله ومتع به:

قال حفظه الله ووفقه(١): «إن الشيخ العلامة الفقيه المحدث المربي محمد بن عبد الوهاب بن علي العبدلي الوصابي؛ بقية السلف، وريحانة الخلف، الصائن لنفسه، الصائن لعلمه.

✓ إذا رأيتَه قلتَ: هذا هو العالِم.

✓ وإذا سمعتَه قلتَ: هذا هو المربي الحكيم الفاهم.

عَمَّر وقته بالخير؛ بالعلم والتعليم والتأليف، والدعوة إلى الله على علم وعلى بصيرة، كثير الذكر والعبادة، شديد التحري والتأني في القضايا والفتن المعاصرة، وإذا تكلم كان كلامه الفصل، لا يحابي ولا يجامل في الحق أحدًا، كائنًا من كان».

(١) «الخبر الوافي في ترجمة العلامة الوصابي رَحِمَهُ ٱللَّهُ» (ص: ١١).

وممن أثنى كذلك على شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

شيخنا الوقور الصابر أبو الفداء معمر بن عبد الجليل القدسي حفظه الله ومتع به:

حيث قال حفظه الله[(١)]: «شيخنا ووالدنا العلامة الوصابي لا تخفى دعوته إلى التوحيد والسنة، وحرصه على تعلمه وتعليمه للكتاب والسنة، ولا يخفى ورعه وزهده وحلمه وحرصه على تطبيق العلم، وكذلك تواضعه، ومناقبه كثيرة، فأسأل الله أن يغفر له، وأن يرفع درجته، ويجزيه عنا خير الجزاء، فلن نستطيع أن نعبر عما نكنه له من حب واحترام وإجلال في صدورنا، وأسأل الله أن يخلف علينا وعلى الأمة الإسلامية وعلى أهله وذريته بخير منه».

(١) «الخبر الوافي في ترجمة العلامة الوصابي رَحِمَهُ ٱللَّهُ» (ص: ٢٥).

وممن أثنى كذلك على شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

الشيخ الفاضل الصابر أبو الحسين محمد بن محمد رشدي الدانعي حفظه الله ومتع به[١]:

حيث قال: «لقد كان الشيخ محمد بن عبد الوهاب الوصابي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، إمامًا في علم العقيدة والفقه، ودقيقًا في علم المصطلح، وبليغًا في الموعظة، وصادقًا في النصيحة، ومخلصًا في العبادة، نحسبه كذلك ولا نزكيه على الله، تتعلم منه السمت والأدب والحكمة قبل أن تتعلم منه العلم، حاله كقول القائل:-

دُرَّةٌ حَيثُمَا أديرَت أضاءَت وَمَشَمٌّ مِن حَيثُما شُمَّ فَاحَا

كان ذا أدبٍ جم مع العلماء، كان يُسأل عن المسألة، وقد سُبق بالجواب عليها من قبل غيره من العلماء، فلا يأنف أن يقول: سُئل الشيخ فلان فأجاب بكذا، وسئل الشيخ فلان فأجاب بكذا، وربما كان له بحث مستقل رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى.

كان مُربيًا طلابه على الأمانة، ومن المواقف التي أذكرها أن كنت أنا وخمسة من طلاب العلم في بيته رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فتذاكرنا مسألة خلافية، فذكر لنا قولا شاذًّا بعيدًا ونحن نضحك، ثم قال: المجالس بالأمانة، كررها لنا، وبعد يومين أو ثلاثة أيام وهو في المسجد ذكر نفس السؤال،

(١) «المصدر السابق» (ص: ٣٠).

وأخذ يسمينا واحداً تلو الأخر، ماذا تقول يا أخانا فلان؟ ماذا تقول يا أخانا فلان؟ فأجاب كل واحد منا بقوله: لا أعلم، إلا الخامس منا فأجاب في المسألة، فقال الشيخ: مِنْ أين هذا القول؟ فقال الطالب: سمعته منك، فقال الشيخ: هل سمع أحد غيرك؟ فقال الطلاب: لا، فقال الشيخ: يا فلان المجالس بالأمانة، والفتوى التي أُصدرها من على مجلسي هذا هي المعتمدة، وهي التي تنشر».

وممن أثنى كذلك على شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

الشيخ الفاضل أبو حسان سمير القيسي حفظه الله ومتع به:

قال حفظه الله[(١)]: «إن من أعظم الأخلاق التي حث عليها ديننا الحنيف: التواضع لله سبحانه وتعالى، فالتواضع صفة مباركة، وتكسب الحب في قلوب الناس، فمن رُزق هذا الخُلُق فقد رُزق خيرًا عظيمًا، ورفعة يرتفع العبد إن كان متصفًا بهذا الخُلق عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ وعند خَلقه، والنبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قد بيَّن هذا في السنة، وما تواضع عبدٌ لله إلا رفعه الله تعالى، وقد رأيت كثيرًا من الناس يتصفون بهذا الخُلق، **ومن أجلِّ من رأيتهم متصفًا بهذا الخُلق السامي: هو شيخنا ووالدنا الشيخ المحدِّث العالم الفقيه والداعي إلى الله بحكمة وعلم، شيخنا محمد بن عبد الوهاب العبدلي الوصابي رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى، كان عالمًا بحقّ، عاملًا بعلمه، حريصًا على السنة تعلمًا وتعليمًا وعملًا.**

وقد جرى بيني وبينه مواقف عظيمة تدل على هذا، من تلكم المواقف:

أني لقيته يومًا في مكة، وهو داخل المسجد الحرام، فسلمت عليه وأخذ بيدي، ودخلنا سويًّا المسجد الحرام، وصلينا تقريبا الظهر، وأخذ

---

(١) في مقطع صوتي أرسله لي، جزاه الله خيرًا، كتبته مع شيء من التصرف اليسير.
والشيخ سمير أبوحسان القيسي حفظه الله، من المشايخ الفضلاء الذين لهم نشاط دعوي ودروس نافعة في مدينة جدة، حرسها الله.

بيدي، وأجلسني في درس الشيخ عبدالرحمن العجلان رحمة الله عليه، **وأخرج من جيب ثوبه كراسة صغيرة ومعه القلم، يريد أن يقيد الفوائد؛ فقال لي: أين دفترك وقلمك؟ قلت له: ما عندي؛ قال: الله المستعان!، لا تأتِ الدرس المقبل إلا ومعك الدفتر والقلم؛ قلت له: أبشر يا شيخ.**

ثم جئنا اليوم الثاني، وحضرنا الدرس، **وكان يقيد الفوائد** رَحِمَهُ ٱللَّهُ، **ولا يرضى أن يتكلم وقت الدرس، ويقول لي: إن فاتني شيء لا يفوتك، أنت تكتب وأنا أكتب، ثم إذا فاتني شيء سآخذه منك.**

هذا هو شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، كبير علماء اليمن، يُرجع إليه في اليمن، في العلم والفتوى وفي التوجيهات وفي التربية.

وعند أن يأتي إلى أهل العلم كأنه من صغار الطلاب، نفع الله به وبأقواله وبتعليماته وتوجيهاته ومواعظه، فوالله إن له مواعظ وتوجيهات عظيمة ما زالت منحوتة في خاطري وفي قلبي، هذا كله مما حظيت به كما حظي بذلك كثير من طلاب العلم؛ ولذلك العلماء مصاحبتهم خير، ومخالطتهم فيها تربية، فقد كان مربيًا قولًا وعملًا، هذا موقف من مواقف كثيرة» اهـ.

بهذا القَدْر أكتفي بما ذُكر ممن أثنى على شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وإلا فإن الذين أثنوا على شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، من مشايخ أهل السنة ودعاتها الأخيار، كثير لا يحصيهم إلا الله تعالى.

فصل: في ذِكر اهتمام شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، بالتوحيد والعقيدة الصحيحة:

إن اهتمام شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وعنايته الفائقة بأمر توحيد الله تعالى، ومحاربته للشرك والبدع والخرافات منهجٌ سار عليه شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، من أول أمره، وجنَّد نفسه لترسيخ هذا الأصل الأصيل والركن الجليل، متبعًا في ذلك منهج الأنبياء عليهم الصلاة والسلام في دعوة أممهم؛ فأول ما بدءوا به هو الدعوة إلى التوحيد، والتركيز عليه، ومحاربة الشرك، وعلى هذا سار السلف الصالح رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ.

وكل هذا الاهتمام العظيم من شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وغيره من علماء ومشايخ أهل السنة والجماعة سلفًا وخلفًا هو من أجل تحقيق عبودية الله عَزَّوَجَلَّ وحده لا شريك له.

فكثير من محاضرات شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فيها تذكيرٌ للناس بالعناية بالتوحيد والعقيدة الصحيحة، وفيها ربط الناس بخالقهم، وتعليق قلوبهم بالله تعالى، وتحذيرهم من الشرك والبدع والخرافات والمعاصي.

من أجل هذا: ألَّف شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، كتابه العظيم **"القول المفيد في أدلة التوحيد"**، الذي طار كل مطار، وسارت به الركبان في كل مكان، وتم تدريسه في جميع دور الحديث والمراكز، وكثير من مساجد أهل

السنة في اليمن، فهو كتاب عظيم، وضع الله له القبول بين أهل السنة والجماعة.

وقد سمعت شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، يقول: «**أول كتاب يطبع لي هو «القول المفيد في أدلة التوحيد»، وقد طبع لأول مرة في عام** ١٤٠٥ هـ»[(١)].

ولشيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، **شرحٌ** على هذا الكتاب المبارك.

كما ألَّف كتابه: "لا إله إلا الله" (معناها، أركانها، دلالتها، منطوقها، ومفهومها، شروطها، نواقضها، مقتضاها)، وقد طُبع ولله الحمد والمنة.

وألف رسالة: "العناية بتوحيد الله سبحانه وتعالى".

وألف رسالة: "التحذير من الشرك بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ**".**

وشرَح "القواعد الأربع" للشيخ محمد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

وألَّف رسالة: "الطرد والإبعاد عن حوض يوم المعاد" وقد طُبعت.

وألَّف كتاب: "القبر عذابه ونعيمه"، وقد طُبع ولله الحمد والمنة.

وله رسائل مستقلة فيها عشرات المؤاخذات على السرورية، والصوفية، وغيرهما.

وألَّف رسالة: "أحاديث الطائفة المنصورة" وقد طُبعت.

---

(١) سمعت هذا من شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، في جلسة بعد صلاة العشاء، كانت في مسجد الشيخ الفاضل محمد بن قاسم الحمادي حفظه الله، يقع على طريق المطار القديم، في مدينة تعز، أعزها الله، في يوم الخميس: ١٢/ ٥/ ١٤٣٠هـ.

وقد جمعَ شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، أقوال العلماء في كلمة التوحيد: **"لا إله إلا الله"**، ولا يزال مخطوطًا، يسر الله طبعه.

وقد قام شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، بمناصرة شيخه ورفيق دربه الشيخ مقبل الوادعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وتجديد ما اندرس من معالم التوحيد والسُّنة، ومحاربة الشركيات والبدع المتلاطمة، والخرافات التي أحاطت بالبلاد اليمنية إحاطة السوار بالمعصم، وخيمت هنا وهناك منذ مئات السنين حتى أشرقت البلاد اليمنية بنور التوحيد والسنَّة، ودخل التوحيد والسنَّة إلى معظم المدن والقرى، ولله الحمد.

وقد سأل الشيخُ عثمان بن عبد الله السالمي حفظه الله، شيخَنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن سبب قيام المبتدعة بسجن شيخنا؟

فأجاب شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ(١):

«بسبب قولي: إن المولد بدعة، وإنكاري عليهم تلك البدعة، وكان هذا في عام ١٤٠٦ هـ».

(١) من فوائد الجلسة التي حضرتها في بيت الشيخ عثمان السالمي بحضور جمع من المشايخ الفضلاء منهم: شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، والشيخ عبد الله بن عثمان الذماري، والشيخ عثمان السالمي، والشيخ عبد المصور البعداني رَحِمَهُ ٱللَّهُ، والشيخ محمد المحمدي، والشيخ علي القليصي حفظ الله الأحياء ورحم من مات منهم، وكانت هذه الجلسة بعد محاضرة شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، في مسجد التوحيد، مدينة ذمار بعد المغرب ليوم الأربعاء: ٣/ ٨/ ١٤٣١هـ.

فصل: في ذِكر تحذير شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، من الحزبية المقيتة والمناهج الهدامة:

لقد حذَّر شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، منذ بداية طلبه للعلم في مدينة رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ، من الحزبية المقيتة التي فرقت شمل المسلمين.

وقد سمعتُ شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ(١)، يقول: «أنا أحذِّرُ من الحزبية من (٤٠) سنة، وأنا مازلت طالبًا في مدينة رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ، وأنا من أعلم الناس بالحزبية، وهذا من فضل الله عليَّ، والحمد لله، أعطاني الله بصيرةً، وأفهم وأعرِفُ الحزبيَّ من غيره».

ولشيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، مؤاخذات بالعشرات كتبها على الفِرق الضالة؛ فقد كتب عن السرورية، وجماعة التبليغ، وحزب الإخوان المسلمين(٢).

وأما المناهج الهدامة المنحرفة من ديمقراطية واشتراكية وبعثية وناصرية؛ فقد أعلن شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، النكير عليها، وحذَّر منها غاية التحذير، لما تحويه من شر مستطير.

---

(١) من محاضرة شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، والتي أقيمت في يوم الأحد: ٢٢/ ٥/ ١٤٣٠هـ، في ساحة أمام مسجد عُسَيْس، في مدينة حَيْس، محافظة الحديدة.

(٢) انظر: «إتحاف الأخ الكريم بدرر من أقوال الشيخ محمد بن عبد الوهاب الوصابي أبي إبراهيم» للشيخ أسامة الخوخي حفظه الله (ص: ٢١).

قال شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ(١):

«**لا يجتمع الإسلام والديمقراطية**؛ لأنهما ضدان، فكيف يجتمع الضدان؟!.

لا يجتمع الإسلام والاشتراكية، وإن رغم أنوف من ادعى ذلك».

وقال شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ(٢):

«وصل التلبيس في هذا العصر من بعض الناس إلى أن يقول: الديمقراطية هي الإسلام! إلى هذا الحد؟!، **إنّ الديمقراطية كفرٌ**.

فالتلبيس كبير في هذا العصر في النظام الديمقراطي؛ من شاء صلى، ومن شاء لم يصلِّ، ومن شاء شرب الخمر، ومن شاء لم يشرب!، أما في الإسلام؛ فإن شارب الخمر يُحبَس، ثم يقام عليه الحد الشرعي».

(١) من فوائد رحلاتي مع شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

(٢) من محاضرة شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، في يوم الخميس: ٢٠/ ٥/ ١٤٣٣هـ، في مسجد الإيمان، مدينة باجل، محافظة الحديدة.

فصل: في ذِكر اهتمام شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، بأركان الإسلام:

لقد اهتم شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، بأركان الإسلام الخمسة غاية الاهتمام؛ وأولاها عناية خاصة في دروسه ومحاضراته ومؤلفاته.

وقد سبقت الإشارة إلى عنايته بالتوحيد وغرس العقيدة الصحيحة في نفوس طلابه خاصة، والمسلمين عامة.

والآن أشير باختصار إلى ما يتعلق بأركان الإسلام العملية، وهي: الصلاة، والزكاة، والصيام، والحج.

أما الصلاة: فاهتمام شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فيها منقطع النظير، فلا تكاد تسمع له درسًا أو محاضرةً أو كلمةً إلا وهو يذَكِّر الناس بالصلاة، وبوجوب المحافظة عليها مع جماعة المسلمين في المسجد، ويذكِّر بالعناية بها، وأدائها كما صلى رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ، والإتيان بأركانها وشروطها وواجباتها ومستحباتها، والحذر من مكروهاتها فضلًا عن الوقوع فيما يحرم فيها ويبطلها.

من أجل هذا: ألَّف شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

كتاب: "أحكام الصلاة".

ورسالة: "وجوب المحافظة على الصلوات الخمس، ووجوب أدائها مع الجماعة".

ورسالة: "وجوب تسوية الصفوف في الصلاة"، وقد طُبعت، ولله الحمد.

ورسالة: "خصائص الصلاة في الإسلام".

ورسالة: "القول الصواب في حكم المحراب"، قال شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وهو أول كتاب أؤلفه»(١).

وألَّف رسالة: "التثويب في الأذان".

وأما الزكاة: فقد ألَّف شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، كتاب "أحكام الزكاة"، ولا يزال مخطوطًا.

وأما الصيام: فقد ألَّف شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، كتاب: "مذكرة في أحكام الصيام"، وقد طُبع ولله الحمد.

وأما الحج: فقد ألَّف شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

كتاب: "مناسك الحج والعمرة على ضوء الكتاب والسنة"، وقد طُبع، ولله الحمد.

وألَّف رسالة: "القول المرضي في عمرة المكي"، وقد طُبعت، ولله الحمد.

(١) سمعت هذا من شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، في جلسة بعد صلاة العشاء، كانت في مسجد الشيخ الفاضل محمد بن قاسم الحمادي حفظه الله، يقع على طريق المطار القديم، في مدينة تعز، أعزها الله، في يوم الخميس: ١٢/ ٥/ ١٤٣٠هـ.

فصل: في اهتمام شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، بجانب التربية:

وأما عن اهتمام شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، بجانب التربية، فأمرٌ اتصف به شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

فماذا أحدثك عن جانب مهم جدًّا نبَغَ فيه شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ نبوغًا عظيمًا، وأبدع فيه غاية الإبداع؛ فقد ركَّز في دروسه على التربية، وكرَّس جهوده لهذا الجانب العظيم؛ فصار شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، مدرَسةً في باب التربية، يُذكِّر طلابه بأهمية الأدب مع الخالق والمخلوق:

فربَّى رَحِمَهُ ٱللَّهُ طلابه على الأدب مع الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ:

- ✓ **فيُوحِّد في ألوهيته**؛ فلا يُذبح إلا لله، ولا يُتوكل إلا على الله، ولا يُنذَر إلا لله، ولا يُستغاث إلا بالله، ولا يُدعى إلا الله، ولا تُصرف أي عبادة إلا لله وحده لا شريك له.
- ✓ **ويُوحِّد في ربوبيته**؛ فهو ربنا وخالقنا ورازقنا، ورب كل شيء.
- ✓ **ويُوحِّد في أسمائه وصفاته**؛ فتُثبَت له الأسماء الحسنى والصفات العُلا على الوجه اللائق به جَلَّ وَعَلَا، من غير تكييف ولا تمثيل، ومن غير تحريف ولا تعطيل.
- ✓ ويُعتقد بأنه جَلَّ وَعَلَا، مستوٍ على عرشه استواءً يليق بجلاله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ.
- ✓ يُطاع فلا يُعصى، ويُشكَر فلا يُكفَر، ويُذكَر فلا يُنسَى، جَلَّ جَلَالُهُ، وتقدست أسماؤه.

وربَّى رَحِمَهُ ٱللَّهُ **طلابَه على الأدب مع رسوله** صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ؛ فيُطاع فيما أمر، ويُجتَنب ما عنه نهى وزجر، وألا يُعبَد الله إلا بما شرع، وألا يُرفَع فوق منزلته التي أنزله الله إياها.

وربَّى رَحِمَهُ ٱللَّهُ **طلابَه على الأدب مع كتاب الله الكريم**؛ فيُعمَل به، ويُحفَظ، ويُكَرَّم، ولا يُهان.

وربَّى رَحِمَهُ ٱللَّهُ **طلابَه على الأدب مع أمهات المؤمنين** رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُنَّ؛ فلا يُذكَرنَ إلا بخير، ويُترَضَّى عنهن، وتُعرَف لهن مكانتهن السامية الرفيعة على نساء العالمين.

وربَّى رَحِمَهُ ٱللَّهُ **طلابَه على الأدب مع الآل والأصحاب** رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ، فيُعرف لهم فضلُهم وسابقتهم، وشرف الصحبة، فلا يُذكرون إلا بالجميل.

وربَّى رَحِمَهُ ٱللَّهُ **طلابَه على الأدب مع السلف الصالح** رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ، فيُسلك سبيلُهم، ويُقتَفى أثرُهم، ويسعُنا ما وسِعَهم، ولا يُتخذ منهجٌ غير منهجِهم، وطريقٌ غير طريقِهم، وتُفهَم العقيدة والعلوم بفهمهم.

وربَّى رَحِمَهُ ٱللَّهُ طلابَه على بُغض الحزبية المقيتة، والمناهج الهدامة من ديمقراطية، واشتراكية، وناصرية، وبعثية، ومنظمات تنصيرية ماكرة(١).

وربَّى رَحِمَهُ ٱللَّهُ طلابه على الأدب مع علماء المسلمين أحياءً كانوا أم أمواتًا، فرباهم على تقديرهم وإجلالهم، وعدم التقدم عليهم بالأقوال ولا بالأفعال، ويُعمل بنصائحهم وتوجيهاتهم، ويُلزم غرزهم، ويُرجَع إليهم عند الفتن والمدلهمات، **وألَّف** رَحِمَهُ ٱللَّهُ، في هذا الباب كتابًا طيبًا: أسماه: **"نصائح علماء الأمة عند الفتن المُدلهمة"**.

---

(١) **ومما كتبته عن شيخنا** رَحِمَهُ ٱللَّهُ، **في رحلاتي معه**: قوله غفر الله لنا وله ولجميع المسلمين:

«أحذِّر الأئمة بأن يبتعدوا عن الحزبية، والدعوة إلى الحزبيات؛ لأن الحزبيات من أسباب البغضاء والشحناء؛ ولأن الحزبية إذا انتشرت تقوَّت البغضاء والشحناء بين الناس، يقول الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [فصلت: ٣٣]، لم يقل: ممن دعا إلى حزبية، وإنما قال: ﴿مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ﴾»، من محاضرة شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، في مسجد النور، حي السلخانة، التحرير الأسفل، مدينة تعز، يوم الخميس: ١٢/ ٥/ ١٤٣٠هـ.

وكم سمعناه رَحِمَهُ ٱللَّهُ، يذكِّرنا بحديث النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: «**لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يُجِلَّ كَبِيرَنَا، وَيَرْحَمْ صَغِيرَنَا، وَيَعْرِفْ لِعَالِمِنَا حَقَّهُ**»(١).

وربَّى رَحِمَهُ ٱللَّهُ **طلابه على الأدب مع ولاة أمور المسلمين**؛ فلا يُخرَج عليهم بالقول ولا بالفعل، ولا يُثار عليهم، ولا يُسَبُّون ولا يُشتَمون، وتُعرَف لهم مكانتهم، ويُطاعون بالمعروف، **وألَّف** رَحِمَهُ ٱللَّهُ، في هذا الباب كتابًا طيبًا: أسماه: **"تحريم الخروج على حكام المسلمين"**، لا يزال مخطوطًا.

وربَّى رَحِمَهُ ٱللَّهُ طلابه على الأدب مع القريب والبعيد، والصغير والكبير، والغني والفقير، وعموم الناس.

---

(١) أخرجه أحمد في «مسنده» (٢٢٧٥٥) عن عبادة بن الصامت رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، ولفظه في «المسند»: «**لَيْسَ مِنْ أُمَّتِي مَنْ لَمْ يُجِلَّ كَبِيرَنَا، وَيَرْحَمْ صَغِيرَنَا، وَيَعْرِفْ لِعَالِمِنَا**»، وحسنه الألباني في «صحيح الجامع» (٥٤٤٣)، قال شعيب في تحقيق «مسند أحمد» (٤/ ١٧١): «وسنده حسن، وأورده السيوطي في «الجامع الصغير»، وزاد في آخره: «**حقَّه**»، ولم ترد هذه اللفظة في المطبوع من «المسند» و«المستدرك».

قال شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «قوله: «**ليس منا**»: هذه الصيغة عند أهل العلم **تعني أن هذا العمل من الكبائر**، «**ليس منا**»: أي: **ليس على طريقتنا**»، **من محاضرة لشيخنا** رَحِمَهُ ٱللَّهُ، في مسجد النور، حي السلخانة، التحرير الأسفل، مدينة تعز، يوم الخميس: ١٢/ ٥/ ١٤٣٠هـ.

فالوالدان يُحسَن إليهما(١)، والكبير يوقَّر، والطفل الصغير يُعَلَّم(٢)،

---

(١) **ومما كتبته عن شيخنا** رَحِمَهُ ٱللَّهُ، **في رحلاتي معه**: قوله غفر الله لنا وله ولجميع المسلمين:

«**من وفقه الله لبر والديه؛ فعسى الله أن يوفقه لباقي الأعمال الصالحة، ومن كان عاقًا لوالديه يُخشى عليه أن تنسد أمامه أبواب الخير؛ فلا يفلح في الدنيا ولا في الآخرة.**

ومن كان أبوه أو أمه على قيد الحياة؛ فليحمد الله؛ لأنه قد جاء في الحديث عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ صَعِدَ الْمِنْبَرَ؛ فَقَالَ: «آمِينَ، آمِينَ، آمِينَ» قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّكَ حِينَ صَعِدْتَ الْمِنْبَرَ قُلْتَ: آمِينَ، آمِينَ، آمِينَ؛ قَالَ: «إِنَّ جِبْرِيلَ أَتَانِي؛ فَقَالَ: ((... **وَمَنْ أَدْرَكَ أَبَوَيْهِ أَوْ أَحَدَهُمَا فَلَمْ يَبَرَّهُما فَمَاتَ فَدَخَلَ النَّارَ؛ فَأَبْعَدَهُ اللهُ، قُلْ: آمِينَ؛ فَقُلْتُ: آمِينَ**»، أي: **أمِّن على خسارته**. [هذا لفظ ابن حبان (٩٠٤)، والحديث عند «مسلم» (٢٥٥١) بلفظ: «**رَغِمَ أَنْفُ، ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُ، ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُ**»، قِيلَ: مَنْ؟ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: «**مَنْ أَدْرَكَ أَبَوَيْهِ عِنْدَ الْكِبَرِ، أَحَدَهُمَا أَوْ كِلَيْهِمَا فَلَمْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ**»].

فالأبوان هما مظنة دخولك الجنة، فهما جنتك ونارك؛ فقبِّل رأس أبيك ورأس أمك ما بين الحين والآخر، وليس في العام مرة، قبِّلهما بدون ما تجر رأسيهما إليك حتى لا تؤذيهما، وإنما تقبِّلهما بهدوء.

فإن كنت بارًّا بوالديك رزقك الله أبناءً بارين بك، فالجزاء منتظرك؛ لأن الجزاء من جنس العمل، ومن كان عاقًّا بوالديه؛ فلا يأمن أن يعقه أبناؤه»، من محاضرة شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، في مدينة الخوخة، ساحة مسجد الإيمان، محافظة الحديدة، الزمان: بين مغرب وعشاء ليوم الأحد: ٤/ ٥/ ١٤٣١هـ، وقد كانت بعد محاضرة الشيخ الفاضل حسن عليوة الشبوي حفظه الله.

(٢) **ومن نفائس ما كتبته عن شيخنا** رَحِمَهُ ٱللَّهُ، في رحلاتي النافعة الماتعة معه: قول شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وغفر لنا وله ولجميع المسلمين:

=

=

«قل لأولادك: نِعَم الله عليكم كثيرة، تحتاج منكم إلى شُكر، ومن الشكر: المحافظة على الصلاة، وأن يحترم الصغيرُ الكبيرَ، وأن يعطف الكبيرُ على الصغيرِ، وهكذا تأمرهم بالأكل باليمين، وبأن يأكل الواحد منهم مما يليه، وبأن يسمِّيَ اللهَ ويحمدَه، وأخبرهم بأن الله قد توعد بالعذاب الشديد لمن عصى الله ورسوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ، فهذا رَجُلٌ أكل عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ بِشِمَالِهِ، فَقَالَ: «كُلْ بِيَمِينِكَ»، قَالَ: لَا أَسْتَطِيعُ، قَالَ: «لَا اسْتَطَعْتَ»، مَا مَنَعَهُ إِلَّا الْكِبْرُ، قَالَ: فَمَا رَفَعَهَا إلى فِيهِ، وقال الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ لعُمَرَ بنِ أَبِي سَلَمَةَ: «يَا غُلَامُ، سَمِّ اللهَ، وَكُلْ بِيَمِينِكَ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ».

فأنت لا تيأس من رحمة الله تعالى، ولا تقل عن أولادك: إنهم ما يقبلون النصيحة، بل ادعُ لهم وارفقْ بهم، دعاء ودعوة، كما قال الله تعالى: ﴿فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴿٤٤﴾﴾ [طه]، والرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ لم يهمل عمر بن أبي سلمة من التعليم، فلا إفراط ولا تفريط، وإنما قال له: «يَا غُلَامُ، سَمِّ اللهَ، وَكُلْ بِيَمِينِكَ وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ»، ومعنى: «وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ»: أي: كُلْ من أمامك.

وأُذكِّركم بحديث النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ حيث قال: «إِنَّ اللهَ إذا أَحَبَّ أهل بيت أدخل عليهم الرفق»، أي: يوجد بينهم تراحم، فإذا كانوا على الأكل، قالوا: فلان لم يأتِ، فانتظروه، وأما إذا كان قلب كل واحد منهم قاسيًا على الأخر؛ فمعنى هذا: أن الله لم يرد بهم خيرًا.

إذا وُجد أن الكبير يرحم الصغير، والصغير يوقِّر الكبير، فاعلم أن الله أراد بهذا البيت خيرًا، وإذا رأيت أن الكبير لا يرحم الصغير، والصغير لا يوقِّر الكبير، فاعلم أن الله لم يرد بهذا البيت خيرًا.

علِّم أولادك البذل، أعطهم تمرينًا، وقُل لأحدهم: هذه لك وتلك لأخيك، أعطه، وانظر، هل أعطاه كاملة؟، فعوِّده الكرم والبذل والتراحم، وكون هذا الطفل يدافع عن أخيه أو جدِّه أو جدَّتِه؛ شجِّعه على هذا، بحيث لايبقى أنانيًّا، ينظر في مصلحة نفسه فقط!.

=

=

وإذا كنت معهم على الغداء، قل لهم: مَنْ باقي؟، سيقولون: فلان، **قل لهم: نأكل وإلا ننتظر؟ فإذا قالوا: نأكل، قل لهم: وإذا جاء جائعًا؟ وأما إذا قالوا: ننتظر، فشجِّعهم.**

وعلِّمهم أيضًا التراحم بين الجيران، فهم يأخذون عنك أنك عندك رحمة وشعور نحو الجيران، قال الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: «**مَنْ لاَ يَرْحَمُ لاَ يُرْحَمُ**»، وقال صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: «**الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ، ارْحَمُوا مَنْ فِي الْأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ**،...».

البيت هو لبنة المجتمع، وصلاح الأسرة صلاح المجتمع؛ **فأولادك قد يكون منهم التاجر، والعالِم، والمسؤول**، وإذا بهم يذكُرونك بخير في حياتك وبعد مماتك، وإن شاء الله سيربُّون أولادهم كما ربيتهم أنت؛ رحمة الصغار، وتوقير الكبار واحترامهم، وحُسن الجوار مع جيرانهم، قال الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: «وَاللهِ لَا يُؤْمِنُ، وَاللهِ لَا يُؤْمِنُ، وَاللهِ لَا يُؤْمِنُ»، قِيلَ: وَمَنْ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «**الَّذِي لَا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَايِقَهُ**»، وقال الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: «**مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ، حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ**» متفق عليه عن ابن عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا، **فعلِّمهم حُسن الجوار.**

وحذِّرهم من الظلم حتى لو أخذ أحدهم فراشةً، وبدأ يقطع أجنحتها، **بيِّن له أن هذا ظلمٌ**، وأن هذه الفراشة أو الجرادة تعبد الله، وتسبح الله؛ كما قال تعالى: ﴿تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبْعُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ ۚ وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾ [الإسراء: ٤٤]، وأنك يا فلان قد آذيتها، وظلمتها؛ **فالأولاد بحاجة إلى حُسن الرعاية، فالله الله بالعناية بالأولاد، وهذا مما يخفف عنكم الحساب يوم القيامة؛ إذا أنتم نصحتم ووجهتم وربيتم**»، قاله شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، في محاضرته الماتعة النافعة، في يوم الأربعاء: ٢/ ٥/ ١٤٢٩هـ وقد كانت بعنوان: «**نعمة البيوت**»، في مفرق البَدْوَة، طريق مِشْرَافَة، مديرية الحُسَيْنية، محافظة الحديدة.

واليتيم يُرْحَم(١)، والجار يُحسَن إليه، والضيف يُكرَم(٢)، والأخ يُعان، والمحتاج يُساعد، والفقير يُتصدق عليه، والمظلوم يُنصَر، والظالم يُحجَز عن الظلم، والزوج يُعرف له قدره، والمرأة تُعاشَر

---

(١) **ومما كتبته عن شيخنا** رَحِمَهُ ٱللَّهُ، **في رحلاتي معه**: قوله غفر الله لنا وله ولجميع المسلمين:

«**بعض الناس يعامل اليتيم وغير اليتيم سواء، وهذا خطأ؛ فالشخص الذي عنده فقهٌ في الدِّين يعامل اليتيم بدرجة أرفع من غيره، ويعوضه عما افتقده، وهذا يدل على أن هذا الدين دِينُ رحمة، دِينٌ محكَمُ المعاني والمباني، دِينٌ يراعي المصالح، دِينٌ لك أو عليك، بل قدَّم حقوقك على حقوق الله، فإذا كان الشخصُ مسافرًا؛ فله أن يصلي ركعتين بدلًا من أربع، وإذا كان مسافرًا في رمضان؛ فله أن يفطر، وهكذا اليتيم الذي افتقد أباه؛ انظر ماذا أنزل الله فيه**: ﴿فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ۝٩﴾ [الضحى].

وقد جاء في الحديث عن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَجُلًا، شَكَا إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ قَسْوَةَ قَلْبِهِ؛ فقال له: «**إِنْ أَرَدْتَ أَنْ يَلِينَ قَلْبُكَ، فَأَطْعِمِ الْمِسْكِينَ، وَامْسَحْ رَأْسَ الْيَتِيمِ**» [رواه أحمد، والبيهقي في «الشعب»، والطبراني في «مكارم الأخلاق» وحسنه الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ، في «الصحيحة» (٨٥٤)].

وهذا علاجٌ لليتيم حيث إنه يشعر بالرحمة والحنان، وعلاجٌ لك أيضًا لكي يلين قلبك»، من كلمة شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، في مسجد قرية الكديد، عزلة بني سلمة الغربية، مديرية وصاب الأسفل، بعد عصر يوم الجمعة: ٢٧/ ٧/ ١٤٣١هـ.

(٢) **ومما كتبته عن شيخنا** رَحِمَهُ ٱللَّهُ، في رحلاتي معه: قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «**ليس من إكرام الضيف أن تأتيه بالقات أو الدخان أو الأغاني أو التبرج والسفور**»، من كلمة شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، في قرية الدُمَيْنة، محافظة الحديدة، في: ٢٧/ ٤/ ١٤٢٩هـ.

بالمعروف، والصِّهر يُحترَم، والرَّحِم تُوصَل، إلى غير ذلك من جميل الآداب ومحاسن الصفات التي كان شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، يربي طلابه عليها.

وربَّى رَحِمَهُ ٱللَّهُ طلابه على الإحسان إلى الجيران، والحذر من أذيتهم(١).

فكم سمعناه رَحِمَهُ ٱللَّهُ، يذكِّرنا بحديث النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: «**وَاللهِ لا يُؤْمِنُ، وَاللهِ لا يُؤْمِنُ، وَاللهِ لا يُؤْمِنُ**» قِيلَ: وَمَنْ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «**الَّذِي لا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَايِقَهُ**»(٢).

---

(١) **ومما كتبته في رحلاتي النافعة الماتعة مع شيخنا** رَحِمَهُ ٱللَّهُ، قول شيخنا غفر الله لنا له ولجميع المسلمين: «ليتق اللهَ الجيرانُ في بعضهم البعض، وليكرم بعضهم بعضاً، ويحسن بعضهم إلى بعض، ويرفع كل جار أذيته عن جاره، والذي يخيف جاره ويؤذيه، لم يؤمِن الإيمان الكامل، فعنده نقص في الإيمان، وأما إذا استحل أذية جاره، فيكون المعنى على ظاهر الحديث: «والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، والله لا يؤمن» قيل: من يا رسول الله، قال: «الذي لا يأمن جاره بوائقه؛ فهذا يؤخذ على ظاهره، **فيكون لا يؤمن الإيمان الصحيح**، أما إذا كان يعتقد في قلبه أن أذية الجار لا تجوز، لكن دعته نفسه إلى ذلك؛ فهنا يكون معنى: «لا يؤمن» أي: **الإيمان الكامل**»، قاله شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، في مسجد السنة بالمغربة، محافظة المحويت، بعد صلاة الفجر ليوم الثُّلَاثَاء: ١٢/ ٥/ ١٤٢٨هـ.

(٢) رواه «البخاري» (٥٦٧٠) عن أبي شُريح الخزاعي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، ورواه «مسلم» (٤٦)، من حديث أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، أن رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: «**لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ لا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ**».

وكان أيضًا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، يذكِّرنا بحديث النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: «...، **وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليوم الآخر فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ**،...». متفق عليه(١).

وربَّى رَحِمَهُ ٱللَّهُ طلابه على مجالسة الصالحين، والابتعاد عن جلساء السوء، والحذر منهم غاية الحذر، **وألَّف** رسالة طيبة بعنوان: **"التحذير من جلساء السوء"**.

وربَّى رَحِمَهُ ٱللَّهُ طلابه على الإخلاص(٢)، والاحتساب في العبادات والعادات والمباحات.

---

(١) «البخاري» (٦١١٠) ط. البُغا، «مسلم» (٤٧)، واللفظ له، عن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

(٢) **ومما كتبته عن شيخنا** رَحِمَهُ ٱللَّهُ، في رحلاتي معه: قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وغفر لنا له ولجميع المسلمين: «**أمامك شدائد في الدنيا، وفي البرزخ، وفي الآخرة، لا تنجو منها إلا بإخلاصك** لله، وانظر إلى أصحاب الغار الذين انطبقت عليهم الصخرة فسدت عليهم فم الغار، لم ينجهم من هذا الكرب إلا الإخلاص لله، **أفيُستهان بعد هذا بالإخلاص؟؛ فلا بد أن تكون لك وقفاتٌ مع نفسك، فتسأل نفسك عند قيامك بالعمل: لماذا أعمل العمل، ولمن؟**؛ فربما كان **شرط الإخلاص أصعب من شرط المتابعة**؛ لأن الإخلاص عمل الباطن، متعلق بالقلب؛ ولهذا اسأل الله دائمًا أن يرزقك الإخلاص، وأن يصلح نيتك وعملك، والعمل الذي يكون لغير الله لا يختص بالرياء؛ فقد يكون للدنيا، قال عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: «... وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ **إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا** أَوِ امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ»، من محاضرة شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، في قرية الكُرْد، مديرية الدُّرَيْهِمي، محافظة الحديدة، الزمان: بين مغرب وعشاء ليوم الاثنين: ١٢/ ٥/ ١٤٣١هـ.

=

=

ومما كتبته أيضًا عن شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، في رحلاتي معه: قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ وغفر لنا له ولجميع المسلمين:

«**من شروط الدعوة إلى الله** –جَلَّ وَعَلَا:

١ –**الإخلاص لله تعالى** وهذا شرطٌ عام.

٢ –**المتابعة للرسول** عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ.

وهذا لأن الدعوة إلى الله عبادة، والعبادة توقيفية، قائمة على الدليل من كتاب الله ومن سنة الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ بخلاف المعاملات؛ فإنه يدخل فيها القياس الصحيح، أما العبادات فلا قياس فيها؛ فلا بد من تحقق هذين الشرطين في الدعوة إلى الله.

والذي يستخدم الدعوة إلى الله لتحقيق مصالحَ دنيوية أو أغراضٍ شخصية، أو تحصيل مالٍ أو اكتساب جاهٍ؛ فإن مصيره مصير الثلاثة الذين ذكرهم الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ في حديث أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، في صحيح الإمام مسلم رَحِمَهُ ٱللَّهُ، قال: قال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يُقْضَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ رَجُلٌ اسْتُشْهِدَ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟، قَالَ: قَاتَلْتُ فِيكَ حَتَّى اسْتُشْهِدْتُ، قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ قَاتَلْتَ لِأَنْ يُقَالَ: جَرِيءٌ، فَقَدْ قِيلَ ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ. وَرَجُلٌ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ وَعَلَّمَهُ وَقَرَأَ الْقُرْآنَ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟، قَالَ: تَعَلَّمْتُ الْعِلْمَ وَعَلَّمْتُهُ وَقَرَأْتُ فِيكَ الْقُرْآنَ، قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ تَعَلَّمْتَ الْعِلْمَ لِيُقَالَ: عَالِمٌ. وَقَرَأْتَ الْقُرْآنَ لِيُقَالَ: هُوَ قَارِئٌ، فَقَدْ قِيلَ ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ. وَرَجُلٌ وَسَّعَ اللهُ عَلَيْهِ وَأَعْطَاهُ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ كُلِّهِ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟، قَالَ: مَا تَرَكْتُ مِنْ سَبِيلٍ تُحِبُّ أَنْ يُنْفَقَ فِيهَا إِلَّا أَنْفَقْتُ فِيهَا لَكَ، قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ فَعَلْتَ لِيُقَالَ: هُوَ جَوَادٌ، فَقَدْ قِيلَ ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ ثُمَّ أُلْقِيَ فِي النَّارِ».

ما الذي حصل لهم؟ الجواب: سحبوا على وجوههم في النار، ولم يُتركوا يمشون على أقدامهم، نسأل الله العافية والسلامة، سحبوا على وجوههم في النار، لم يقال لهم: أنتم سرقتم أو كفَرتم، وإنما سحبوا على وجوههم في النار؛ **لأنهم افتقدوا شرط الإخلاص**.

=

=

فاحذر يا عبد الله أن يكون ما تعلمته وبالًا عليك، واحذر كذلك أن تكون دعوتك إلى الله وبالًا عليك؛ فتكون ممن تسعَّر بهم النار يوم القيامة؛ فلهذا: طالب العلم الموفق دائمًا يكون على باله الإخلاص والمتابعة؛ فيناقش نفسه، لماذا طلب العلم؟ لابد أن يطلب العلم من أجل أن ينتفع به.

فيا طالب العلم، وظيفة الأنبياء لا تُهِنْها، ولا تجعلها لمصالح بطنك، فمن كان كذلك؛ فقد يدخل النار، ويدخل المدعو الجنة؛ لأن الداعي لم يبتغِ بهذا العمل وجه الله، وأما المدعو فقَبِل الدعوة والنصح؛ فأدخله الله الجنة؛ فلهذا كن دائمًا مجاهدًا لنفسك وللشيطان؛ **فإنه لا يزال يحاول الدخول عليك ليلًا ونهارًا**، كل ذلك ليبعد عنك الإخلاص لله، ويوقعك في الشرك والرياء والسمعة؛ **فانتبه على نفسك**، كن دائمًا مجاهدًا للشيطان، ومخلصًا لله تعالى.

انتبه: الشيطان لن يتركك، فهو بعدك مجاهدٌ لك على الصغيرة والكبيرة، وفي الخلوة والجَلْوَة، وأنت كذلك يجب أن تكون أشد مجاهدة منه لك، وتذيقه المُر، وكن دائمًا له بالمرصاد حتى يتوفاك الله، وربما يأتيك الشيطان عند سكرات الموت فيذكرك بعملٍ عملته منذ أربعين سنة؛ **ليفسده عليك، ويخرجه عن الإخلاص**؛ فقل: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، حسبي الله، أنت تعالج الشيطان في هذه اللحظات، وتذكر الله على لسانك، والناس من حولك لا يدرون ماذا تعالج!.

وكما أن الشرك كان موجودًا في الجاهلية، فالشرك موجود في زماننا إلا أنه من نوع آخر؛ لأن الشيطان لا يترك للإنسان حاله، ولا ينجو من كيده ومكره إلا من نجاه الله تعالى.

واعلم أنه ليس لك أجرٌ عند الله إلا إذا أخلصت العمل لله، واحتسبت الأجر عند الله تعالى، كما قال الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا أَوِ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ». متفق عليه عن عمر بن الخطاب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

=

وربَّى رَحِمَهُ ٱللَّهُ طلابه على التوكل على الله، وتعليق القلب به جَلَّ وَعَلَا.

وربَّى رَحِمَهُ ٱللَّهُ طلابه على حُسن الظن بالله جَلَّ وَعَلَا.

وربَّى رَحِمَهُ ٱللَّهُ طلابه على عدم الثرثرة، وعدم الخوض في الفتن والابتعاد عنها؛ فقد سمعناه رَحِمَهُ ٱللَّهُ، مرارًا يذكِّرُنا بحديث النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: «**إن السعيدَ لَمَن جُنِّبَ الفِتَنَ، إنَّ السعيدَ لَمَن جُنِّبَ الفِتَنَ، إن السعيدَ لَمَن جُنِّبَ الفِتَنَ، ولَمَن ابتُلِيَ فَصَبَرَ فواهًا**»(١).

وربَّى رَحِمَهُ ٱللَّهُ طلابه على حفظ اللسان، فكم كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ، يذكِّرنا بحديث النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: «**مَنْ كانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليوم الآخر فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيصْمُتْ**، ...». متفق عليه(٢).

وألَّف شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، رسالة: «**وجوب حفظ اللسان**».

= **وهكذا الدعوة إلى الله وطلب العلم يجب أن تكون لله ومن أجل الله، لا تجعل طلبك للعلم من أجل التجسس على طلبة العلم، أو من أجل أن يزوجك فلان، أو لأي أغراض شخصية أو دنيوية**؛ سُد المداخل على الشيطان؛ فلا يدخل عليك من باب اللهث وراء الدنيا، فإذا كنت فقيرًا، فقل: **الله اختار لي هذه الحال، وهو سبحانه وتعالى أرحم بي من نفسي ومن أبي وأمي**؛ يقول الله تعالى: ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنْيَا وَٱسْتَمْتَعْتُم بِهَا﴾ [الأحقاف: ٢٠]؛ فإذا نقص عليك شيء من حطام الدنيا؛ فاحتسب هذا النقص، وعسى الله أن يعوضك في الآخرة». من محاضرة شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، في دار الحديث بمدينة معبر، حرسها الله، بعد مغرب يوم الخميس: ٣/ ٨/ ١٤٣١هـ.

(١) رواه أبو داود في «سننه» (٤٢٦٣)، عن المقداد بن الأسود رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، وصححه الألباني في «الصحيحة» (٩٧٥)، رحمة الله على الجميع.

(٢) «البخاري» (٦١١٠) ط. البُغا، «مسلم» (٤٧)، واللفظ له، عن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

وربَّى رَحِمَهُ ٱللَّهُ طلابه على الابتعاد عن النميمة(١)، وأقام دورة علمية نافعة فيها.

---

(١) **ومما كتبته عن شيخنا** رَحِمَهُ ٱللَّهُ، **في رحلاتي معه**: قوله غفر الله لنا وله ولجميع المسلمين:

«إخواني في الله، سأقرأ عليكم حديثًا، **هو بإذن الله شفاء للقلوب من أمراضها، وأرجو أن يُحفَظ**.

فعن ابن عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا، قال صعد رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ المنبر؛ فَنَادَى بِصَوْتٍ رَفِيعٍ، فَقَالَ: «**يَا مَعْشَرَ مَنْ أَسْلَمَ بِلِسَانِهِ، وَلَمْ يُفْضِ الإِيمَانُ إِلَى قَلْبِهِ، لَا تُؤْذُوا الْمُسْلِمِينَ، وَلَا تُعَيِّرُوهُمْ، وَلَا تَتَّبَعُوا عَوْرَاتِهِمْ؛ فَإِنَّهُ مَنْ تَتَبَّعَ عَوْرَةَ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ؛ تَتَبَّعَ اللهُ عَوْرَتَهُ، وَمَنْ تَتَبَّعَ اللهُ عَوْرَتَهُ؛ يَفْضَحْهُ وَلَوْ فِي جَوْفِ رَحْلِهِ**». رواه الترمذي (٢٠٣٢)، وابن حبان (١٨٧٤)، والبغوي في "شرح السنة" (٣٩٢٢)، وهو **صحيح لغيره**، **وصححه** الشيخ الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ، في "صحيح الجامع" (٧٩٨٥)، وذكره الشيخ مقبل رَحِمَهُ ٱللَّهُ، في "الجامع الصحيح" (٣٧٨١).

فهذا الحديث يعالج أمراض المجتمع، فالغيبة والنميمة، وإفساد ذات البين كلها من أمراض المجتمع، والشيطان له مداخل وهذه منها، فهذه الأمراض: الغيبة، والنميمة، وفساد ذات البين تؤدي إلى تمزيق الأسر وتشتتها، وإضعاف المجتمع، فالتفرق والشتات يضعف المسلمين، ويزرع الأحقاد في قلوبهم، ويجعلهم شذَر مذَر.

ولهذا لما هاجر النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ؛ فإنه أول ما بدأ: آخى بين المهاجرين والأنصار؛ لأنه إذا بقيت الأحقاد في قلوبهم، وكان التفرق والتشتت مخيِّمًا عليهم؛ فإنهم لن يستطيعوا أن يحققوا للإسلام شيئًا، ولما آخى صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ بينهم حصلت الألفة بينهم؛ فتوحد صفهم، واجتمعت كلمتهم؛ فتحقق النصر للإسلام والمسلمين.

=

=

وقوله: «**صعِد المنبر**» هذا يدل على أهمية الأمر، ولكي يجتمع الصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ حوله ليحذِّرهم من هذه الأمراض، فالذي يتتبع أخطاء إخوانه هذا من أخطائه؛ لأنه هو نفسه عنده أخطاء.

قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ، في "جلاء الأفهام": (ص:٣٣٣): «**وَلَيْسَ تتبع الْمسَائِل المستشنعة من عَادَة أهل الْعلم فيقتدى بهم فِي ذكرهَا وعدها**» اهـ.

وتتبع أخطاء المسلمين ليس من هدي الكتاب والسنة، إلا إذا كانت هناك مصلحة، فهذا يكون بحسب المصالح والمفاسد؛ لأن هذا الباب إذا فُتح: فُتح باب شر، أما أخطاء المبتدعة؛ فهذا لاشك في أهمية تبيينها للناس.

فالرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ ينادي من على منبره الشريف في مسجده الشريف، فيقول: «**لَا تُؤْذُوا الْمُسْلِمِينَ، وَلَا تُعَيِّرُوهُمْ، وَلَا تَتَبَّعُوا عَوْرَاتِهِمْ**»: فهذه ثلاثة أشياء نهى عنها الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ، وهذا الإطلاق يشمل القول والفعل، وبعضهم يؤذي المسلمين ويتقصد أذيتهم، ويفرح أنه آذى فلانًا وفلانًا!، مع أن الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: «**لَا تُؤْذُوا الْمُسْلِمِينَ، وَلَا تُعَيِّرُوهُمْ، وَلَا تَتَبَّعُوا عَوْرَاتِهِمْ**». وهناك من المسلمين من يكلف من يتتبع عورات المسلمين؛ فالعاقل يحافظ على لسانه ووقته وأوقات إخوانه، ولا يتكلم إلا بكلام نافعٍ مفيدٍ.

جاء رجل إلى الشيخ ابن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فقال له: يا شيخ فلان عنده وعنده –أي أخطاء – فقال له الشيخ ابن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «**سبِّح، سبِّح، اذكر الله**».

وجاء رجل إلى الشيخ محمد بن إبراهيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وهو شيخ الشيخ ابن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فقال له: تأتيني غدًا، فلما كان من الغد، قال الشيخ محمد بن إبراهيم: فلان موجود؟، قال: نعم، قال الشيخ: قم فتكلم، فقال: فلان يقول فيك كذا وكذا، فقال الشيخ في الدرس: «**هذا الرجل نمام؛ فاحذروه**».

وجاء رجل إلى الشيخ ربيع بن هادي حفظه الله؛ فقال له: يا شيخ فلان يقول كذا وكذا؛ فقال له الشيخ ربيع: «**الشيطان ما وجد أحدًا يرسله إلا أنت**»!، فانظروا كيف يتعامل العلماء مع من يحب النميمة والوقيعة بين المسلمين، وتتبع العورات.

=

وربَّى رَحِمَهُ ٱللَّهُ طلابه على الإكثار من ذِكر الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى.

وربَّى رَحِمَهُ ٱللَّهُ طلابه على الحرص على حضور الدروس، ولو في اليوم درس واحد، بين مغرب وعشاء(١).

=

وهذا الحديث يدل على أن لك عورة ولأخيك المسلم عورة؛ **فما أحوجنا إلى أن نتأدب بآداب الكتاب والسنة، وما أحوجنا إلى أن نتعلم ثم نعمل، فالوحي جاء بالعلاج وهو أنه من تمسك بالكتاب والسنة؛ فاز، وسعد، وأفلح، فالمسلمون بأمس الحاجة إلى العلم النافع يأخذونه من العلماء المربين؛ فإن المسلمين متى فقدوا علماءهم المربين؛ استفحل فيهم الشر؛ أرجو أن تحفظوا هذا الحديث وأن تبلغوه غيركم**». من محاضرة شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، في قرية الغانمية، غرب الحُسَيْنِية، محافظة الحديدة، في يوم الجمعة: ١٨/ ١/ ١٤٣٢هـ.

(١) **ومما كتبته عن شيخنا** رَحِمَهُ ٱللَّهُ، **في رحلاتي معه**: قوله غفر الله لنا وله ولجميع المسلمين: «**أوصيك يا أخي في الله بالاستمرار على طلب العلم النافع؛ فكما أنك لا تستغني عن الطعام والشراب يومًا واحدًا؛ فعدمُ استغنائك عن طلب العلم النافع من باب أولى**». من محاضرة شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، في مسجد السنة، مدينة الراهدة، محافظة تعز، أعزها الله، الزمان: يوم الخميس: ٦/ ٥/ ١٤٣٣هـ.

ومما كتبته أيضًا عن شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، **في رحلاتي معه**: قوله غفر الله لنا وله ولجميع المسلمين:

«**العيشُ بعيدًا عن العالِم، مصيبةٌ وبلاءٌ وشقاءٌ**، ومَثَلُ الذي لا يتعلم، مَثَلُ رجُل ضلَّ في ظلام صحراء الربع الخالي، فهو يتحرك هنا وهناك، وإذا به يكتشف في النهار أنه كان يدور في نفس المربَّع حول نفسه، لماذا؟؛ لأنه لا يملك نورًا يبدد ظلام الليل، وهكذا الذي ما عنده عِلمٌ؛ فإنه يعيش في ظلماتٍ هو لا يراها، لكن غيره يراها.

يقول الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، كما في كتاب «آداب الشافعي ومناقبه» لابن أبي حاتم (ص: ٢٤٤) رَحِمَهُ ٱللَّهُ، يقع في مجلدٍ واحدٍ لكنه كتاب طيب: «**لا تَسْكُنَنَّ بَلَدًا لا يَكُونُ**

=

وربَّى رَحِمَهُ ٱللَّهُ طلابه على الحرص على كتابة الفوائد في مجالس العلماء، بخط جميل، مع السرعة في الكتابة، وتنظيم دفاترهم وتلوينها، وجعلها كأنها بستان جميل، فيه من الترتيب والألوان الزاهية ما يسر الناظرين.

وربَّى رَحِمَهُ ٱللَّهُ طلابه على شراء الكتب النافعة.

وربَّى رَحِمَهُ ٱللَّهُ طلابه على إقامة الدروس لأهاليهم في البيوت من كتاب «رياض الصالحين»، وغيره من الكتب الطيبة النافعة.

وربَّى رَحِمَهُ ٱللَّهُ طلابه على الاهتمام بالمساجد والعناية بها ونظافتها.

= **فِيهِ عَالِمٌ يُفْتِيكَ عَنْ دِينِكَ، ولا طَبِيبٌ يُنْبِئُكَ عَنْ أمر بَدَنِكَ»، فالشافعي** رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ينصح الشخص الذي لا يجد في بلده عالمًا يعلمه أمور دينه، ولا طبيبًا يعالج بدنه أن يرحل من بلده». من محاضرة لشيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، في مسجد السنة، قرية المغربة، مديرية الخَبْت، محافظة المحويت، في يوم الجمعة: ٣ / ٣/ ١٤٣٠هـ.

ومما كتبته أيضًا عن شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، **في رحلاتي معه**: قوله غفر الله لنا وله ولجميع المسلمين: «**الله الله بالعلم، يا أئمة المساجد، اجلسوا مع إخوانكم بين مغرب وعشاء، فهذا الوقت من خير الأوقات، اقرءوا عليهم من «رياض الصالحين»، أو «تفسير السعدي»، أو «سبل السلام» للصنعاني؛ فأئمة المساجد محملُّون مسئولية أمام الله، فقد كلفهم الله بدعوة الناس إلى الخير بالمعروف والنهي عن المنكر، كما قال الله تعالى: ﴿**وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٤]، **فإذا منَّ الله عليك بشرف الإمامة بالناس في صلاتهم، في هذا الركن العظيم، فلا تبخل على إخوانك بتعليمهم الخير، ولو في اليوم حديث واحد فقط**»، من محاضرة شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، في مسجد النور، حي السلخانة، التحرير الأسفل، مدينة تعز، يوم الخميس: ١٢/ ٥/ ١٤٣٠هـ.

وربَّى رَحِمَهُ ٱللَّهُ طلابه وعموم الناس على المحافظة على دورات المياه في المساجد، وعدم إلقاء الحجارة فيها.

وربَّى رَحِمَهُ ٱللَّهُ طلابه وعموم الناس على المحافظة على الصلاة والجمعة والجماعة، وعدم العبث أثناء الصلاة، والسكون والخشوع في الصلاة، والإتيان بشروط الصلاة وأركانها وواجباتها، والنظر إلى موضع السجود، وعدم مسابقة الإمام عند النزول إلى السجود، وإنما ينتظر حتى يضع الإمام جبهته على الأرض.

وربَّى رَحِمَهُ ٱللَّهُ طلابه وعموم الناس على المحافظة على سنن الصلاة القبليَّة والبعدية.

وربَّى رَحِمَهُ ٱللَّهُ طلابه وعموم الناس على المحافظة على أذكار الصلاة، وألا تشغل الذي يقرأ أذكار الصلاة، وتترك له المجال حتى ينتهي من قراءته للأذكار.

وربَّى رَحِمَهُ ٱللَّهُ طلابه وعموم الناس على المصافحة ولكن بدون شد وهز يد الشخص الآخر بقوة، وإنما بالتي هي أحسن، وكذلك المعانقة تكون بدون جر رقبة الشخص الآخر!.

وربَّى رَحِمَهُ ٱللَّهُ طلابه على قيام الليل، ولو ساعة بين الأذان الأول والثاني.

وربَّى رَحِمَهُ ٱللَّهُ طلابه وعموم الناس على المحافظة على أذكار الصباح والمساء، وأذكار النوم، وأذكار الدخول والخروج فيما يخص

البيت والمسجد، والحرص على الذِّكر إذا نزل الإنسان منزلًا، ولو كان قصرًا، **وألَّف** شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، كتابًا طيبًا: «**أذكار الصباح والمساء**».

وربَّى رَحِمَهُ ٱللَّهُ طلابه وعموم الناس على المحافظة على صلاة الإشراق، وهي تُحسب من الضحى، والحرص على اغتنام أجرها.

وربَّى رَحِمَهُ ٱللَّهُ طلابه وعموم الناس على المسارعة والتقدم إلى الصف الأول.

وربَّى رَحِمَهُ ٱللَّهُ طلابه على الصلاة بالناس في المساجد؛ فالمسجد عند شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ليس مسجدًا فقط، وإنما **مسجدٌ ومدرسةٌ**.

وربَّى رَحِمَهُ ٱللَّهُ طلابه على نصيحة الناس برفقٍ ولِينٍ، ودعوتهم بالتي هي أحسن للتي هي أقْوَم(١).

---

(١) **ومما كتبته عن شيخنا** رَحِمَهُ ٱللَّهُ، **في رحلاتي معه**: قوله غفر الله لنا وله ولجميع المسلمين:

«**إذا استعملت العنف في دعوتك شان بك، وشان بما تدعو إليه**، والله عَزَّوَجَلَّ يقول: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ﴾ [آل عمران: ١٥٩]، فإذا كان هذا مع رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰٓ آلِهِ وَسَلَّمَ فمن نحن إليه؟! **فلابد من الصبر، والرفق، والعلم والحكمة في دعوتك إلى الله**؛ ولهذا يقول الله تعالى حاكيًا عن لقمان في وصيته لابنه: ﴿يَٰبُنَىَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأْمُرْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱنْهَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَ ۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿١٧﴾﴾ [لقمان]؛ فقال: ﴿وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَ﴾؛ وذلك =

وربَّى رَحِمَهُ ٱللَّهُ طلابه على الشجاعة وإلقاء الكلمات في المساجد، وخطب الجمعة والمحاضرات.

وربَّى رَحِمَهُ ٱللَّهُ طلابه على أن ينفعوا الناس في خطبهم وكلماتهم ومواعظهم ودروسهم، ويتركوا الثناء والمدح الذي لا فائدة منه.

وربَّى رَحِمَهُ ٱللَّهُ طلابه على تعزيز خطبهم وكلماتهم ومواعظهم ودروسهم بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية الصحيحة، وأن يتضرعوا إلى الله أن يرزقهم الإخلاص في هذه الأمور، وأن يفتح عليهم فيها.

وربَّى رَحِمَهُ ٱللَّهُ طلابه على اغتنام الوقت والعمر، والحذر من ضياع الأوقات في الجوالات وفي غيرها(١)؛ فرباهم على أن يشغلوا مجالسهم بالعلم والخير لينفعوا أنفسهم وينفعوا غيرهم.

= لأن من دعا إلى الله لابد أن يناله أذى الناس». من محاضرة شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، في دار الحديث بمدينة معبر، حرسها الله، بعد مغرب يوم الخميس: ٣/ ٨/ ١٤٣١هـ.

(١) **قال شيخنا** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «**هذا الجوال ليس لعبة أطفال حتى يكون مع الولد والصغير؛ لأن فيه الخير والشر، فانتبهوا على أولادكم وبناتكم من الجوالات، تأتي المغازلة في آخر الليل، والآنسان ضعيف، فكونوا على حذر، وعليكم بالدعاء بأن الله يحفظكم ويحفظ أُسَرَكُم وأولادكم من الشر، وأن الله يرد كيد الأشرار في نحورهم؛ فالجوالات سلاح ذو حدين**، وكذلك الهاتف المنزلي، وإذا لم تكن متابعًا ومنتبهًا على الهاتف الثابت؛ فلا تأمن، تحصل مصائب، وتحصل مواعيد بين الشباب والشابات، وأما التلفزيون والبث المباشر؛ فحدِّث =

وربَّى رَحِمَهُ ٱللَّهُ طلابه وعموم الناس على إفشاء السلام وردِّه، وبصوت وسط حتى يأتي الإنسان في آخر النهار وقد حصل على حسنات كثيرة بسبب إلقائه ورده للسلام.

وربَّى رَحِمَهُ ٱللَّهُ طلابه وعموم الناس على الإكثار من الدعاء؛ فإن الأمور بيد الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ.

وربَّى رَحِمَهُ ٱللَّهُ طلابه وعموم الناس على عدم الالتفات لوساوس الشيطان، ومحاربة الشيطان بذِكر الله وغيره؛ قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «**كل كلمة فيها ذِكرٌ لله** تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ؛ **فهي مطرقةٌ على رأس الشيطان**»، وقد **ألَّف** شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، كتابًا ماتعًا نافعًا في هذا الباب، ألا وهو **"التحذير من الشيطان"**.

وربَّى رَحِمَهُ ٱللَّهُ طلابه على أهمية العناية بالقلوب، والانتباه لما قد يعتريها من أمراض، كالعُجب والكِبْر والفخر والحسد، **وألَّف** رَحِمَهُ ٱللَّهُ، في هذا الباب كتابًا نافعًا، وهو: **"تحريم الحسد"**، وأقام دورة علمية نافعة في التحذير من الحسد.

وربَّاهم رَحِمَهُ ٱللَّهُ على كظم الغيظ، والحِلم، **وألَّف** رَحِمَهُ ٱللَّهُ، في هذا الباب رسالةً طيبةً نافعةً بعنوان: «**فضل التسامح والعفو والصفح وكظم الغيظ**» اشتملت على آيات وأحاديث الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ.

= ولا حرج»، من محاضرة لشيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، في مسجد التعاون، حي غُلَيْل، مدينة الحديدة، في يوم الجمعة: ٢١ / ١٢ / ١٤٢٩هـ.

وربَّى رَحِمَهُ ٱللَّهُ طلابه على الصبر بجميع أقسامه(١).

وربَّاهم رَحِمَهُ ٱللَّهُ على الإكثار من الدعاء قبل الزواج، والاستخارة والاستشارة؛ قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: **فما كلُّ الزواج مُسْعِدٌ.**

---

(١) **ومما كتبته عن شيخنا** رَحِمَهُ ٱللَّهُ، **في رحلاتي معه قوله غفر الله لنا وله ولجميع المسلمين:**

«**أنت بأمس الحاجة إلى الصبر، وحاجتك إليه أشد من حاجتك إلى الماء البارد،** قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [الزمر: ١٠]، أطلق الله الصبر ولم يحدد نوعه؛ ليشمل جميع **أنواع الصبر**: صبر على طاعة الله، وصبر عن معصية الله، وصبر على أقدار الله المؤلمة، وما أكثرها، وصبر على أذى الناس، الصبر على إعفاء اللحية، الصبر على أقدار الله: الصبر على أذى الجيران، الصبر على نشوز الزوجة وتمردها عليك، الصبر على السب، فتصبر على من سبك، فمن سبَّك لا ترد عليه، وعليك أن تصبر، **وهذا السبُّ هو من صالحك؛ لأنه يُهدي لك من حسناته.**

ولما بلغ الحسن البصري رَحِمَهُ ٱللَّهُ أن رجلًا سبَّه؛ أهدى له الحسن البصري رَحِمَهُ ٱللَّهُ، طبقًا فيه هدية، وقال له: أنت أهديت لي من حسناتك، وأنا أُحب أن أكافئك على ذلك، فانظروا إلى صبر السلف رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ؛ فإذا أُصبت بصدمة، بموت أحد أقربائك مثلًا؛ فاذكر الله عَزَّوَجَلَّ، حتى ينشرح صدرك، وتعيش في أمن واطمئنان، كما قال الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ﴾ [الرعد: ٢٨].

فيا عبد الله، **عوِّد نفسك على الصبر، ترتَحْ من كثير من المشأكل والفتن والمحن، وإذا زعلت أو غضبت؛ فقل: حسبي الله، وقل: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم؛ يذهب الغضب بإذن الله؛ إذا لم تصبر على طاعة الله؛ تركت ما أمرك الله به، وإذا لم تصبر عن معصية الله؛ وقعت في الحرام، وإذا لم تصبر على أقدار الله؛ وقعت في التسخط، وإذا لم تصبر على أذى الناس ربما وقعت في القتل**»، من محاضرة شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، في يوم الاثنين: ١٣/ ٣/ ١٤٣٠هـ، مديرية مغلاف، محافظة الحديدة.

وربَّاهم رَحِمَهُ ٱللَّهُ على الإسراع في الزواج متى ما تيسر لهم ذلك.

وربَّاهم رَحِمَهُ ٱللَّهُ على الرفق بأنفسهم، وبأهليهم(١) وأولادهم؛ فكم وكم كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ، يذكِّرنا بحديث النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: «**مَا كَانَ الرِّفْقُ فِي شَيْءٍ إِلا زَانَهُ، وَلا نُزِعَ مِنْ شَيْءٍ إِلا شَانَهُ**»(٢).

وربَّى رَحِمَهُ ٱللَّهُ طلابه على أن يكونوا أذكياء فطنين منتبهين.

وربَّى رَحِمَهُ ٱللَّهُ طالباته في قسم النساء بمسجده، وعموم نساء المسلمين على العفة والاحتشام، والحياء، ولبس الحجاب الشرعي، وحذَّرهن من التبرج والسفور، والانتباه لأعداء المرأة المسلمة، وما يخططون لها من مؤامرات ومكر في الليل والنهار، ولشيخنا كلامٌ كثيرٌ في هذا، رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

---

(١) **ومما كتبته في رحلاتي مع شيخنا** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: قوله غفر الله لنا وله ولجميع المسلمين: «**علِّم أهلك وأنت تبتسم طاعة لله وعنادًا للشيطان؛ لأن الشيطان يحب العنف والسخرية؛ فإذا كان المطلوب من المسلم أن يجعل حياته في أمور الدنيا تسير بمعاملة حسنة؛ فمعاملته مع أهله في أمور الدين ينبغي أن تكون أحسن وأحسن**». من محاضرة شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، في قرية دخنة، مديرية اللحية، محافظة الحديدة، الزمان: بين مغرب وعشاء ليوم الجمعة ٢٨/ ٦/ ١٤٣١هـ.

(٢) أخرجه الضياءُ في «المختارة» (١٧٧٨) عن أنس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، وصححه الألباني في «صحيح الجامع» (٥٦٥٤)، وجاء عن عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا، عند «مسلم» (٢٥٩٤) عن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ، أنه قال: «**إِنَّ الرِّفْقَ لا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلا زَانَهُ، وَلا يُنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلا شَانَهُ**».

وقد **ألَّف** شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، كتابًا ماتعًا نافعًا في هذا الباب، ألا وهو **"التحذير من التبرج والسفور"**.

فهذه هي مدرسة شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، التربوية، الدينية والدنيوية، فلم تقتصر تربيته رَحِمَهُ ٱللَّهُ، لطلابه خصوصًا والناس عمومًا على الجانب الديني، بل شملت تربيته لهم الجانب الدنيوي أيضًا.

فربَّى رَحِمَهُ ٱللَّهُ طلابه على ترتيب حياتهم؛ فقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: إن الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ، ماجعل اليوم والليلة أربعًا وعشرين ساعةً إلا من أجل أن يرتب الإنسان وقته.

ورباَّهم رَحِمَهُ ٱللَّهُ على حُسن التدبير في معيشتهم، والاقتصاد في نفقاتهم، وحذَّرهم من اللعب بأموالهم، ووضعها في غير محلها، وكذلك حذَّرهم من التلاعب بأموال الناس، والاستهانة بالديون(١).

---

(١) **ومما كتبته في رحلاتي مع شيخنا** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: قوله غفر الله لنا وله ولجميع المسلمين:

«**إذا كانت عليك حقوق للناس من ديون وغيرها؛ فأدِّ الدَّين الذي عليك، ولا تجعل الديون تبقى متراكمة عليك**؛ فإن الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: «**يُغْفَرُ لِلشَّهِيدِ كُلُّ ذَنْبٍ إِلَّا الدَّيْنَ**». [رواه مسلم (١٨٨٦) عن عبد الله بن عمرو بن العاص رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا].

هذا الذي سال دمه على التراب في المعركة، ومع ذلك بقيت حقوق الناس عليه؛ **فانتبه على نفسك، سدِّد ديون الناس ولا تجعلها باقية في ذمتك**». من محاضرة شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، في مسجد السلام، مدينة بيت الفقيه، محافظة الحديدة، الزمان: يوم الجمعة: ١١/ ١/ ١٤٣٢هـ.

وشجَّع رَحِمَهُ ٱللَّهُ طلابه على العمل الحُر؛ حيث قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: **العملُ الحُر كرامةٌ من الله تعالى.**

وربَّى رَحِمَهُ ٱللَّهُ طلابه على العفة، والقناعة والزهد عما في أيدي الناس، وعدم الركض وراء الدنيا إلا لما لا بد منه(١).

---

(١) **ومما كتبته في رحلاتي مع شيخنا** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وغفر لنا وله ولجميع المسلمين:

«تشتهي نفسك الشيء في الدنيا فلا تجده، ثم تشتهيه فلا تجده، ثم تشتهيه فلا تجده حتى تذهب عنك الشهية، ثم تشتهي نفسك شيئًا آخر فلا تجده حتى تذهب عنك الشهية، **وأما في الجنة فبمجرد ما تشتهيه تجده،** لا يغلى عليك شيء؛ لأنك أطعت الله في الدنيا، وعملت فيها لله، ومن أجل الله؛ **فلهذا ينبغي أن نعرف حقارة الدنيا، وأن لا نعطيها أكثر مما تستحق؛** فعليك يا عبدالله أن تجعل الآخرة نصب عينيك بالإيمان الصحيح، والعمل الصالح، والعلم النافع المثمر للعمل، **واجعل في بالك أن هذه الدنيا دار مؤقتة، وأن الدار الآخرة هي دار الخلود؛ واجعل الدنيا في يديك لتنتفع بها وتستعملها في مرضاة الله، واجعلها تحت قدميك، وإياك أن تجعلها في قلبك؛ لأنها إذا دخلت قلبك أفسدته، فالسلف** رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ، **جعلوا الدنيا في أيديهم وتحت أقدامهم؛ فانتبه يا عبدالله، لا تكن من ضحايا الدنيا، فكم من أناس هلكوا بسببها.**

فقد أخرج الإمام ابن ماجه رَحِمَهُ ٱللَّهُ، في مقدمة «سننه» (٥): عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، وَنَحْنُ نَذْكُرُ الْفَقْرَ وَنَتَخَوَّفُهُ، فَقَالَ: «**آلْفَقْرَ تَخَافُونَ؟ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَتُصَبَّنَّ عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا صَبًّا، حَتَّى لَا يُزِيغَ قَلْبَ أَحَدِكُمْ إِزَاغَةً إِلَّا هِيهْ، وَايْمُ اللهِ، لَقَدْ تَرَكْتُكُمْ عَلَى مِثْلِ الْبَيْضَاءِ، لَيْلُهَا وَنَهَارُهَا سَوَاءٌ**».

[وحسنه الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ]. من محاضرة شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، في عزلة القُرْشِيَة، قرية المشاهرة، مديرية زَبِيد، محافظة الحديدة، الزمان: بين مغرب وعشاء ليوم الأربعاء: ٢٧/ ٦/ ١٤٣١هـ.

ورباهم رَحِمَهُ ٱللَّهُ على الاستعداد للموت، وعدم الغفلة عن الآخرة(١).

---

(١) **ومما كتبته في رحلاتي مع شيخنا** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وغفر لنا وله ولجميع المسلمين:

«إخواني في الله: الناس مسافرون، ونحن من الناس، فنحن في دار فناء، كما قال الله: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ۝٢٦ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ۝٢٧﴾ [الرحمن].

فكِّر فيمن مات من أقاربك؛ فهم من أكبر الشواهد، وكذلك المقابر من الشواهد، والموت من الشواهد، فأنت في هذا الدار منتقلٌ رغمًا عن أنفك.

ولما كانت هذه الدار دار انتقال وعبور؛ لهذا لم تهيأ للتأبيد والخلود، وإنما هي مليئةٌ بالفتن، جعلها الله مليئةً بالمنغصات والمكدِّرات؛ حتى لا يطمئن الناس بها، فالإنسان لا يسلَم حتى في داخل بيته، وهذه كلها تذكرُه بالدار الآخرة؛ فلا تغفل عن الآخرة، ولا تنسى ذكر الله.

وانظر إلى فترة الشباب، لا تلبث أن تنتهي وتزول.

وانظر إلى الشيب في الرأس، يبدأ بشعرة واحدة ثم إذا بالثانية تطلع، وهكذا ما تشعر إلا وقد اشتعل الرأس شيبًا، فهذا مما يذكرك بالمصير.

وهكذا: كما أن الشمس تبدأ تشرق في أول النهار ثم تتوسط السماء ثم تتحرك باتجاه الغروب إلى أن تغرب، وهكذا الليل يستمر إلى أن ينتهي فيطلع الفجر، فهكذا أنت سيأتي عليك يوم تموت فيه وتنتهي، كل هذا يذكرك بمصيرك وبفنائك.

فإياك أن تغتر بهذه الدنيا، وإياك أن تُخدع بها، فكثير من الناس خدعوا بها، والله عز وجل يقول:﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ۝٨٨ إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾[الشعراء: ٨٨-٨٩]، سليمٌ من الكِبْر والحسد والنفاق والشرك والرياء والسمعة، سليمٌ من المعاصي والآثام، سليمٌ من حب هذه الدنيا، فإذا سلِم القلب، سلِم البدن من العذاب في ذلك اليوم إلا أن يشاء الله.

=

هذا هي تربية شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، لطلابه خاصة والمسلمين عمومًا.

ولم تقتصر تربيته رَحِمَهُ ٱللَّهُ، على الأدب مع المخلوق الآدمي، بل رباهم أيضًا على **الرفق والرحمة بالبهيمة العجماء، وذلك بالإحسان إليها، وعدم تحميلها فوق طاقتها، والحذرمن عواقب أذيتها وظلمها**(١).

=

فالله الله، يا إخواني في الله، **أقبِلوا على الله، وتزودوا بالعلم والتقوى**؛ كما قال الله تعالى: ﴿وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ [البقرة: ١٩٧]، وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾ [الأعراف: ٢٦].

فانتبهوا على أنفسكم، وحافظوا على الصلوات الخمس في أوقاتها ومع الجماعة».

من محاضرة شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، في قرية عَنْكَزَة، شرق دِير الولي، مديرية الزَّيْدِيَّة، محافظة الحديدة، الزمان: يوم الثُّلَاثَاء: ٧/ ٢/ ١٤٣٢هـ.

(١) **قال شيخنا** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «يحرم الظلم حتى على الحيوان،، وكم من أحاديث في الرحمة بالحيوان، لو جمعها جامعٌ لصارت في مؤلفٍ، سواء كان في الإحسان إليها أو في تحريم ظلمها، أتظنون أن الذي يظلم الحمار بأن يُحمِّلَه فوق طاقته أو يُجيعه أو يظمئه، أن الله لن يسأله يوم القيامة؟! من ظنَّ هذا فهو مخطىءٌ.

وبعضهم يقول: هذا حماري، إيش دخلكم فيه؟، فهذا يقال له: اتق الله لا تعذبه، الله سائلك يوم القيامة عما استرعاك، هل ضيعت الأمانة أم حفظتها؟ قال الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: «**أَلَا كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ**»، متفق عليه عن ابن عمرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا». قاله شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، في محاضرة له بعنوان: «**تحريم الظلم**» في: ١/ ٤/ ١٤٢٩هـ، في مدينة القُطَيْع، وتقع إلى الشرق من مدينة الحديدة، وتبعد عنها بحوالي ٢٥ كيلو تقريبًا.

=

فكم وكم كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ، يذكِّرنا بحديث النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: «**وَالشَّاةُ إِنْ رَحِمْتَهَا رَحِمَكَ اللهُ**»(١).

وكم وكم كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ، يذكِّرنا بحديث النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: «**عُذِّبَتِ أمرأَةٌ فِي هِرَّةٍ، سَجَنَتْهَا حَتَّى مَاتَتْ؛ فَدَخَلَتْ فِيهَا النَّارَ، لا هِيَ أَطْعَمَتْهَا وَسَقَتْهَا، إِذْ هِيَ حَبَسَتْهَا، وَلا هِيَ تَرَكَتْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الأرض**». متفق عليه(٢).

= **ومما كتبته أيضًا في رحلاتي مع شيخنا** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: قول شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «معنى «مَسْئُولٌ عَنْهُمْ»: أي: أن الله سائلك عما استرعاك، عن أهلك، وبناتك، **حتى على الدواب والدجاج**، إن كان عندك دواب، هل أطعمتها وسقيتها؟، هل أدفأتها أيام البرد؟، وهل أرحتها أيام الحر؟»، قاله شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، في محاضرته في مفرق البَدْوَة، طريق مِشْرَافَة، مديرية الحُسَيْنية، محافظة الحديدة، في يوم الأربعاء: ٢/ ٥/ ١٤٢٩هـ.

وأخبرني أحد الإخوة الأفاضل أنه سمع شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، يقول: إذا دخلت الفراشة عندك فافتح لها الباب أو النافذة، ودعها تخرج بسلام!.

(١) رواه البخاري في «الأدب المفرد» (٣٧٣)، وأحمد في «مسنده» (١٥٥٩٢) **من حديث** قُرَّة بن إياس المزني رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، وصححه الألباني في «الصحيحة» (٢٦)، رحمة الله على الجميع.

(٢) رواه «البخاري» (٢٢٣٦)، «مسلم» (٢٢٤٢)، واللفظ له، من حديث ابن عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا، وجاء عندهما أيضًا من حديث أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

وكم وكم كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ، يذكِّرنا بحديث النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: «**الظُّلْمُ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**». متفق عليه(١).

ولا تستطل أيها القارئ الكريم هذا الفصل؛ فهو من أنفع فصول هذا الكتاب؛ فقد سالَ القلم عند الكتابة عن شيخنا العلَم، وقد عاجلني طلب الاختصار بالتوقف عند هذا الحد، ولو استزدتني أيها القارئ الكريم لزدتك؛ فشيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، مدرسة عظيمة في التربية.

أسال الله أن ينفع الكاتب والقارئ وعموم المسلمين بهذه الأسطر التي سلطت الضوء على جانبٍ مهم من سيرة شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، العطرة، وكيف أنه اهتم بأمر التصفية والتربية اهتمامًا كبيرًا.

أولئك آبائي فجئني بمثلِهم إذا جَمَعَتْنا يا جريرُ المجامعُ

رحم الله شيخنا وجميع علماء المسلمين، وغفر لنا ولهم ولوالدينا ولجميع المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات، الأحياء منهم والأموات.

---

(١) رواه «البخاري» (٢٣١٥) واللفظ له، «مسلم» (٢٥٧٩)، من حديث ابن عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا، وجاء عند مسلم (٢٥٧٨) من حديث جابر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: «**اتَّقُوا الظُّلْمَ؛ فَإِنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**، وَاتَّقُوا الشُّحَّ؛ فَإِنَّ الشُّحَّ أهلكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، حَمَلَهُمْ عَلَى أَنْ سَفَكُوا دِمَاءَهُمْ وَاسْتَحَلُّوا مَحَارِمَهُمْ».

فصل: في ذِكر اهتمام شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، بأمر الدعوة إلى الله تعالى:

فماذا أحدثك عن حرصه الكبير في دعوة الناس إلى الله تعالى، وتوحيده، وطاعته، وترك معصيته، وتحبيب الناس وتأليفهم على لزوم دعوة أهل السنة والجماعة، الدعوة الطيبة الصافية النقية المباركة، التي كان يحمل شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، همَّها ليلًا ونهارًا، سرًّا وجهارًا.

فقد بذل رَحِمَهُ ٱللَّهُ وقته من بداية دعوته، وصبَر وصابر، وسُجِن، وضحَّى بالغالي والنفيس لنشر وترسيخ دعائم دعوة أهل السنة والجماعة المباركة في المدن والقرى، والبوادي والحضر، ومنابت الشجر، وفي السهول والهضاب، وبطون الأودية، وقمم الجبال، وسواحل البحار؛ فخطَب يوم لم يكن هناك خطيب، وحاضَر يوم لم يكن هناك مُحاضِر، وألَّف وكتَب عن التوحيد وغيره، وأجاب على أسئلة السائلين، وأرشد الحيارى والتائهين.

يقول شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ: كنت أقيم الدرس في مسجد قريتي بمكبر الصوت، وليس في المسجد أحدٌ؛ فيظن السامع من خارج المسجد أن المسجد ممتلئ بالناس، وفي حقيقة الأمر لا يوجد أحدٌ، ولعل مراد

شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، من إقامة الدرس أن يستفيد الجن ومن شاء من عباده، ممن هم خارج المسجد ويسمعون درس شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

وقد سُئل شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، عن الشيخ مقبل رَحِمَهُ ٱللَّهُ(١):

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «كنا نقوم سويًّا برحلات دعوية في ربوع اليمن، ومن تلك الرحلات رحلة وصاب الأسفل، بلادي، فقد جاءني الشيخ مقبل رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وحده من صعدة إلى الحديدة في عام ١٤٠٢هـ الموافق ١٩٨٢م، وكان عندي سيارة سوزوكي صغيرة، فطلبت منه أن نذهب إلى وصاب دعوة فوافق، وكنت أنا السائق وهو إلى جانبي ما في إلا أنا وهو فقط؛ **وذلك لقلة المناصرين ولقلة أهل السنة والجماعة في ذلك الحين**.

فكنا نسير في الطريق ونتذاكر مسائل العلم، فكانت رحلة طيبة تعرف الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ، على بعض مناطق وصاب، فمررنا على منطقة المصباح وتركنا السيارة هنالك، **ومشينا مشيًا في تلك الجبال الوعرة العالية** إلى بني سَلَمة...».

---

(١) كما في لقائه بطلاب العلم في مدينة البيضاء في يوم الجمعة: ٩ شعبان ١٤٣٠هـ، الموافق ٣١/ ٧/ ٢٠٠٩م، وانظر: كتاب «الخبر الوافي في ترجمة العلامة الوصابي، رَحِمَهُ ٱللَّهُ» للشيخ محمد بن عزي، حفظه الله (ص: ٤٦).

وقد سمعت شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ[١]، يقول: «ذهبت مرة أنا والشيخ مقبل رَحِمَهُ ٱللَّهُ، إلى وصاب وكنت أسوق السيارة وهو بجانبي، فلمَّا وصلنا إلى آخر موقف للسيارة، أكملنا السير مشيـًا على الأقدام».

وبعد وفاة الشيخ مقبل رَحِمَهُ ٱللَّهُ، بقي شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، مرجعًا يرجع إليه إخوانه من أهل السنة والجماعة؛ فهو رَحِمَهُ ٱللَّهُ، من أركان الدعوة في اليمن ورؤوسها الكبار، والمرجع الذي كان الشيخ مقبل رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ينصح أهل تهامة، وغيرهم بالرجوع إليه عند الفتن والمدلهمات؛ فهو كما وصفه الشيخ مقبل رَحِمَهُ ٱللَّهُ، رجُلٌ حكيم.

وماذا أحدثك عن رزانته ورسوخه وحكمته في قيادة دعوة أهل السنة والجماعة سواء في أيام الإمام المحدِّث العلامة الوادعي، رَحِمَهُ ٱللَّهُ، أو بعد وفاة الإمام الوادعي، رَحِمَهُ ٱللَّهُ، جنبًا إلى جنب مع إخوانه العلماء والمشايخ، رحم الله أمواتهم وحفظ أحياءهم.

فشيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، آتاه الله الدِّين، والعلم، والحِلم، والحكمة، والعقل الراجح، والنظر الثاقب، والبصيرة، والصبر، والتحمُّل، والرفق، والخبرة الطويلة في الدعوة، **وهذه كلها ركائز أساسية للداعية الناجح، وقد اجتمعت كلها، ولله الحمد، في شيخنا** رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

---

(١) من محاضرة شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، في يوم الأحد: ٢٢/ ٥/ ١٤٣٠هـ، أقيمت في ساحة أمام مسجد عُسَيْس، في مدينة حَيْس، محافظة الحديدة.

ما يقرب من خمسة وثلاثين عامًا أو أكثر، وشيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، يخوض غمار الدعوة السلفية الصافية النقية المباركة، دعوة أهل السنة والجماعة، ينافح ويدافع ويكافح من أجل ترسيخها، وإعلاء راية التوحيد والسُّنة خفاقة في كل مكان، وتنكيس راية الشرك والبدع والخرافات؛ **فللَّه درُّك شيخنا، ما أكبر الجهد الذي بذلته، وما أعظم صبرك، وما أنفسَ ما ضحيت به لتحقيق هذا الهدف النبيل**، فرحمك الله رحمة واسعة وجميع علماء المسلمين.

وقد كنتُ أسجل عدد المحاضرات التي ألقاها شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، في الدفتر، وذات مرة ونحن مع شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، في السيارة، قلت له: لقد بلغ عدد محاضراتك في هذا الموسم أكثر من ستين محاضرة.

وغالب هذه المحاضرات كانت في تهامة، فقلَّما توجد قرية من قرى تهامة إلا وشيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، قد أناخ ركابه فيها يدعو إلى الله تعالى بعلمٍ وحلمٍ وبصيرة.

وكنت أسمعه يقول: أصحاب المنطقة الفلانية، ما كان لهم نصيب من المحاضرات، فلو نعطيهم محاضرة، لينالهم الخير.

ولم تقتصر جهوده رَحِمَهُ ٱللَّهُ، في الدعوة إلى الله تعالى ونشر التوحيد والسنة النبوية[1] في بلادنا اليمنية فحسب، بل تعدى ذلك إلى العديد

---

(١) إن شاء الله تعالى سأكتب رسالة ماجستير حول جهود شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، في نشر الحديث والسنة النبوية، أسال الله عَزَّوَجَلَّ الإعانة والتوفيق والسداد والإخلاص.

من دول العالَم، شرقًا وغربًا يجيب على أسئلة السائلين التي كانت تأتيه من دول شتى، ويلقي إليهم الكلمات، ولا أزال أتذكر تلك الكلمة التي سجلها شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، لإخوانه في أمريكا، وقد كانت بعد صلاة العشاء، كان يتكلم والمترجم يترجم لهم باللغة الانجليزية في نفس الوقت، وقد كانت بعنوان: **"أهمية الرجوع للعلماء في الفتن والأزمات، ووجوب سؤالهم فيما أشكل عليهم"**.

كما قام شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، بزيارة إلى دولة ليبيا ومصر، وأقام فيهما دورات علمية، وهذه الزيارة كانت قبل وفاته بعام تقريبا، رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

واستمر شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، على هذا الخير والنشاط في الدعوة إلى الله تعالى، يلقي الدروس والمحاضرات والكلمات ويؤلِّف الكتب، بل إلى قبل وفاته بأيام وهو رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ينصح بالدعوة والدعاء لبلادنا اليمنية ولسائر بلاد المسلمين.

رحم الله شيخنا وجميع علماء المسلمين، وغفر لنا ولهم ولوالدينا ولجميع المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات.

فصل: في ذِكر اهتمام شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، بإخوانه أهل السنة والجماعة:

فماذا أحدثك عن اهتمام شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، بإخوانه أهل السنة والجماعة، حفظهم الله جميعًا أينما كانوا، فقد كان حريصًا عليهم، رحيمًا بهم، مشفقًا عليهم، يحبهم ويحبونه.

كانت علاقة إخواننا من أهل السنة والجماعة بشيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وطيدة راسخة؛ يزورونه من كل مكان، ويستشيرونه في قضاياهم الشخصية، وما يتعلق بالدعوة، ويطلبون منه زيارته لهم في قراهم ومدنهم وحيثما كانوا في السهل أو الجبل؛ فيجلس معهم في مكتبته، ويسألهم عن أحوالهم، وعن دعوتهم، وعن مساجدهم، ويشير عليهم بمشورة الأب الناصح المشفق الحكيم الرحيم الحريص على إخوانه، وعلى دعوة أهل السنة والجماعة، وكيف لا يحرص عليها، وقد استقر حبُّها الكبير بقلبه، وامتزج حرصُه عليها بلحمِه وعظمِه ودمِه.

وإذا حان وقت انصرافهم كرَّروا عليه طلبهم بزيارته لهم لإقامة محاضرة عندهم، وللإجابة على أسئلة السائلين؛ فيقول لهم: خيرًا إن شاء الله، ويعطيهم الموعد حسب الوقت المتيسر عنده مع النظر في المواعيد التي قد سبق إعطاؤها لإخوانٍ آخرين.

وماذا أحدثك عن إصلاحه بين إخوانه أهل السنة وجمع كلمتهم، وتقديم النصح السديد والتوجيه الرشيد لهم كلما زاروه أو زارهم؛ فيسعى جاهدًا في التأليف بين إخوانه وإصلاح ذات بينِهم، ولمِّ شتاتهم، والتقريب بين وجهات النظر، وقد تكلم شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، كثيرًا عن أهمية المحافظة على الأخوة في دروسه ومحاضراته ومؤلفاته، بل أقام دورة علمية طيبة جدًّا في هذا الأمر الهام، بعنوان: **"فضل التسامح والعفو والصفح وكظم الغيظ"**، وقد طُبع هذا الكتاب، ولله الحمد، جمع فيه شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، آياتٍ من الكتاب العزيز وأحاديث صحيحة حسنة من السنة المطهرة.

كما ألَّف شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، رسالة **"أهمية المحافظة على الهدوء وصفاء القلوب بين أهل السنة"**.

ومحاضرات شيخنا وكلماته عن أهمية الحفاظ على الأخوَّة كثيرة جدًّا.

فصل: في ذِكر ما تميزت به فتاوى شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، المسددة والرصينة:

فماذا أحدثك عن فتاواه المسددة والرصينة المدعمة بالدليل وصحة التعليل؛ الأمر الذي جعل الإمام المحدِّث العلامة النحرير مقبل بن هادي الوادعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، يقول عن شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «لو أنصفت الدولة لجعلته مفتيًا لها».

قال الشيخ نور الدين السُّدعي حفظه الله(١): «جعل الله لكلام العلامة الوصابي، رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ونصائحه وفتاويه الثقل الكبير والوقع العظيم في قلوب أهل السنة، حتى قال الإمام الوادعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: **لو أنصفت الحكومة اليمنية لجعلته مفتيًا لليمن**».

وكان رَحِمَهُ ٱللَّهُ، لا يستعجل في الفتوى، وخاصة الفتوى التي تحتاج إلى مزيد بحث، فيطلب من السائل العودة لاستلام الإجابة في وقت آخر.

وإذا رأى في الدرس أن المسألة تحتاج إلى بحث؛ يقول لطلابه: المسألة تحتاج إلى مزيد بحث.

(١) «الخبر الوافي في ترجمة العلامة الوصابي رَحِمَهُ ٱللَّهُ» (ص: ١١٨).

فصل: في ذِكر ما يخص أحكام شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، على الأحاديث:

قال الإمام المجدد مقبل بن هادي الوادعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، في تقديمه لكتاب "القول المفيد في أدلة التوحيد" لشيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

«**أما أبو إبراهيم فهو**: الشيخ محمد بن عبد الوهاب الوصابي العبدلي، قائم بالتعليم والدعوة إلى الله والتأليف، **وقد أعطاه الله صبرًا في جمع الطرق واستيعابها، ومن ثَمَّ استطاع أن يحكم على الحديث بما يستحقه من صحة أو ضعف**؛ كما قال علي ابن المديني: الباب إذا لم تجمع طرقه لم يتبين خطؤه».

وقال الشيخ الفاضل نور الدين السُّدعي الوصابي حفظه الله[(١)]:

«سمعت العلامة الوصابي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ذات مرة في دماج، في بداية طلبي للعلم هناك، يذكر أنه انقطع عن التأليف أربع سنوات، يحج في كل عام منها، ويدعو الله سبحانه وتعالى؛ أن يختار له ما فيه الخير، **هل يميل في التصحيح والتضعيف إلى التساهل أم التشدد؟!**

قال: وكلما لقيني الشيخ مقبل خلال هذه المدة، يقول لي: ماذا عندك يا أبا إبراهيم؟ فأقول له: دعني وربي.

قال: ثم بدا لي بعد ذلك أن أميل إلى التساهل شيئًا ما.

---

(١) «الخبر الوافي في ترجمة العلامة الوصابي رَحِمَهُ ٱللَّهُ» (ص: ١١٨).

قال الشيخ نور الدين السُّدعي: وبهذا الورع العظيم وأمثاله رفع الله شأن العلامة الوصابي رَحِمَهُ ٱللَّهُ».

وقد ألَّف شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فيما يخص علم مصطلح الحديث:

كتاب: **"أمثلة للحديث الشاذ"**، وكتاب **"أدلة الجرح من الكتاب والسنة"**.

وله إجابات عن أسئلة السائلين فيما يتعلق بعلم مصطلح الحديث، يسر الله إخراجها ونشرها بين الناس.

فصل: في ذِكر اهتمام شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، بمسجده خصوصاً ومساجد أهل السنة عموماً:

إن عناية شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، بمسجده خصوصًا، ومساجد أهل السنة عمومًا، فائقةٌ وكبيرةٌ.

فقد كان شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، يعتني بمسجده، مسجد السنة بمدينة الحديدة، ويحرص على عمارته حسًّا ومعنًى، ويهتم بنظافته، وإظهاره بأجمل مظهر، ويشجع على تبخير المساجد، ويحب أن تكون نوافذ المسجد كبيرة من أجل دخول الهواء وخروجه؛ فيصبح الهواء نقيًّا.

ويحرص على أن يكون المؤذن والإمام ممن رزقهم الله الصوت الجميل ليسمع الناس كلام الله تعالى بأجمل صوت؛ فقد كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ، إذا ذهب لإلقاء محاضرة في منطقة من المناطق، وحضر مَن صوتُه طيب؛ فإنه يقدمه للصلاة بالناس.

ويشجع كذلك على العناية بمساجد أهل السنة، ويحث وينصح بالاهتمام بها وبنظافتها، ويحذِّر من يحاول العبث في المسجد أو في دورات المياه التابعة للمسجد أو سائر مرافق المسجد.

ويحرص كذلك على أن يكون في كل مسجد قسم خاص للنساء للصلاة والدروس وتحفيظ القرآن.

فصل: في ذِكر جوانب من أخلاق شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

فماذا أحدثك عن صبره الكبير على طلابه عمومًا، وعلى أبنائه خصوصًا؛ فإنك ترى عجبًا في صبره على طلابه وأولاده.

وماذا أحدثك عن تواضعه في بيته؛ فقد كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ، إذا رأى أطباق الأكل مرمية في الأرض أخذها وغسلها ووضعها في المطبخ، وكذلك أعواد الكبريت يأخذها ويضعها في القمامة، وبكل هدوء وبدون رفع صوت وبدون مشاكل، وكأن شيئًا لم يكن.

وقد سمعت الشيخ علي الرازحي حفظه الله، في محاضرة له بمسجد السلام بالربصة بالحديدة، ليلة ٢٢ صفر ١٤٣٦هـ يقول: أخبرني الشيخ محمد بن صالح الصوملي حفظه الله، أنه أراد أن يتزود من العلم، فذهب للشيخ مقبل بن هادي الوادعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، في دماج يطلب منه أن يُعين شخصًا يقوم بالتعليم والتدريس في مسجد الخير بصنعاء، فقال الشيخ مقبل: هيا بنا نذهب إلى الشيخ محمد بن عبد الوهاب الوصابي، فذهبنا إلى بيته، وهي أشبه ببيوت الصحابة، بيت من طين، وأرضه من تراب، وباب من خشب متواضع. اهـ.

وماذا أحدثك عن تواضعه في مجالس العلماء، فقد كان يأخذ الدفتر والقلم ويجلس مع الطلاب في المسجد الحرام يستمع لدرس الشيخ عبد الرحمن العجلان، رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ويكتب الفوائد في دفتره(١).

وماذا أحدثك عن حرصه على رد الحقوق إلى أصحابها، وطلب الاعتذار منهم والمسامحة إن حصل منه خطأ في حقهم.

وماذا أحدثك عن مناصرته للمظلوم، والوقوف معه، والصدع بالحق، وإن تكلم فيه من تكلم.

قال الإمام المجدد مقبل بن هادي الوادعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، في تقديمه لكتاب **"القول المفيد في أدلة التوحيد"** لشيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

«...الشيخ محمد بن عبد الوهاب الوصابي العبدلي، -من- امتيازاته: ... -أنه- إذا ظهر له الحق عض عليه بالنواجذ، ولا يبالي بمن خالفه كائنًا من كان، وهكذا ينبغي أن يكون أهل العلم»(٢).

---

(١) يُنظر: ما ذكره الشيخ سمير أبو حسان القيسي حفظه الله عن شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، في فصل ثناء المشايخ والدعاة من هذا الكتاب.

(٢) وقد شاهد هذه الصفة المتميزة في شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، القاصي والداني، وسمع بها القريب والبعيد؛ فقد صدع شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، بالحق ودافع دفاعًا مستميتًا عن شيخنا الفقيه الصابرالمحتسب عبد الرحمن العدني، رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وغفر لنا ولمشايخنا ولوالدينا ولجميع المسلمين.

وماذا أحدثك عن إجلاله للمشايخ وتقديره لهم، فكان رَحِمَهُ ٱللَّهُ، إذا ذهب يلقي محاضرة، ورأى الشيخ المحمدي أو الشيخ القليصي أو الشيخ فاضل أو غيرهم من المشايخ قد حضروا وجلسوا أمامه مع سائر الناس؛ فإنه يناديهم ويجلسهم بجانبه.

وماذا أحدثك عن رحمته وكرمه مع إخوانه؛ فإذا طلبوا منه زيارة لإلقاء محاضرة أو إجابة على الأسئلة؛ فإنه يكرمهم ولا يحرمهم من الخير ويعلمهم مما علمه الله.

وماذا أحدثك عن أخذه بما سهُل وتيسر؛ فقد كانت حياته مبنية على السهولة واليُسر.

وماذا أحدثك عن اتصافه بالرفق والحِلم والأناة في الأمور.

وأختم بكلام الإمام المجدد مقبل بن هادي الوادعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، في تقديمه لكتاب **"القول المفيد في أدلة التوحيد"** لشيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

قال: «...الشيخ محمد بن عبد الوهاب الوصابي العبدلي، ...

امتيازاته:

...التواضع والرفق والحلم والأناة، فقد وفِّق حفظه الله لذلك حتى أحبه طلبة العلم والعامة».

فصل: في منهج شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، في التدريس، والدورات العلمية، وإلقاء المحاضرات:

أولا: منهج شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، في التدريس:

كان شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، يبدأ بتدريس الكتب المقررة حسب أيام الأسبوع، فـ "صحيح البخاري" و"صحيح مسلم" لهما أيام خاصة بهما، وكتاب "الجامع الصحيح مما ليس في الصحيحين" للشيخ مقبل رَحِمَهُ ٱللَّهُ، له كذلك أيام خاصة به، وكذلك "تفسير ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ"، و"فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء"، و"مجموع فتاوى ومقالات متنوعة" للشيخ ابن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وغيرها من الكتب التي درَّسها في مسجد السنة بالحديدة.

ولقد كان لشيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، أسلوبٌ خاصٌّ في تدريسه لطلابه في السنوات الأخيرة، فقد كان يملي الفائدة على طلابه كلمةً كلمةً، وقليل من يفعل هذا من المشايخ.

وهذه الفوائد كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ، يجهزها ويحضِّرها في مكتبته، ويخرجها من بطون الكتب، ثم يمليها على الطلاب وقت الدرس.

يبدأ أولًا بكتابة تأريخ الفائدة، ويختار لها العنوان المناسب، ثم يملي الفائدة على مسامع الطلاب، مع تذكيرهم بالعناية بالخط وتلوين الكتابة وترتيبها بحيث تصير الدفاتر كأنها بستانٌ وحديقةٌ جميلة تسر الناظرين.

وبعد أن ينتهي شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، من تدريس الكتب المقررة، وإملاء الفوائد، يقوم بقراءة أسئلة السائلين، فيقرؤها أولًا سرًّا، ثم ما كان يستحق أن يجاب عنه يقوم بقراءة السؤال على الطلاب والإجابة عنه، وإن رأى شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، أن هذا السؤال لا يستحق أن يجاب عنه لسبب رآه؛ فمصير الورقة المكتوب فيها هذا السؤال هو وضعها في السلة التي توضع بجانب شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

دروس شيخنا الماتعة النافعة تتناثر بين ثناياها لآلئ ودرر وجواهر ثمينة، فيلتقط منها الطالب النبيه والمستمع اللبيب ما يشاء من مسائل علمية، وفوائد وفرائد وقلائد ذهبية لا تقدَّر بثمن، ومواعظ مؤثرة، ونصائح أغلى من الذهب، وتوجيهات رشيدة سديدة من عالِم خبير، جمع بين العلم والخبرة، كل فائدة أجمل وأحلى من الأخرى، وكيف لا تكون كذلك، وشيخنا عالِمٌ جمع بين الدِّين والعلم والخبرة والتجربة في هذه الحياة.

فما إن يسمعها الطالب إلا وتنقشع عنه سحائب الهموم والغموم والضيق، ويخرج الطالب من الدرس وهو في غاية الراحة والانشراح والسرور، بخلاف ما كان عليه قبل حضور الدرس، وهذا قد جربته ولمسته بنفسي؛ فقد مرت بي أوقاتٌ كنت أنتظر فيها درس شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، بفارغ الصبر.

يقول العلامة ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ[١]، وهو يتحدث عن شيخه ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «**وكنا إذا اشتد بنا الخوف، وساءت منا الظنون وضاقت، بنا الأرض أتيناه، فما هو إلا أن نراه ونسمع كلامه؛ فيذهب ذلك كله وينقلب انشراحًا وقوة ويقينًا وطمأنينة**» اهـ.

رحم الله شيخنا وجميع علماء المسلمين، ونسأله سبحانه أن يجمعنا بهم في مستقر رحمته ودار كرامته؛ إنه جواد كريم.

(١) «الوابل الصيب من الكلم الطيب» (ص: ٤٨).

ثانيًا: منهج شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، في الدورات العلمية التي أقامها في مسجد السنة بالحديدة أو في غيره:

بدأ شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، في إقامة أول دورة علمية حديثية في عام ١٤٢٦هـ، بمسجد السنة بالحديدة، بعنوان **"التحذير من الشيطان"**[(١)]، وكان وقت هذه الدورة بعد المغرب، يبدأ شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، بكتابة الآيات القرآنية أولًا، ثم كتابة أحاديث الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ، ثم كتابة أقوال العلماء، وعلى هذا المنهج سار شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، في غالب الدورات العلمية التي أقامها.

فيبدأ أولًا: بكتابة الآيات القرآنية.

ثانيًا: كتابة أحاديث الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ.

ثالثًا: كتابة أقوال أهل العلم في الموضوع.

رابعًا: اشترط شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، على نفسه في هذه الدورات العلمية استيعاب الأدلة من الكتاب والسنة حول الموضوع.

واستمر شيخنا على هذا، وتتابعت الدورات العلمية الكثيرة التي أقامها شيخنا حتى مات رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

(١) وقد طُبع الكتاب، ولله الحمد.

ثالثًا: طريقة شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، في إلقاء المحاضرات:

إن المستمع لمحاضرات شيخنا خصوصًا، وعلماء ومشايخ أهل السنة والجماعة عمومًا يلاحظ جليًّا اهتمام شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وعنايته الفائقة بأمر توحيد الله تعالى، ومحاربة الشرك والبدع والخرافات.

فكثير من محاضرات شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فيها تذكيرٌ للناس بالعناية بالتوحيد والعقيدة الصحيحة، وفيها ربط الناس بخالقهم، وتعليق قلوبهم بالله تعالى، وتحذيرهم من الشرك والبدع والخرافات والمعاصي.

وإذا تكلم شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، في محاضرته عن موضوع آخر؛ فإنه رَحِمَهُ ٱللَّهُ، يذكِّر الناس في آخر المحاضرة بالتوحيد، والصلاة، والإكثار من الاستغفار، والذِّكر، وحفظ اللسان، وبر الوالدين، والإحسان إلى الجيران، والتحذير من الظلم، والحرص على حضور دروس ومحاضرات علماء ومشايخ أهل السنة والجماعة؛ وذلك لحاجة الناس لتذكيرهم بمثل هذه الأعمال، خاصة إذا كانوا بعيدين عن مراكز أهل السنة.

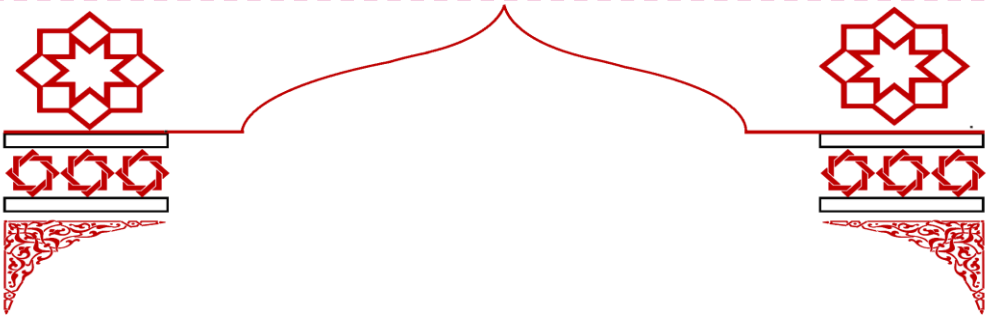

فصل: في ذِكر بعض المواقف مع شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

هناك مواقف كثيرة حصلت لي أو لغيري مع شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

فمن تلك المواقف: بعنوان: [عدم المن بأعمالنا على الله ونسأله القبول]

أنني كنت ذات مرة مع شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ في رحلة إلى منطقة الظاهر، محافظة المحويت، وكان معنا أخونا الشيخ رشاد القدسي وفقه الله، فقال شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ: **ينبغي لنا أن نعمل العمل الصالح، وندعو إلى الله، ونجتهد في ذلك، ولا نمن بذلك العمل على الله، وأننا فَعَلنا وفَعَلنا، وإنما نقول: يا رب تقبل، ونسأل الله القبول لأعمالنا.**

ومن المواقف: بعنوان: [غرس التوكل على الله في نفوس طلابه]:

كنت في مكتبته السفلى بعد صلاة العشاء، وحصل أن لمحني شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ وأنا أنظر إلى الكتب في المكتبة، وأقلّب نظري فيها، فقال لي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: لا تهُم الكتب-أي: لا تفكر في كيفية الحصول عليها- **الله سيأتي بها**؛ فصارت هذه الكلمة، وهي قوله: **(الله سيأتي بها)** في ذاكرتي، وصرت أرددها في المواقف المشابهة في حياتي.

وهذا الموقف يدل على حرص شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ على غرس العقيدة الصحيحة، وتعليق قلوب طلابه بالله تعالى، توكلًا واعتمادًا عليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ.

ومن المواقف: بعنوان: [شرح شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ لمسائل الشيخ ابن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ، هو خلاصة علم وفقه شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ]:

لما انتهى شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ من شرح "**مسائل الشيخ ابن باز**" رَحِمَهُ ٱللَّهُ[1]؛ مشيت مع شيخنا في السيارة، ولما وصلنا إلى مسجد السنة، دخلت معه إلى ساحة بيته، وقال لي: **هذا الشرح هو عصارة وخلاصة علمي وفقهي.**

(١) هذا الكتاب من تقييد وجمع وتعليق الشيخ أبي محمد عبد الله بن مانع، وهو عبارة عن سؤالات قدمها الشيخ ابن مانع للشيخ ابن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فقام شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، في عام ١٤٣٠هـ، بشرح هذه المسائل بعد صلاة الفجر في مدينة الحديدة، يذهب كل يوم إلى مسجد من مساجد مدينة الحديدة، ويصلي الفجر فيه ثم يبدأ بشرح المسائل، وأحيانا يقيم أحد الطلاب لإلقاء كلمة قبل أن يبدأ بالشرح، واستمر شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، على هذا حتى انتهى من شرحها، والحمد لله.

ومن المواقف: بعنوان: [حرص شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ على اغتنام الأوقات]:

كنت ألاحظ **حرص شيخنا** رَحِمَهُ ٱللَّهُ **على اغتنام الأوقات**، فكان إذا جلس مجلسًا، سواء بعد محاضرة يلقيها، أو إجابة لدعوة وليمة لأحد إخوانه؛ فإنه يحرص على اغتنام الأوقات، فيقرأ على الحاضرين في المجلس حديثًا، أو فائدةً، أو يناقشهم في مسألة معينة، ويشجعهم على المشاركة، ويطلب مني الاستعداد لكتابة الفوائد.

وهكذا أيضًا كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ، **يحرص على اغتنام الأوقات** في السيارة، ويطلب مني قبل موعد الانطلاق إلى المحاضرة؛ فيقول لي: جهِّز آلة التسجيل والأقلام والدفاتر والمزيل، من أجل إذا وجدنا فرصة لكتابة الفوائد في السيارة.

وكنا ننتظر خروج شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، من بيته عند مكتبة الأخ الفاضل عبد الله بن يحيى الوصابي حفظه الله، ثم يأتي الشيخ محمد بن عزي، والأخ الحبيب عبدالرحمن بن علي، وسائق السيارة الكريم، ويخرج شيخنا من بيته، ومعه بعض أولاده، فإذا تأخرت السيارة، يقول لي: اتصل بالأخ أحمد بن يحيى، قل له: الشيخ قد خرج، ثم نصعد إلى السيارة، وأحيانا يقف بعض الإخوة عند السيارة لعلهم يجدون فرصة للركوب مع شيخنا، فيقول شيخنا: فلان اصعد، فلان اصعد، حتى إذا لم يبقَ متسعٌ في السيارة سلَّم عليهم شيخنا، وانطلقنا، فالحمد لله الذي أكرمني بمرافقة شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

فإذا انطلقنا، يذكرنا شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، بدعاء الركوب، أو بدعاء السفر إن كانت المسافة طويلة، ويقول لأحد مرافقيه: أنت الأمير، وإن كان معه بعض أولاده الصغار، قال للأمير: انتبه للأولاد، وينصح شيخنا الأولاد بالهدوء، وبسماع الفوائد من المحاضرة.

هذا وفي أثناء سيرنا نجد الفرصة لطرح الأسئلة على شيخنا التي كانت تأتي عن طريق الهاتف من السائلين من داخل اليمن وخارجها، فأحيانا أسأله، أو يسأله الشيخ محمد بن عزي، وكان شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ يجيب على الأسئلة أثناء الذهاب، وأحيانا يقول: سنجيب عليها عند عودتنا من المحاضرة، ثم إن كانت المسافة طويلة إلى مكان المحاضرة يذكُر شيخنا بعض الفوائد المتنوعة من أحاديث الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ، والمسائل الفقهية، والأبيات الشعرية، والحِكم، والمواعظ، والنصائح، فإذا صلينا العشاء يطلب الإخوة من شيخنا الحضور لتناول العشاء، فكان شيخنا يحضر لكنه لا يتعشى غالبًا، فيأتي الإخوة باللبَن لشيخنا ويشربه، وأما نحن فكنا نتعشى مع الإخوة، وقبل العشاء أو بعده نجلس مع شيخنا، ثم يوجه الأسئلة للحاضرين، وإذا كان في المجلس أحد المشايخ أو بعض طلبة العلم المستفيدين؛ طرح عليهم شيخنا مسألة علمية ويناقشهم فيها، ويطلب مني الجلوس بجانبه، وكتابة الفوائد، وأحيانًا يقول لهم: نحن عندنا دورة علمية في مسجد السنة بالحديدة بعنوان كذا، فهل تذكرون أحاديث أو فوائد تخص هذه الدورة؛ **لأن العقول إذا اجتمعت**

وتشاورت كانت النتيجة طيبة، فمجموعة من العقول خير من عقل واحد، فيحصل بهذه المذاكرة وهذا النقاش العلمي خير كثير.

وهكذا أيضًا في رجوعنا يملي عليّ ونحن في السيارة ما يفتح الله عليه من مسائل العلم ودرره، فإذا وصلنا مدينة الحديدة، يقول لي: أين الورقة التي فيها كتبت فيها الفائدة؟ فأعطيه إياها.

ومن المواقف: بعنوان: [مسجد شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ مسجدٌ ومدرسةٌ تربوية]:

كان شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، يقدِّم للصلاة بالناس في مسجده أكثر من شخص، فتارة هذا، وتارة هذا؛ يعوِّد طلابه رَحِمَهُ ٱللَّهُ، على الإمامة بالناس؛ فطلب مني شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ ذات مرة الصلاة بالناس إمامًا في صلاة الفجر بمسجد السنة بالحديدة، فقرأت سورة قصيرة في الركعة الأولى، وسورة قصيرة أيضًا في الركعة الثانية، ولما انتهينا من الصلاة، وانتهى شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ من قراءة أذكار الصلاة، قام ليدخل بيته، فتبعته، وتبعه شخص آخر؛ فقال لشيخنا: يا شيخ، **لماذا ما تجعل لك إمامًا واحدًا ومؤذنًا واحدًا فقط لهذا المسجد؟!**

فأجاب شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى بجواب العالِم المربي المسدَّد الحكيم: «**هذا مسجدٌ ومدرسةٌ**».

رحمك الله شيخنا رحمة الأبرار، وأسكنك فسيح جناته وجميع المسلمين.

ومن المواقف: بعنوان: [تعليم شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ طلابه على إفشاءالسلام]:

من المواقف التربوية والتعليمية التي حصلت مع شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ: كنت أكتب له في مكتبة المسجد العلوية، وكنت أدخل عليه وأخرج بدون إلقاء السلام عليه دخولًا وخروجًا، فقال لي: **يا مرتضى، احرص على أن يأتي عليك آخر النهار وقد جمعت حسناتٍ كثيرة بسبب إلقاء السلام.**

ومن المواقف: بعنوان: [تربية شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ للأطفال الصغار المؤذين]:

كنت أصلي بجانب شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ في يوم جمعة، ومن الأولاد من يصلي أمامه، وكان بعضهم يكثر الحركة أثناء الصلاة، ويتمايل إلى جانب أخيه، أو يومِئ بيده نحو أخيه، فيتحرك شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وهو يصلي، ويضرب بيده ضربة خفيفة سريعة على رأس الولد المؤذي؛ لكي يترك أذيته لمن بجانبه، ويهدأ في الصلاة ويَسْكُن، ولا يشوِّش على المصلين خلفه.

ومن المواقف: بعنوان: [تطبيق عملي من شيخنا في تعليم طلابه]:

كنت ذات مرة أُصلي ركعتي السنة أمام مكتبة شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ السفلى، فرآني رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وأنا ساجد، وأصابع قدمي غير مضغوطتين في الأرض، فجاء وأمسك بقدمي وأنا ساجد، وضغط بيديه على قدمي حتى تتمكن أصابعي من الأرض.

ومن المواقف: بعنوان: [حرص شيخنا على تطبيق طلابه للسنة في صلاتهم]:

كان أحد الإخوة يصلي في المكان الذي يصلي فيه شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، خلف الإمام في مسجد السنة بالحديدة، وكان هذا الأخ يصلي إلى سترة لاصقًا رأسه بها عند سجوده، فجاء شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ ورآه يلصق رأسه بالسترة؛ فأخذ شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ السترة، وأبعدها عن موضع سجود هذا الأخ بمقدار مرور شاة تقريبًا، أو أن هذا الأخ كان بينه وبين سترته مسافة كبيرة، فجاء شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وقرّب السترة إليه.

ومن المواقف: بعنوان: [صبر شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ وهو يلقي الدرس]:

في درس شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ بعد صلاة الفجر من كتاب «**مسائل الشيخ ابن باز** رَحِمَهُ ٱللَّهُ»، وكان ذلك الدرس في مسجد ابن المبارك بالحي التجاري، في الساحة التي بجانبه، ولما جلس شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ للتحديث، كنت بجانبه ومعي المسجِّل أسجِّلُ الدرس، وكنت أرى البعوض ينهال على قدمي شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وشيخنا رحمة الله عليه، ذلكم الصابر الصامد أمام أذية الناموس، فاستمر في درسه حتى انتهى منه، رَحِمَهُ ٱللَّهُ رحمة واسعة وجميع المسلمين.

ومن المواقف: بعنوان: [متابعة شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ لبحوث طلابه ومؤلفاتهم]:

لما جمعتُ الآيات والأحاديث وأقوال أهل العلم في موضوع **الاحتساب**(١)، كان شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ يدرِّس كتاب «**الجامع الصحيح مما ليس في الصحيحين**» للشيخ مقبل رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فقرأ حديثًا من أدلة **الاحتساب**، وفي الحديث: أن أبا بكر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال لأخته التي فقدت طوقها: «**يا أُخيَّة احتسبي طوقك**»(٢)، وكنت في ذلك الوقت في قريتي بمحافظة تعز، أعزها الله؛ فقال شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ في درسه لطلابه: **اسألوا مرتضى: هل كتب هذا الحديث في بحثه «الاحتساب»**، ثم كلمني أخي الكريم علي بن طالب حفظه الله، وذكر ما تكلم به شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وجزاه خيرًا، وغفر لنا وله ولجميع المسلمين.

---

(١) وقد قدَّم شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، لكتابي هذا، وسميته: «**فضل النية الصالحة والاحتساب**» يسر الله طبعه، وجعله في صالح الإسلام والمسلمين.

(٢) رواه الإمام أحمد في «مسنده» (٢٦٩٥٦)، وابن حبان (٧١٦٤)، وحسنه الألباني في «التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان» (٧١٦٤)، وحسنه الوادعي في«الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين» (١٥٢٧)، رحمة الله على الجميع.

ومن المواقف: بعنوان: [إجلال شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ لمشايخ التوحيد والسنة]:

أثناء مرافقتي لشيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ في رحلاته الدعوية كان مشايخنا الكرام: الشيخ المحمدي، والشيخ القليصي، والشيخ فاضل الوصابي، وغيرهم من المشايخ يجلسون مع عامة الطلاب لا سيما إذا وصلوا متأخرين لمكان المحاضرة، وهذا من تواضعهم الجم، جزاهم الله خيرًا، فيراهم الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فيقطع كلامه في المحاضرة، ويناديهم: تعال هنا يا شيخ محمد-المحمدي-، تعال هنا يا شيخ علي-القليصي-، تعال هنا يا شيخ فاضل؛ وهذا من إنزاله للناس منازلهم، وإجلاله رَحِمَهُ ٱللَّهُ للمشايخ المذكورين وغيرهم.

ومن المواقف: بعنوان: [حرص شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ على إفادة عموم الناس]:

عندما نكون في السيارة في طريقنا للمحاضرة، أو في رجوعنا مع شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ينبه شيخُنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ الشيخَ محمد بن عزي حفظه الله، إلى طرح سؤال عن الصلاة مثلًا؛ حتى يتكلم شيخنا ويفيد الحاضرين والسامعين، وهذا في حالة عدم وجود أسئلة من الناس بعد المحاضرة، أو كانت الأسئلة التي قُدِّمت لا تليق.

ومن المواقف: بعنوان: [حرص شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ على أوقات المسلمين]:

كنا نصل إلى مكان المحاضرة ونصلي المغرب، ويكون شيخنا محتاجًا للذهاب للوضوء، فحتى لا يبقى الناس منتظرين إلى أن ينتهي شيخنا من الوضوء، يكلّف شيخُنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، أحدَ المشايخ الحاضرين، أو أحد الطلاب المستفيدين بإلقاء كلمة لإفادة الناس.

ومن المواقف: بعنوان: [تشجيع شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ طلابه على كتابة الفوائد والتصدق بها لإخوانهم]:

كان شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ يشجع طلابه على المشاركة في كتابة الفوائد العلمية النافعة، قائلًا: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَجۡزِي ٱلۡمُتَصَدِّقِينَ﴾؛ ويدعو لهم، ويقول: «**لا يشكرُ اللهَ من لا يشكرُ الناسَ**»[(١)]؛ فيتشجع الطلاب، فكان هذا يأتي بفائدة، وذاك يأتي بفائدة، من بطون الكتب، فيفرح شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ بها، ويقوم بإخراجها من مصادرها، وكان يساعده في ذلك من يتواجد عنده في المكتبة، كالأخ الفاضل عبد الرحمن بن علي نور، والأخ الفاضل

(١) أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (٢١٨)، وأحمد (٧٩٣٩)، وأبو داود، (٤٨١١)، والترمذي (١٩٥٥)، وصححه ابن حبّان (٣٤٠٨)، عن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، وفي رواية عند الترمذي (١٩٥٥) وغيره: «**من لم يشكرِ الناسَ لم يشكرِ اللهَ**»، وصححه العلامة الألباني في «الصحيحة» (٤١٦)، والعلامة الوادعي في «الصحيح المسند» (١٣٣٠)، رحمة الله على الجميع.

مجاب العريقي، والشيخ عبد الرحمن ابن شيخنا، ثم بعد أن ينتهي من البحث عنها من مصادرها، يمليها شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ على الطلاب في الدرس، فإذا فرغ من إملائها أعطاني الفائدة المكتوبة(١)، أو يعطي الفائدة للأخ شريف القباطي وفقه الله، ليستفيد منها، وأحيانًا يعطيها لغيرنا.

ومن المواقف: بعنوان: [حرص شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ على تدوين تأريخ الأحداث التي فيها مواعظ وعبر]:

كان لشيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ دفترٌ خاصٌّ بالوفيات، يكتب كاتبه فيه:

١- اسم الميت. ٢- تأريخ وفاته.

٣- سبب وفاته. ٤- مكان الصلاة عليه.

٥- اسم المقبرة التي دفن فيها.

٦- من صلى عليه إمامًا؟، فإذا صلى عليه شيخنا يكتب الكاتب: وقد صلى عليه شيخنا أبو إبراهيم إمامًا». وهذا الموقف يدل على حرص شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ على تدوين وكتابة التأريخ، وخاصة الأحداث التي فيها مواعظ وعِبر، رحم الله شيخنا رحمة واسعة وجميع المسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات.

---

(١) وقد جمعتها في كتاب كبير سميته: «**قبض الفوائد من يد شيخنا الوالد**»، وقد طُبع ولله الحمد.

ومن المواقف: بعنوان: [ثناء شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ على نشاط الشيخ سليم]:

كنت مع شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى في السيارة لحضور محاضرة في مدينة الخوخة، وبعد المحاضرة ركِب شيخنا الحبيب الشيخ الفاضل سليم الخوخي حفظه الله، ركِب على دراجة نارية مع صاحبه، فكان يمشي أمام السيارة التي فيها شيخنا ليدلنا على الطريق، فقال شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أخونا الشيخ سليم **نفع الله به نفعًا عظيمًا في مدينة الخوخة**، حيث إن الله أعطاه نشاطًا كبيرًا، وهمةً عالية في الدعوة إلى الله تعالى، وقد حصلت ثمار جهود الشيخ سليم المباركة، وبارك الله فيها، أو كما قال شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى.

ومن المواقف: بعنوان: [عدم استعجال شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ في الفتوى]:

لاحظت أثناء ملازمتي لشيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ حضرًا وسفرًا أن شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ كان لا يستعجل في الفتاوى، لا سيما في المسائل التي تحتاج إلى بحث ونظر في كلام أهل العلم، فكان يسأله السائل؛ فيقول شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ للشيخ فاضل الوصابي، أو للأخ شريف القباطي، أو لي: اكتب له السؤال في ورقة، ونحن نعطيك الجواب على السؤال، إن شاء الله.

ومن المواقف: بعنوان: [حرص شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ على تدوين التأريخ، ودقة شيخنا في النقل الصحيح للفوائد العلمية، واهتمامه بجمال الدفتر]:

كنتُ إذا أتيته بعد صلاة الفجر أو بعد صلاة الظهر أو بعد صلاة العشاء، أجلسني بالقرب منه، فإن كانت هناك كتبٌ جديدة؛ طلب مني أن أكتب في الصفحة الأولى للكتاب: سعر الشراء، أو هدية من فلان(١)، وتأريخ الشراء أو الإهداء أو الوقف، ومكان الشراء، واسم المشتري أو المُهدي والمُهْدَى إليه أو الموقَف لأجله، فقد كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ، حريصًا على هذا، ويقول: «**اهتموا بالتأريخ؛ ففيه مواعظ وعِبر**»، وكان يقول رَحِمَهُ ٱللَّهُ: **بعض الناس لا يدري متى وُلد، ومتى تزوج، ومتى مات أبوه، إلى غير ذلك**».

وأحيانا يكون بعض الإخوة متواجدًا معنا عند شيخنا بعد صلاة العشاء، كالأخ مجاب والأخ عبدالرحمن بن علي، والأخ يوسف بن زيد، وبعض أولاد شيخنا، وإذا تأخر من كلَّفه شيخُنا بالبحث عن الفائدة، قال شيخنا: كونوا سريعين، كونوا نشيطين.

وكان شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ يعطيني الدفتر والكتاب الذي سأنقل منه الفائدة، والعُلبة التي فيها الأقلام المتنوعة، والمزيل-قلم التصحيح إن حصل خطأ في الكتابة-، يقرِّبُها إلي بنفسه، رحمة الله عليه، كأني أنظر

(١) وقد أهدى إلي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، كثيرًا من الكتب والرسائل، سواء من مؤلفاته أو من غيرها.

إليه الآن، فكنت إذا انتهيت من الكتابة يقول لي: هل انتهيت؟ فأقول: نعم؛ فيقول: الآن نُقابِل ما كتبتَه؛ لأن المقابلة مهمة؛ فيأخذ هو الدفتر غالبًا، وآخذ أنا الكتاب، ثم يقرأ هو، أو أقرأ أنا، وتحصل المقابلة والمقارنة بين الأصل (الكتاب) والفرع (الدفتر)، فإذا حصل سقطٌ في الكتابة يطلب مني إضافته، وهكذا كان يفعل طيلة كتابتي له.

وإذا لاحظ شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، أني كتبتُ له كلمةً بخطٍّ رديءٍ؛ طلب مني إعادة كتابة تلك الكلمة أو ذلك الحرف، وقال لي: **اكتب بخطٍّ جميل**، إن الله جميلٌ يحب الجمال، ألا تحبُّ أن يحبك الله، اكتب حرف- العين مثلًا- بشكلٍ جميلٍ محترم، لوِّن كتابتَك بالأحمر، والأزرق، والأسود، ويقول لطلابه: اجعلوا دفاتركم حديقةً زاهية وبستانًا ملونًا، اكتبوا بخطٍّ جميل، **اكتبوا لكم ولغيركم**، اكتبوا في سطرٍ واتركوا سطرًا؛ الحمد لله الدفاتر موجودة وميسَّرة، والمطابع تطبَع، والأقلام متوفرة.

وهكذا أبقى معه رَحِمَهُ ٱللَّهُ، إلى الساعة الحادية عشر ليلًا أو تزيد على ذلك، حتى إذا أردت الانصراف استأذنته؛ فيأذن لي ويدعو لي، جزاه الله خيرًا، وغفر لنا وله ولجميع المسلمين.

ومن المواقف: بعنوان: [حب شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ لطلابه وصبره عليهم وسلامة صدره لهم، وتغافله الكبير عن زلاتهم وأخطائهم]:

كان شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ إذا انتهى من درسه، قال لي: إن شاء الله تأتيني بعد العشاء من أجل الكتابة؛ فيرسل إليّ أحد أولاده أو طلابه إلى البيت بعد صلاة العشاء، فأذهب إلى شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وأحيانًا أعتذر عن الذهاب إليه، والله المستعان، وكانت زوجتي أم الفوزان سددها الله، تقول لي: اذهب إلى الشيخ، فأُصر على البقاء في البيت، وعدم الذهاب إليه، فإذا جاء اليوم الثاني أذهب إليه وأنا خجول، ما أحب أن أرفع بصري إلى وجهه من شدة خجلي في عدم الذهاب إليه لما طلب مني الحضور وما حضرت، ولكني أجده ذلكم الشيخ الصابر، والمربي الحكيم، والأب الحنون، فكأنه لم يحصل شيء، وأبدأ معه يومًا جديدًا لنكمل فيه المرافقة والملازمة لهذا الشيخ الصابر حتى توفاه الله عَزَّوَجَلَّ، رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وغفر لنا وله ولوالدينا ولجميع المسلمين.

ومن المواقف: بعنوان: [تعليم شيخنا طلابه على حسن التصرف في النفقة]:

من المواقف التربوية لشيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: بدلًا من أن يشتري الشخص كيلو لحم ليوم واحد فقط، الأفضل له أن يشتري كل يوم نصف كيلو؛ وإذا به يأكل لحمًا في يومين بدلًا من يوم واحد فقط، وهذا تعليم منه رَحِمَهُ ٱللَّهُ لطلابه بأهمية الاقتصاد في حياتهم، وأهمية ترتيب معيشتهم.

ومن المواقف: بعنوان: [تعليم شيخنا طلابه على أخذ وشراء الشيء الأطيب والأنفع لأبدانهم]:

كنا نذهب مع شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ إلى المحاضرات التي يلقيها شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، أو يجيب فيها على الأسئلة إذا كانت المحاضرة لأحد المشايخ، فكان يأتي الأخ السائق الكريم أحمد بن يحيى الوعري ليأخذ شيخنا بسيارته، أعني: سيارة الأخ أحمد بن يحيى حفظه الله، فيقوم أخونا الكريم أحمد، بتجهيز الماء البارد وبعض الشكولاته، وبعد أن تنطلق السيارة نحو المحاضرة، يعطي أخونا أحمد الماء والشكولاتة للشيخ محمد بن عزي حفظه الله، ليوزعها على شيخنا ومن معه، فقال شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، لأخينا أحمد: لو أنك تشتري التفاح بدلًا عن الشكولاته؛ وذلك لما في التفاح من فوائد عظيمة، فالتفاح أنفع وأطيب من الشكولاته بكثير.

ومن المواقف: بعنوان: [نصيحة شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ بالإسراع في الزواج]:

كنت ذات مرة مع شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ في مكتبته العلوية التي في الدور الثاني فقال لي: يا مرتضى، حاول تعجّل بموضوع الزواج، غدًا إن شاء الله يرزقك الله بولد فيكون يذهب يأتيك بالأشياء من الدكان أو السوق وترتاح أنت؛ فلا تتأخر عن الزواج.

رحم الله شيخنا رحمة الأبرار، ما أعظم نصائحه، وما أغلاها، وما أحلاها.

ومن المواقف: بعنوان: [تواضع شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ في بيته وتغافله وصبره]:

أخبرني أيوب ابن شيخنا، أن شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ كان إذا رأى الأواني موجودة في الأرض، في الصالة مثلًا؛ فإنه يأخذها بنفسه بدون رفع الصوت، وبدون عتاب، ويذهب يغسلها ويضعها في المكان المناسب، حتى أعواد الكبريت التي توجد في المطبخ، أو قشر الثوم؛ يأخذها من الأرض ويضعها في القمامة، رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى، وغفر لنا وله ولجميع المسلمين.

ومن المواقف: بعنوان: [إحسان شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ لطلابه ومواساته لهم]:

لم يقتصر إحسان شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، إليَّ على الجانب التربوي والتعليمي بل تعدى ذلك ليشمل الجانب المالي أيضًا؛ فقد كان يرسل إلى بيتي بأشياء لي ولأهل بيتي، وإذا أردت السفر إلى قريتي في العزاعز في محافظة تعز، أو السفر إلى مدينة صنعاء؛ فإنه يستودع الله ديني وأمانتي وخواتيم عملي، ويضع مالًا في جيبي، ويقول لي: لا تتأخر علينا.

ومن المواقف: بعنوان: [رحمة شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ بطلابه وشفقته عليهم، وتلمس حاجاتهم، وتقديم العون لهم]:

من المواقف التي **لن أنساها** لشيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى، وغفر لنا وله ولجميع المسلمين:

لما اكتمل بناء دورة المياه التي بجوار الغرفة الأمامية لمسجد السنة، وكنت أمكث وقتًا طويلًا إلى حد ما في المسجد، فأعطاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ مفتاح الحمَّام؛ لأنه عرف أني بحاجة ماسة إليه، وهذا الموقف من شيخنا الرحيم يدل على رحمته وإحسانه إلى طلابه، فجزاه الله عنا خيرًا، وأسكنه فسيح جناته، وغفر لنا وله ولجميع المسلمين.

ومن المواقف مع شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وبه أختم هذا الفصل: بعنوان: [حرص شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ على اللقاء والاجتماع بطلابه ما بقيت الأنفاس في الصدور]:

كنا ذات مرة في طريقنا إلى محاضرة أظنها في مسجد الرحمن بالحي التجاري، وكنا مع شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، في سيارة الأخ أحمد بن يحيى الوعري، ومعنا الشيخ محمد بن عزي، والأخ الحبيب الحافظ لكتاب الله، عبد الرحمن بن علي، وبعض أولاد شيخنا؛ فقال لنا شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ في السيارة: «**ما نحب أن نفترق أبدًا إلا عند الموت**».

أقول: وقد جاء الموت، وحصل الفراق؛ وغاب شيخنا عن محبيه وطلابه.

ويحسُن هنا أن أُشير إلى ما قاله العراقي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، في «طرح التثريب في شرح التقريب»(١):

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «**وقد وجدنا ذلك في حق أنفسنا ومعلمينا؛ فقد ندمنا غاية الندم على التقصير في ملازمتهم إلى وفاتهم، وتبين لنا سوء الرأي في ظننا أنَّ القَدْرَ الذي حصلناه عنهم كافٍ، وفاتنا بذلك من المصالح ما لا نحصيه**، ...» انتهى.

فالله الله في اغتنام فرصة وجود العلماء بين أظهرنا، وملازمة دروسهم، وثني الركب في مجالسهم؛ فإنها فرصةٌ لا تُقَدَّر بثمن؛ لأن عُمْرَ العلماء ليس بأيديهم.

فهل كنا نتوقع أن يرحل عنا شيخنا سريعًا، ويترك تلك الدروس والمحاضرات التي تنزل عليها السكينة، وتغشاها الرحمة، وتحفها الملائكة، وتغمرها السعادة، والانشراح، والطمأنينة التي لا توصف، ويحيط بها الهدوء من كل الجهات، فترى طلاب شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وهم يستمعون لشيخهم ومربيهم ومعلمهم كأنَّ على رؤوسهم الطير؟!.

وهل كنا نتوقع أن يغيب عنا شيخنا، ويترك تلك المحاضرات التي كان يلقيها في تهامة وغيرها، ويحضرها الناس زرافاتٍ ووحدانا، فترى إخواننا أهل السنة إذا سمعوا بمحاضرة لشيخنا هبُّوا رجالًا وركبانًا فرحين مسرورين بقدوم شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ؟

---

(١) «طرح التثريب في شرح التقريب» لزين الدين عبد الرحيم العراقي رَحِمَهُ ٱللَّهُ (٧/ ١٥٩).

وقد سمعت شيخنا الداعية الكبير عبد الله عثمان الذماري حفظه الله ومتعه بالعافية، يقول(١): «جزى الله خيرًا الشيخ محمد بن عبد الوهاب الوصابي على حضوره وتفضله ومناصرته لنا، وعلى تفقده لإخوانه، **والمزارع الحاذق يتفقد زرعه ويتعاهده**؛ فجزاه الله خيرًا على تفقده ومناصرته لإخوانه.

والواجب على المسلمين أن يستغلوا وجود العلماء؛ فإنهم إذا فرطوا في استغلال وجود العلماء فسيندمون ندمًا شديدًا.

فقد رحل عنا مجموعة من كبار علمائنا، رحلوا عنا، وما كنا نظن أن يرحلوا عنا سريعـًا:

فقد رحل العلامة المحدِّث الفقيه مجدد الدعوة السلفية في اليمن شيخنا مقبل بن هادي الوادعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

وكذلك إمام العصر العلامة عبد العزيز بن عبد الله بن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ، الذي فقده المسلمون في كل مكان في هذا العصر.

وكذلك العلامة محدِّث العصر الشيخ محمد ناصر الدين الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

وكذلك فقيه العصر العلامة محمد بن صالح العثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

---

(١) في محاضرته التي كانت في مسجد السنة، مدينة بيت الفقيه، محافظة الحديدة، الزمان: يوم الأربعاء: ١٦/ ١/ ١٤٣٢هـ، وقد حضرها شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وكنت مرافقًا له في هذه الرحلة، والحمد لله كثيرًا.

رحلوا عنا وفقدناهم، فالواجب على المسلمين استغلال وجود العلماء قبل رحيلهم» اهـ.

قلتُ: وكذلك أيضًا: من كان يتوقع أن شيخنا الفقيه العلامة الصابر المحتسب المتواضع عبد الرحمن العدني رَحِمَهُ ٱللَّهُ، سيرحل عنا سريعًا!

وهكذا قُل في رحيل شيخنا العلامة المحدِّث محمد بن علي آدم الإتيوبي، رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ جميعًا.

إِنْ تَبْقَ تُفْجَعْ بالأحبةِ كلِّهم وفناءُ نفسِك لا أبَا لك أفجَعُ

نسأل الله أن يأجرنا في مصيبتنا في فراق شيخنا خاصة، وكذلك في فراق بقية العلماء، كما نسأله جَلَّ وَعَلَا أن يجمعنا بهم في الفردوس.

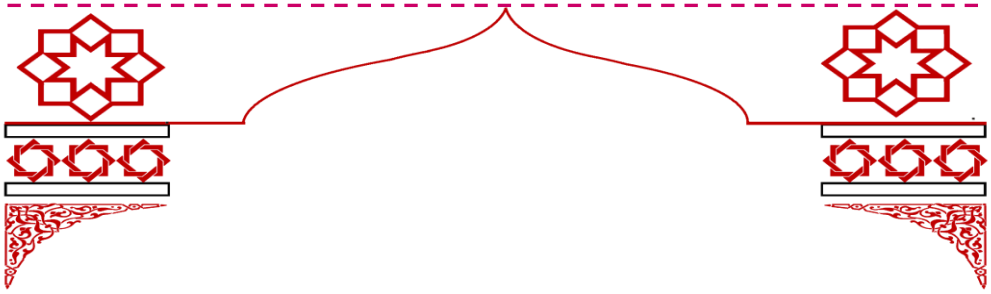

فصل: في ذِكر بعض صفات وأفعال شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

لقد اتصف شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، **بصفاتٍ طيبةٍ، أذكر منها ما يلي:**

١- كثير الذِّكر لله عَزَّوَجَلَّ.

٢- يكثر من قول: **حسبي الله**، وسمعته يقول: ينبغي الإكثار منها في الرخاء، وأما في الشدة؛ فأكثر وأكثر.

٣- يكثر من قول: **لا إله إلا الله**.

٤- يكثر من قول: **الحمد لله**.

٥- يكثر من **إفشاء السلام**، ويُذكِّر بذلك الصغار والكبار.

٦- كثيرًا ما يدعو الله **بالثبات** على الكتاب والسنة.

٧- كثيرًا ما يطلب **السلامة والعافية من الله**.

٨- كثيرًا ما يدعو فيقول: **اللهم اختر ما فيه الخير والصلاح**.

٩- **حريص على قراءة الأذكار** بعد الصلوات الخمس، ولا يُحب أن يشغله أحد عنها.

١٠- مواعظه مؤثرة؛ لأنها تتميز بالصدق والإخلاص، فيما نحسبه والله حسيبه.

١١- حريص على الصف الأول، فما تكاد تراه إلا فيه.

١٢- أحيانـًا يؤذن الأذان الأول للفجر.

١٣- يُصلي النوافل في البيت غالبـًا كما هي السنة.

١٤- حريص على تكثير مساجد أهل السنة.

١٥- حريص على أن يوجد قسم للنساء في مساجد أهل السنة حتى لا يُحرَمن من العلم النافع والعمل الصالح.

١٦- يحث على خدمة الدين كلٌّ في مجاله.

١٧- لا يُحب شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، أن يبقى عليه دَيْنٌ للناس.

١٨- لا يُحب أن تبقى عنده أشياء ليست له.

١٩- يعجبه رَحِمَهُ ٱللَّهُ، الأمر السهل اليسير.

٢٠- يعجبه الخط الجميل والكتابة الملونة الواضحة.

٢١- يعجبه رَحِمَهُ ٱللَّهُ، الوضوح في الأمور.

٢٢- تعجبه الحركة، ويقول: الحركة فيها البركة.

٢٣- يعجبه أن يكون الشخص ذكيًّا، وأن يُنفذ ما طُلب منه سريعـًا إن أمكنه ذلك، ويقول: نحب أن نقطع عملًا.

٢٤- لا يفرض أوأمره على طلابه، فأوأمره غالبـًا بصيغة العرض؛ فيقول: لو تعمل كذا، أو لو تأتي بكذا.

٢٥- يهتم بالتأريخ كثيرًا من أجل العِبرة والموعظة والذكرى.

٢٦- يتصف رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى بالهيبة والسكينة والوقار.

٢٧- ما سمعته يضحك بصوت مرتفع إلا نادرًا، فقد كان أكثر ضحكه تبسمًا؛ تأسيًا بالرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ.

٢٨- حريص رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى على النظافة والرائحة الطيبة.

٢٩- حريص على وقته، فلا تكاد تلقاه في أي ساعة من ليل أو نهار إلا وهو في خير.

٣٠- حريص على ترتيب الأمور والدقة في العمل.

٣١- شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى مُحافظٌ على كتبه القديمة والجديدة.

٣٢- يُشجع كثيرًا على طلب العلم في دروسه ومحاضراته، وفي جُلِّ مواقفه.

٣٣- شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى حريصٌ على شراء الكتب النافعة، ويفرح جدًّا بمعارض الكتاب.

٣٤- حريصٌ على تدوين الفوائد العلمية النفيسة، مع كتابة تاريخها وترتيبها، وإظهارها بأجمل منظر.

٣٥- حريص على استكمال الفائدة العلمية، مع الحرص على المصادر والمراجع، وربط الفوائد اللاحقة بالسابقة.

٣٦- يُشاور طلابه، وينصحهم بعرض أفكارهم ومقترحاتهم، وعدم احتقار أنفسهم، ويشجعهم على كتابة الفوائد وعرضها عليه.

٣٧- يلقى إخوانه وطلابه مبتسمًا، ويحرص على مصافحتهم عند اللقاء؛ حرصًا على الأجر، كما جاء في الحديث عن رسولنا ﷺ.

٣٨- إذا وصل إلى مكانه في الصف الأول خلف الإمام يبدأ بمصافحة من عن يمينه ثم من عن يساره، ويسحب برفق من يريده يصلي بالناس، أو يشير إليه بيده: أَنْ تقدم للصلاة بالناس.

٣٩- أحيانًا يقوم بتقديم الماء بنفسه لمن حوله، جزاه الله خيرًا.

٤٠- ينصح بالصبر كثيرًا، ويُتبع هذا القول بالعمل، فهو صبور تعجب من صبره، فعنده صبرٌ عظيمٌ على أبنائه وطلابه وجيرانه رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

٤١- يحث كثيرًا على طلب العلم الشرعي النافع؛ قال لأحد الإخوة: لا تَهُمَّ الزوجة؛ فقد يأتي الرجل ويزوجك ابنته، فالرجل قد يُعطيك الزوجة، ولكن لا يستطيع أن يُعطيك العلم.

٤٢- وكان يقول رَحِمَهُ ٱللَّهُ: من سبني؛ فلا تُدافعوا عني، إنما هي حسنات أهداها إليَّ.

٤٣- يحب خدمة الدين؛ فقد كان يقول رَحِمَهُ ٱللَّهُ: خدمة الدين شرفٌ لنا، ومن خدم الدين يسر الله له من يخدمه، ويسر الله له رزقًا من حيث لا يحتسب.

٤٤- وكان يقول رَحِمَهُ ٱللَّهُ: إذا لم تخدم بيت الله؛ فقد تأتي عليك أيام تخدم من لا خلاق لهم؛ فلا تأمن مكر الله عَزَّوَجَلَّ.

٤٥- يُذَكِّرُ كثيرًا بالاحتساب والإخلاص، وينصح به.

٤٦- يُكثر من الدعاء لأبنائه وطلابه بالصلاح والتوفيق والسداد.

٤٧- كان يقول رَحِمَهُ ٱللَّهُ: تجنبوا الدخول في المشادة والمشاجرة مع الناس.

٤٨- كثيرًا ما ينصح بالرفق في الأمور الدينية والدنيوية، ويُتبع هذا القول بالعمل، فتجده رفيقًا في دعوته إلى الله عَزَّوَجَلَّ، رفيقًا بأبنائه، رفيقًا بطلابه، رفيقًا بالأطفال.

٤٩- كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ، يذكِّرنا في السيارة بأذكار المساء.

٥٠- يقرن شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، بين الدعوة إلى الله والدعاء؛ فيقول: **دعوة ودعاء.**

٥١- كثيرًا ما يذكِّر الناس في محاضراته **بالتوحيد، والمحافظة على الصلاة مع الجماعة، والذِّكر، والاستغفار**(١)**، وحفظ اللسان، والإحسان إلى الوالدين، وطلب العلم عند أهل السنة والجماعة، ولو ساعة واحدة بين مغرب وعشاء**(٢).

---

(١) **يقول شيخنا** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «**أكثر من الاستغفار، قبل أن يأتي عليك وقت ما تستطيع أن تنطق بكلمة واحدة**، ولا تقل: أنا شاب ما سيأتي الموت، لا، الموت يأتي للصغير والكبير»، من محاضرة لشيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، في قرية جمعة سارع، مديرية بني سعد، محافظة المحويت: ١٧/ ٣/ ١٤٣٠هـ.

(٢) **ومما كتبته عن شيخنا** رَحِمَهُ ٱللَّهُ، في رحلاتي معه: قوله غفر الله لنا وله ولجميع المسلمين: «**من ثمار حضور مجالس العلم والذكر**:

١. **تحفظ وقتك.**
٢. **تكف نفسك عن الشر.**
٣. **تحفظ قلبك من المعاصي.**
٤. **زيادة الإيمان.**
٥. **اللقاء بالإخوان.**
٦. **السلام على الإخوان.**
٧. **المصافحة.**
٨. **زيادة المحبة.**

=

=

٩. **الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.**

١٠. **التذكير بالله** جَلَّ وَعَلَا.

١١. **الصلاة في الأرض الفلاة بخمسين صلاة؛** كما جاء عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ عند أبي داود بإسناد صحيح».

من محاضرة لشيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، في قرية دير الشراعي، مديرية المراوعة، محافظة الحديدة، الزمان: بين مغرب وعشاء ليوم الجمعة: ٨/ ١/ ١٤٣١هـ.

ومما كتبته أيضًا عن شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، في رحلاتي معه: قوله غفر الله لنا وله ولجميع المسلمين: «**مجالس الذكر لها فضائل عظيمة، منها:**

١. **نزول السكينة على الحاضرين.**

٢. **تغشاهم الرحمة.**

٣. **تحفهم الملائكة.**

٤. **يذكرهم الله في الملأ الأعلى.**

٥. **من أسباب المغفرة.**

٦. **هم القوم لا يشقى بهم جليسهم.**

من محاضرة لشيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، في مفرق البدوة، مديرية زبيد، محافظة الحديدة، الزمان: بين مغرب وعشاء ليوم الخميس: ٣٠/ ٥/ ١٤٣١هـ.

ومما كتبته أيضًا عن شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، **في رحلاتي معه: قوله غفر الله لنا وله ولجميع المسلمين:** «جاء في الحديث المتفق عليه «البخاري» (٦٠٤٥)، «مسلم» (٢٦٨٩) عن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ لِلَّهِ مَلاَئِكَةً يَطُوفُونَ فِي الطُّرُقِ يَلْتَمِسُونَ أَهْلَ الذِّكْرِ، فَإِذَا وَجَدُوا قَوْمًا يَذْكُرُونَ اللهَ تَنَادَوْا: **هَلُمُّوا إِلَى حَاجَتِكُمْ**» قَالَ: «**فَيَحُفُّونَهُمْ بِأَجْنِحَتِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا**» قَالَ: «فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ، وَهُوَ أَعْلَمُ مِنْهُمْ: «**مَا يَقُولُ عِبَادِي؟**» قَالُوا: يَقُولُونَ: يُسَبِّحُونَكَ وَيُكَبِّرُونَكَ وَيَحْمَدُونَكَ وَيُمَجِّدُونَكَ. قَالَ: فَيَقُولُ: «**هَلْ رَأَوْنِي؟**» قَالَ: فَيَقُولُونَ: لاَ وَاللهِ مَا رَأَوْكَ؟. قَالَ: فَيَقُولُ: «**وَكَيْفَ لَوْ رَأَوْنِي؟**» قَالَ: يَقُولُونَ: لَوْ رَأَوْكَ كَانُوا أَشَدَّ لَكَ عِبَادَةً، وَأَشَدَّ لَكَ تَمْجِيدًا وَتَحْمِيدًا، وَأَكْثَرَ لَكَ تَسْبِيحًا، قَالَ:

=

٥٢- كثيرًا ما يحذِّر الناس في محاضراته من الشرك والمذاهب الهدامة، والمناهج المنحرفة: كالديمقراطية، والاشتراكية، والبعثية،

=

يَقُولُ: «**فَمَا يَسْأَلُونِي؟**» قَالَ: «يَسْأَلُونَكَ الجَنَّةَ» قَالَ: يَقُولُ: «**وَهَلْ رَأَوْهَا؟**» قَالَ: يَقُولُونَ: لاَ وَاللهِ يَا رَبِّ مَا رَأَوْهَا. قَالَ: يَقُولُ: «**فَكَيْفَ لَوْ أَنَّهُمْ رَأَوْهَا؟**» قَالَ: يَقُولُونَ: لَوْ أَنَّهُمْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ عَلَيْهَا حِرْصًا، وَأَشَدَّ لَهَا طَلَبًا، وَأَعْظَمَ فِيهَا رَغْبَةً، قَالَ: «**فَمِمَّ يَتَعَوَّذُونَ؟**» قَالَ: يَقُولُونَ: مِنَ النَّارِ. قَالَ: يَقُولُ: «**وَهَلْ رَأَوْهَا؟**» قَالَ: يَقُولُونَ: لاَ وَاللهِ يَا رَبِّ مَا رَأَوْهَا؛ قَالَ: يَقُولُ: «**فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْهَا؟**» قَالَ: يَقُولُونَ: لَوْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ مِنْهَا فِرَارًا، وَأَشَدَّ لَهَا مَخَافَةً قَالَ: فَيَقُولُ: «**فَأُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ**» قَالَ: يَقُولُ مَلَكٌ مِنَ المَلاَئِكَةِ: فِيهِمْ فُلاَنٌ لَيْسَ مِنْهُمْ، إِنَّمَا جَاءَ لِحَاجَةٍ؛ قَالَ: «**هُمُ الجُلَسَاءُ لاَ يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ**».

قال شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وفي حضورك لمجالس الذكر تحفظ جوارحك سمعك وبصرك؛ لأنك إذا خرجت إلى الدنيا؛ فلا تأمن، فالدنيا مكارة، وغرارة، ومليئة بالفتن.

وأيضًا جاء في «صحيح مسلم» (٢٧٠١) عن أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، قال: خَرَجَ مُعَاوِيَةُ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، عَلَى حَلْقَةٍ فِي الْمَسْجِدِ، فَقَالَ: مَا أَجْلَسَكُمْ؟ قَالُوا: جَلَسْنَا نَذْكُرُ اللهَ، قَالَ آللهِ مَا أَجْلَسَكُمْ إِلَّا ذَاكَ؟ قَالُوا: وَاللهِ مَا أَجْلَسَنَا إِلَّا ذَاكَ، قَالَ: أَمَا إِنِّي لَمْ أَسْتَحْلِفْكُمْ تُهْمَةً لَكُمْ، وَمَا كَانَ أَحَدٌ بِمَنْزِلَتِي مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقَلَّ عَنْهُ حَدِيثًا مِنِّي، وَإِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ عَلَى حَلْقَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: «مَا أَجْلَسَكُمْ؟» قَالُوا: جَلَسْنَا نَذْكُرُ اللهَ وَنَحْمَدُهُ عَلَى مَا هَدَانَا لِلْإِسْلَامِ، وَمَنَّ بِهِ عَلَيْنَا، قَالَ: «آللهِ مَا أَجْلَسَكُمْ إِلَّا ذَاكَ؟» قَالُوا: وَاللهِ مَا أَجْلَسَنَا إِلَّا ذَاكَ، قَالَ: «**أَمَا إِنِّي لَمْ أَسْتَحْلِفْكُمْ تُهْمَةً لَكُمْ، وَلَكِنَّهُ أَتَانِي جِبْرِيلُ فَأَخْبَرَنِي، أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يُبَاهِي بِكُمُ الْمَلَائِكَةَ**».

قال شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «**فكيف إذا كان مع انتظار الفريضة: طلب العلم؛ فاحرصوا على حضور مجالس الذكر، مع الاحتساب، فأنت بحاجة إلى الجلسة الواحدة يوم القيامة، لكن حاول أن تكون نيتك حسنة**»، من محاضرة لشيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، في الكمالية، مدينة زبيد، محافظة الحديدة، الزمان: بين مغرب وعشاء ليوم الثُّلَاثَاء: ١٢/ ١/ ١٤٣١هـ.

والناصرية، و يحذِّر من البدع والمعاصي، والظلم، وعقوق الوالدين، ويحذِّر الناس من استعمال القات والشمة والتنباك والجراك.

فصل: في ذِكر وصية شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

من محمد بن عبد الوهاب بن علي الوصابي العبدلي، إلى من يراه من المسلمين، سلك الله بي وبهم سبيل أهل الإيمان، ووفقني وإياهم للفقه في السنة والقرآن، آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أما بعد:

فقد ثبت في الصحيحين من حديث ابن عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا أن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال:

«**مَا حَقُّ أمرِئٍ مُسْلِمٍ لَهُ شَيْءٌ يُوصِي فِيهِ، يَبِيتُ لَيْلَتَيْنِ إِلا وَوَصِيَّتُهُ مَكْتُوبَةٌ عِنْدَهُ**». متفق عليه، وهذا لفظ البخاري(١).

(١) «البخاري» (٢٥٨٧)، «مسلم» (١٦٢٧).

وقسم العلماء الوصية إلى ثلاثة أقسام:

١- واجبة.

٢- محرمة.

٣- مستحبة.

فهذه وصيتي للمسلمين عامة، ولأهل السنة خاصة، ولأهل بيتي بالأخص.

الوصية لجميع المسلمين

فأوصي جميع المسلمين بتقوى الله، فهي وصيته للأولين والأخرين؛ كما قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾ [النساء: ١٣١].

وقال سبحانه:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ۝١﴾ [النساء: ١].

واعلموا أن الله لا يقبل من العباد دينًا غير الإسلام فهو الدين الذي ارتضاه لهم.

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ﴾ [آل عمران: ١٩].

وقال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ [آل عمران: ٨٥].

وما خلق الله الجن والإنس إلا ليعبدوه ولا يشركوا به شيئًا، قال تعالى:

﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦].

ولا يقبل سبحانه العبادة من أي عابد إلا بشرطين اثنين:

الأول: الإخلاص لله، فلا يبتغي به صاحبه إلا وجه الله.

الثاني: أن يكون موافقًا لهدي رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا﴾ [الكهف: ١١٠].

وقال عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: «**مَنْ أَحْدَثَ فِي أمرنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ، فَهُوَ رَدٌّ**». متفق عليه عن أم المؤمنين عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا(١).

وفي رواية لمسلم(٢): «**مَنْ عَمِلَ عَمَلا لَيْسَ عَلَيْهِ أمرنَا فَهُوَ رَدٌّ**».

---

(١) «البخاري» (٢٥٥٠)، «مسلم» (١٧١٨).

(٢) «مسلم» (١٧١٨).

وقال الله جَلَّ وَعَلَا في الحديث القدسي:

قال اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: «أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّرْكِ، مَنْ عَمِلَ عَمَلا أَشْرَكَ فِيهِ مَعِي غَيْرِي، تَرَكْتُهُ وَشِرْكَهُ». رواه مسلم عن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ(١).

فعزنا وفلاحنا وفوزنا في هذا الدين، فمتى ابتغينا العزة في غيره أذلنا الله، قال سبحانه:

﴿لَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ كِتَبًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ ۚ أَفَلا تَعْقِلُونَ﴾[الأنبياء: ١٠].

تمسكوا بكتاب ربكم وسنة نبيكم على فهم سلفكم الصالح، ومن تبعهم بإحسان حتى تلقوا ربكم وأنتم على ذلك، فان الموت على السنة والكتاب كرامة يكرم الله بها من يشاء من عباده، اللهم أحسن لنا الختام وأمتنا على دين الإسلام، وعلى سنة خير الأنام؛ محمد عليه أفضل الصلاة والسلام.

---

(١) «مسلم» (٢٩٨٥).

وصيتي لإخواني أهل السنة والجماعة:

أما إخواني أهل السنة والجماعة في كل مكان؛ فاني أوصيهم بالإضافة إلى الوصايا السابقة، بما يلي:

١-أوصيهم بالاهتمام والعناية بأمر التوحيد، فإنه الأصل الأصيل، والركن الوثيق، والأساس المتين لدعوة المرسلين، فيُعطى الجهد الأكبر في الدعوة وفي الدروس والخطب والمحاضرات، وأن يُحبب إلى الناس ويبين للناس عظمته ومكانته في ديننا الحنيف، والأجر الذي جعله الله لمن حققه ومات عليه، وخطر وخسارة من نقضه وهدمه.

قال الله تعالى:

﴿وَلَقَدۡ بَعَثۡنَا فِي كُلِّ أُمَّةٖ رَّسُولًا أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجۡتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَۖ﴾[النحل: ٣٦].

وقال سبحانه:

﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ﴾ [النساء: ٤٨].

٢-أوصيهم بالعناية بالسنة تعلمًا وتفقهًا واعتقادًا وعملًا، وقراءة الأحاديث بتمهلٍ وتَرَوٍّ على الناس في الدروس والخطب والمحاضرات، وتقريب معناها للناس، والاهتمام بالأحاديث الصحيحة والحسنة، وإسماعها الناس؛ فان فيها الهدى والنور لمن عمل بها، والابتعاد عن الأحاديث الضعيفة والموضوعة، وتحذير الناس منها ومن خطرها.

قال عَلَيۡهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: «**مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ**». متفق عليه عن علي بن أبي طالب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

وقال صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَنْ تَقَوَّلَ عَلَيَّ مَا لَمْ أَقُلْ، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ**». رواه أحمد، والحاكم، عن أبي قتادة، **وحسنه** الألباني(١).

فما امتازت دعوة أهل السنة والجماعة، إلا باهتمامها بالتوحيد والعناية بالأصلين العظيمين الكتاب والسنة، فإياكم والحيد عنهما إلى كلام الفلاسفة والعقلانيين، فيا أهل السنة والجماعة اثبتوا على منهجكم المبارك، ثبتنا الله وإياكم على الحق حتى الممات.

٣-أوصيهم بالمحافظة على جمع الكلمة، وتعظيم وحدة الجماعة والمحافظة عليها أشد المحافظة، والحذر من أسباب الفرقة والاختلاف.

قال تعالى: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾[آل عمران: ١٠٣].

---

(١) «سنن ابن ماجه» (٣٥) عن أبي قتادة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، ورواه أيضًا عن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ (٣٤)، والحديث في «مسند أحمد» (٨٢٦٦)، (١٠٥١٣)،عن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، **وحسنه** الألباني في تحقيق «سنن ابن ماجه» (٣٥).

وقال صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إن الله يرضى لكم ثلاثًا، أَنْ تَعْبُدُوهُ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَأَنْ تَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعًا، وَأَنْ تُنَاصِحُوا مَنْ وَلاهُ اللهُ أمركُمْ**». رواه مسلم عن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ(١).

ومن المعلوم عند أهل العلم: أن تأليف القلوب على الحق من أعظم القربات إلى الله.

٤-أوصي إخواني أهل السنة جميعًا بالتثبت فيما يشاع عن أهل العلم أو غيرهم من طلبة العلم؛ فان كثيرًا من الناس يُشيعون عن العلماء وطلبة العلم إشاعات كثيرة لا أصل لها، والله تعالى أمرنا بالتثبت.

فقال تعالى:

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوْمَۢا بِجَهَـٰلَةٖ فَتُصْبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَـٰدِمِينَ﴾ [الحجرات: ٦].

٥-كما أوصيهم بالحذر من كيد الأعداء ومكرهم، حيث يسعون إلى تصديع الصف، وتمزيق الشمل، ويجدون من يعينهم على ذلك من الداخل، فسُدوا على الأعداء الذرائع التي يتذرعون بها، والوسائل التي يتوصلون بها إلى إيقاع الشحناء والبغضاء فيما بينكم، قال تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ خُذُواْ حِذْرَكُمْ﴾ [النساء: ٧١].

---

(١) «ابن حبان» (٣٣٧٩)، وهذا لفظه، «مسلم» (١٧١٥) ولفظه: «**إِنَّ اللهَ يَرْضَى لَكُمْ ثَلاثًا، وَيَكْرَهُ لَكُمْ ثَلاثًا، فَيَرْضَى لَكُمْ: أَنْ تَعْبُدُوهُ، وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَأَنْ تَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعًا وَلا تَفَرَّقُوا، وَيَكْرَهُ لَكُمْ: قِيلَ وَقَالَ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ، وَإِضَاعَةِ الْمَالِ**».

فاعملوا بموجب هذه الآية، وسُدوا على العدو منافذه، وأبطلوا خططه بالتعاون والتآلف فيما بينكم، وعند الاختلاف ارجعوا إلى كبار أهل العلم الراسخين فيه، وخذوا بتوجيهاتهم ونصائحهم.

٦-كما أوصيهم بالرفق في دعوتهم، وفي أمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر وبالكلمة الطيبة، والأسلوب الحسن، ومن تعثر في الطريق يُعان ولو بالكلمة الطيبة والأسلوب الحسن، والأخذ بيده مع النصح بصدق وإخلاص حتى يهلك من يهلك عن بينة.

قال تعالى: ﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ﴾ [النحل: ١٢٥].

وقال سبحانه: ﴿وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسۡنٗا﴾ [البقرة: ٨٣].

وقال جَلَّ وَعَلَا: ﴿وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُواْ ٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ يَنزَغُ بَيۡنَهُمۡۚ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ كَانَ لِلۡإِنسَٰنِ عَدُوّٗا مُّبِينٗا ٥٣﴾ [الاسراء].

وقال تعالى: ﴿فَبِمَا رَحۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمۡۖ وَلَوۡ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلۡقَلۡبِ لَٱنفَضُّواْ مِنۡ حَوۡلِكَۖ﴾ [آل عمران: ١٥٩].

وقال عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: «**مَنْ يُحْرَمِ الرِّفْقَ، يُحْرَمِ الْخَيْرَ كلَّه**».

رواه مسلم، وأبو داود عن جرير بن عبد الله البجلي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ(١).

٧-وأوصيهم بالصبر والثبات على المنهج القويم والصراط المستقيم قولا وعملا واعتقادًا، وألا يتأثروا بمناهج الدعوات الأخرى،

(١) «مسلم» (٢٥٩٢)، «سنن أبي داود» (٤٨٠٩)، وكلمة: «**كله**» عند أبي داود.

ويحافظوا على التميز والظهور بهذا المنهج الرباني بين الناس والأمم؛ فإن الله قد دفع عن هذه الدعوة شرورًا عظيمة وأخطارًا جسيمة بتميزها بهذا المنهج الرباني المبارك؛ الكتاب والسنة وعلى فهم سلف الأمة، فالثبات الثبات على ذلك حتى الممات.

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْأَخِرَةِ﴾ [إبراهيم: ٢٧].

٨-أوصي إخواني أهل السنة في اليمن بأن يستوصوا بأهلي وأولادي خيرًا، فيعينوهم بالنصح والتوجيه والإرشاد في أمور دينهم ودنياهم، وأن يقفوا معهم ماديًّا ومعنويًّا؛ فإنه ليس لهم بعد الله إلا إخوانهم أهل السنة والجماعة، وفقنا الله وإياكم لطاعته، وسلك بنا وبكم سُبل مرضاته، وجعل مساكننا الغُرف العالية في جناته، آمين.

وصيتي لأهل السنة في اليمن:

فبالإضافة إلى تلك الوصايا العامة أوصيهم بالآتي:

١-أوصيهم أن يعرفوا لمشايخهم وعلمائهم قدرهم ومكانتهم، وهم:

الشيخ العلامة: محمد بن عبد الله الإمام.

والشيخ العلامة: عبد العزيز بن يحيى البرعي.

والشيخ المبارك: محمد بن صالح الصوملي.

والشيخ الداعية المبارك: عبد الله بن عثمان الذماري.

والشيخ العلامة: عبد الرحمن بن مرعي العدني.

والشيخ العلامة: عثمان السالمي.

والشيخ الفاضل: عبد الله بن مرعي.

فيرجعوا إليهم ويستفيدوا من توجيهاتهم ونصائحهم المباركة، ويستفاد من علمهم بالحث على الحضور إلى مراكزهم، التي نفع الله بها أممًا لا يحصيها إلا هو – سبحانه- فاستفيدوا منها، وحثوا غيركم إليها، فهذه المراكز مفاتيح للخير ومغاليق للشر، ويُحَذَّر ممن يُحَذِّر منها.

٢-كما أوصيهم بالصبر والتمهل والتأني كلما جدَّ جديد، وأن لا يتقدموا بين يدي أهل العلم، بل يتريثوا ويصبروا حتى يقول العلماء كلمتهم وتصدر توجيهاتهم، وما مر من الفتن دروس كافية في عدم مسابقة أهل العلم، في الحكم على القضايا والأحداث.

قال صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**التَّأَنِّي مِنَ اللهِ وَالْعَجَلَةُ مِنَ الشَّيْطَانِ**». أخرجه أبو يعلى، والبيهقي في «الشُّعب»، عن أنس بن مالك رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، وحسنه العلامة الألباني في «صحيح الجامع» رقم: ٣٠١١، وفي «السلسلة الصحيحة» رقم: ١٧٩٥.

وقال تعالى:

﴿وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُواْ بِهِۦ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ ۗ...﴾ [النساء: ٨٣].

وقال عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: «**الْبَرَكَةُ مَعَ أَكَابِرِكُمْ**». أخرجه ابن حبان والحاكم، والبيهقي في «الشُّعب»، عن ابن عباس، وصححه العلامة الألباني في «صحيح الجامع» رقم: ٢٨٨٤.

٣-وأوصيهم – وفقهم الله – بالتآلف والتحابب في الله، وأن يعرفوا لعلمائهم قدرهم ومكانتهم الشرعية العادلة، دون غلو أو إجحاف لحقهم أو جفاء في معاملتهم، والدعاء لهم بالتوفيق والسداد في الشدة والرخاء.

٤-وأوصيهم بالتزاور والتشاور فيما بينهم؛ فان في ذلك فوائد عظيمة وإرشادات سديدة، وإحياء للرحلات العلمية الحديثية المفيدة:

فقد رحل نبي الله موسى عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، إلى الخضر عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ.

ورحل جابر بن عبد الله الأنصاري رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، إلى مصر من أجل حديث.

ورحل الإمام أحمد بن حنبل رَحِمَهُ ٱللَّهُ، إلى اليمن.

وكتاب «الرحلة» للخطيب البغدادي ليس عنكم ببعيد، ولا تزال هذه السنة قائمة إلى قيام الساعة؛ أي: التزاور في الله، والرحلة في طلب العلم.

وصيتي لأهل السنة بالحديدة:

فبالإضافة إلى الوصايا السابقة، فاني أوصي إخواني وطلابي أهل السنة بالحديدة بالآتي:

١-أوصيهم أن استمروا على ما عُرفتم به من الأدب والصبر والتحمل والسمت الحسن، خاصة عند الفتن، واحترام أهل العلم، نوصيكم بالاستمرار على هذا الخير، وادعوا الله أن يزيدكم من فضله؛ إنه جواد كريم.

٢-أوصيكم باحترام أهل العلم والرجوع إليهم عند الفتن، وما يُشكل عليكم في أمور دينكم ودنياكم، مثل المشايخ والدعاة إلى الله، وعلى رأسهم:

الشيخ المبارك محمد بن علي مقبول المحمدي.

الشيخ المبارك علي بن محمد القليصي.

الشيخ الفاضل فاضل بن محمد الوصابي.

الشيخ الفاضل محمد بن عزي الوصابي.

الشيخ الفاضل محمد بن عبد الله باموسى.

الشيخ الفاضل عبد الكريم بن قاسم الدولة.

الشيخ الفاضل أحمد بن سالم الزبيدي.

وغيرهم من الدعاة ومنهم:

الشيخ وهب الله أبو عمير.

الشيخ محمد بن معوضة اليماني.

الشيخ محمد الزواعقي.

الشيخ أحمد بن ثابت الوصابي.

الشيخ محمد بن ثابت.

الشيخ حيدر الإمام.

الشيخ سعيد النحوي.

الشيخ علي عبيد.

الشيخ رشاد القدسي.

الشيخ سليم الخوخي.

الشيخ عبد الله كردي.

الشيخ غازي بن سالم البدوي.

الشيخ محمد بن رشدي.

الشيخ علي بن جابر المعروفي.

الشيخ عبد الله بن مقبل.

الشيخ مروان الجراحي.

الشيخ محمد بن طاهر.

الشيخ محمد بن يوسف الريمي.

الشيخ فارع بن سلمان الوصابي.

الشيخ سالم بن مسعود.

الشيخ إبراهيم الفقيه.

الشيخ محمد بن صالح النوبي.

الشيخ فؤاد الثلايا.

الشيخ علي عزيب.

الشيخ الفاضل أحمد بن عبد الله الغباني الوصابي.

وأوصيكم بزيارة إخواننا الافاضل:-

مثل الشيخ أحمد البغدادي، والأخ أبو مالك (صاحب القرار)، وأصحاب باجل، وأصحاب الدريهمي، وأصحاب الكُرْد، نسأل الله تعالى لنا ولكم الثبات على الحق حتى نلقاه؛ إنه جواد كريم.

٣-أوصيكم يا أهل السنة بالحديدة بالدروس النافعة المفيدة في مساجد السنة؛ فإن فيها الخير والبركة والنفع العظيم، وإياكم ودروس أهل البدع والأهواء؛ فإن فيها الخطر العظيم على عقيدتكم وأفكاركم، وخطرًا على أولادكم، وخطرًا على عقائد الناس؛ فاحذروا منها.

٤-أوصيكم بالصبر والتعاون فيما بينكم على الحق، وحضور دروس ومحاضرات أهل السنة؛ فإن فيها خيرًا عظيمـًا ونفعـًا عميمـًا.

٥-أوصي إخواني أهل السنة بالحديدة بترك الشجرتين الخبيثتين؛ القات والتبغ ومشتقاتهما؛ فإن فيهما ضياعًا لأموالكم وصحتكم.

٦-التفكير والتذكير بعظمة الله وآياته القرآنية والكونية، ومن ذلك هذا البحر الذي يحيط بمدينة الحديدة من ثلاث جهات، ولو شاء الله لأذِن له فأغرق من أمامه، فلنزدد لله عبادة وذكرًا وشكرًا، اللهم أعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك.

الوصية لخطباء المساجد:

أيها الخطباء والمذكرون والوعاظ، فأوصيكم بعد تقوى الله تعالى أولا ثم بما يلي:

١-**إخلاص النية لله جَلَّ وَعَلَا**؛ فإن عملَكم عظيمٌ، وأجرَكم عند الله كبيرٌ، فانتم أطباء المجتمع ومعالجوه.

٢-**إعداد الخطبة وتحضيرها تحضيرًا جيدًا**، مع الدعاء بالتوفيق والسداد وكثرة الاستغفار، وإشباعها بالأدلة من الكتاب والسنة، مع مراعاة عدم الإطالة، قال عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: «**إِنَّ طُولَ صَلاةِ الرَّجُلِ، وَقِصَرَ خُطْبَتِهِ، مَئِنَّةٌ مِنْ فِقْهِهِ**». رواه الإمام مسلم عن عمار بن ياسر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا(١).

٣-**اختيار المواضيع المفيدة والنافعة**، التي يحتاج إليها المجتمع مثل: التوحيد والسنة، والتحذير من الشرك والبدعة.

٤-**اختيار الأحاديث الصحيحة والحسنة**، والابتعاد عن الأحاديث الموضوعة والضعيفة، والقصص الاسرائيلية المكذوبة.

٥-**عدم التهور والاندفاع في الخطابة**، ومشابهة الحزبيين في المبالغة في الأنفعال، ورفع الصوت والحماسة الزائدة التي تفقد الخطيب صوابه وتوازنه، فيصير يهرف بما لا يعرف؛ من شدة الأنفعال.

---

(١) «مسلم» (٨٦٩)، وتمامه: «**فَأَطِيلُوا الصَّلاةَ، وَاقْصُرُوا الْخُطْبَةَ، وَإِنَّ مِنَ الْبَيَانِ سِحْرًا**».

٦-**الاهتمام بمصليات العيد**، والتعاون في تجهيزها وتنظيفها وتفريشها، ووضع الخطيب المناسب في المصلى المناسب، مع مراعاة ما سبق من الاهتمام بإعداد الخطبة وتحضيرها جيدًا، بما يناسب الحال والحي الذي فيه المصلَّى.

٧-**إياكم معاشر الخطباء أن تجعلوا منابر مساجدكم للمهاترات**، والسباب والشتم لبعضكم البعض، وإنما جردوها من ذلك واجعلوها للذكر والتذكير، والوعظ والإرشاد وتوجيه المسلمين لما فيه صلاحهم في أمر دينهم ودنياهم.

اللهم ألهمنا رشدنا وأعذنا من شرور أنفسنا، آمين.

فصل: في ذِكر وفاة شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

كان آخر لقاء لي بشيخنا الحبيب والوالد الرحيم، في منزله، لما اشتد به المرض، زرته مع مجموعة من الإخوة، وسألته، -وهو آخر سؤال له- عن كيفية ترتيب الفوائد التي كتبتها في رحلاتي معه، فقال لي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: رتِّبها على المواضيع.

ولما تقرر السفر بشيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، إلى المملكة العربية السعودية، كنت أنا وشيخنا علي القليصي حفظه الله، ننتظر خروج شيخنا إلى السيارة، فخرج محمولًا ملفوفًا في قماش، وقد نحِل جسمه وضعُف، حتى قال شيخنا القليصي: هذا الشيخ محمد الذي كان وكان، -تعجب من نحول جسمه وضعفه-، ثم سافر شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، بالسيارة، ظهر يوم الثلاثاء ١٨ جمادى الآخرة ١٤٣٦هـ الموافق ٧/ ٤/ ٢٠١٥م، وسافرت أنا أيضًا إلى المملكة في نفس اليوم بالباص لأداء العمرة.

تُوفي شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، في مستشفى الملك فيصل التخصصي بمدينة الرياض، في الساعة العاشرة والنصف من ضحى يوم الأربعاء ١٠ رجب ١٤٣٦هـ الموافق ٢٩/ ٤/ ٢٠١٥م، وقد صلى عليه إمامًا شيخنا الكريم أبو عمار محمد بن عبد الله باموسى حفظه الله، في جامع

إمام الدعوة؛ المشهور بجامع السلام، ودفن في مقبرة النسيم بمدينة الرياض، وله من العمر ستون عامًا وخمسة أشهر، بعد حياة حافلة قضاها في خدمة الإسلام والمسلمين، داعيًا إلى الله، ومعلمًا، وناصحًا، ومرشدًا، ومربيًا، وقد سمعت خبر موته، وأنا في مدينة رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ، أبلغني بخبر وفاة شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، الأخ الشيخ الحبيب الكريم والزميل العزيز، أبو الهيثم عارف بن إسماعيل الحمادي حفظه الله.

فلا نقول إلا ما يرضي ربنا، وإنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم آجِرْنا في مصيبتنا، وأخلِف لنا خيرًا منها.

وقد قال صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: «**مُسْتَرِيحٌ وَمُسْتَرَاحٌ مِنْهُ**». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا الْمُسْتَرِيحُ وَالْمُسْتَرَاحُ مِنْهُ؟ قَالَ: **الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ يَسْتَرِيحُ مِنْ نَصَبِ الدُّنْيَا وَأَذَاهَا إلى رَحْمَةِ اللهِ**، وَالْعَبْدُ الْفَاجِرُ يَسْتَرِيحُ مِنْهُ الْعِبَادُ وَالْبِلادُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ». متفق عليه، واللفظ للبخاري[(١)].

(١) «البخاري» (٦١٤٧)، «مسلم» (٩٥٠) عن أبي قتادة الانصاري رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

الفهرس

مقدمة الشيخ المفضال علي القليصي حفظه الله..... ٤
مقدمة الشيخ المفضال عبد الله بن عياش حفظه الله..... ٥
مقدمة الشيخ أحمد بن ثابت الوصابي حفظه الله..... ٧
مقدمة..... ١٠
فصل: في التعريف بشيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ:..... ١٢
فصل: في ذِكر مولد شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ:..... ١٣
فصل: في ذِكر صفات شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ الخَلقِية:..... ١٤
فصل: في ذِكر المراحل التعليمية التي مرَّ بها شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ : ١٥
فصل: في ذِكر الكتب التي دَرَسَها شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ على الإمام الوادعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ٢٠
فصل: في ذِكر الدروس التي دَرَّسَها شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ للطلاب في دار الحديث بدماج:..... ٢١
فصل: في ذِكر مشايخ شيخنا، رحمة الله على الجميع:..... ٢٢
فصل: في ذِكر إجلال الإمام الوادعي لشيخنا..... ٢٩
فصل: في ذِكر بعض مَن أثنى على شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، من علماء العصر الكبار، ومشايخ أهل السنة ودعاتها الأخيار:..... ٣٣
فصل: في ذِكر اهتمام شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، بالتوحيد والعقيدة الصحيحة:..... ٤٧
فصل: في ذِكر تحذير شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، من الحزبية المقيتة والمناهج الهدامة:... ٥٠
فصل: في ذِكر اهتمام شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، بأركان الإسلام:..... ٥٢
فصل: في اهتمام شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، بجانب التربية:..... ٥٤
فصل: في ذِكر اهتمام شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، بأمر الدعوة إلى الله تعالى:..... ٨٣
فصل: في ذِكر اهتمام شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، بإخوانه أهل السنة والجماعة: ٨٨

فصل: في ذِكر ما تميزت به فتاوى شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، المسددة والرصينة: ٩٠
فصل: في ذِكر ما يخص أحكام شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، على الأحاديث: ٩١
فصل: في ذِكر اهتمام شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، بمسجده خصوصًا ومساجد أهل السنة عمومًا: ٩٣
فصل: في ذِكر جوانب من أخلاق شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ:..... ٩٤
فصل: في منهج شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، في التدريس، والدورات العلمية، وإلقاء المحاضرات:..... ٩٧
فصل: في ذِكر بعض المواقف مع شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ:..... ١٠٢
ومن المواقف: بعنوان: [حرص شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ على اغتنام الأوقات]: ١٠٤
ومن المواقف: بعنوان: [مسجد شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ مسجدٌ ومدرسةٌ تربوية]:.. ١٠٦
ومن المواقف: بعنوان: [تعليم شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ طلابه على إفشاءالسلام]:.. ١٠٧
ومن المواقف: بعنوان: [تربية شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ للأطفال الصغار المؤذين]: . ١٠٧
ومن المواقف: بعنوان: [تطبيق عملي من شيخنا في تعليم طلابه]: ١٠٧
ومن المواقف: بعنوان: [حرص شيخنا على تطبيق طلابه للسنة في صلاتهم]: ١٠٨
ومن المواقف: بعنوان: [صبر شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ وهو يلقي الدرس]: ١٠٨
ومن المواقف: بعنوان: [متابعة شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ لبحوث طلابه ومؤلفاتهم]: ١٠٩
ومن المواقف: بعنوان: [إجلال شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ لمشايخ التوحيد والسنة]:. ١١٠
ومن المواقف: بعنوان: [حرص شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ على إفادة عموم الناس]: . ١١٠
ومن المواقف: بعنوان: [حرص شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ على أوقات المسلمين]:.. ١١١
ومن المواقف: بعنوان: [تشجيع شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ طلابه على كتابة الفوائد والتصدق بها لإخوانهم]:..... ١١١
ومن المواقف: بعنوان: [حرص شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ على تدوين تأريخ الأحداث

التي فيها مواعظ وعبر]:..... ١١٢
ومن المواقف: بعنوان: [ثناء شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ على نشاط الشيخ سليم]: ١١٣
ومن المواقف: بعنوان: [عدم استعجال شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ في الفتوى]: ١١٣
ومن المواقف: بعنوان: [حرص شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ على تدوين التأريخ، ودقة شيخنا في النقل الصحيح للفوائد العلمية، واهتمامه بجمال الدفتر]:..... ١١٤
ومن المواقف: بعنوان: [حب شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ لطلابه وصبره عليهم وسلامة صدره لهم، وتغافله الكبير عن زلاتهم وأخطائهم]: ١١٦
ومن المواقف: بعنوان: [تعليم شيخنا طلابه على حسن التصرف في النفقة]: ١١٦
ومن المواقف: بعنوان: [تعليم شيخنا طلابه على أخذ وشراء الشيء الأطيب والأنفع لأبدانهم]: ١١٧
ومن المواقف: بعنوان: [نصيحة شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ بالإسراع في الزواج]: ١١٧
ومن المواقف: بعنوان: [تواضع شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ في بيته وتغافله وصبره]: .. ١١٨
ومن المواقف: بعنوان: [إحسان شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ لطلابه ومواساته لهم]: ... ١١٨
ومن المواقف: بعنوان: [رحمة شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ بطلابه وشفقته عليهم، وتلمس حاجاتهم، وتقديم العون لهم]: ١١٩
ومن المواقف مع شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، بعنوان: [حرص شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ على اللقاء والاجتماع بطلابه ما بقيت الأنفاس في الصدور]:..... ١١٩
فصل: في ذِكر بعض صفات وأفعال شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ١٢٣
فصل: في ذِكر وصية شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ:..... ١٣١
الوصية لجميع المسلمين ١٣٢
وصيتي لإخواني أهل السنة والجماعة: ١٣٥
وصيتي لأهل السنة في اليمن:..... ١٤٠

وصيتي لأهل السنة بالحديدة:..... ١٤٣
الوصية لخطباء المساجد:..... ١٤٦
فصل: في ذِكر وفاة شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ:..... ١٤٨
الفهرس..... ١٥٠